



جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مكانة القوى الصاعدة "البريكس" في النظام الدولي

دراسة حالة البرازيل 2002-2020

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات استكمال شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات إقليمية

إشراف الأستاذ:

- د. لوهاب حدرياش

إعداد الطالبة:

- فتحية بلطرش

لجنة المناقشة:

- أ. أسماء بن مشيرح.....رئيسة

- د. لوهاب حدرياش.....مشرفا ومقرا

- د. سفيان طبوش.....ممتحنا ومناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر وعرّفان

الحمد لله الذي منّ علي بإنجاز هذا العمل المتواضع.

اتوجه بعبارات الشكر الجزيل إلى أستاذي ومرشدي في إعداد هذه الدراسة " أستاذ حدرباش

وهاب".

كما أشكر الأساتذة الكرام اعضاء لجنة المناقشة كل من الأستاذة بن مشيرح أسماء

والأستاذ الفاضل سفيان طبوش على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل، كل أساتذة الذين درسوني

من الابتدائي إلى الجامعة كل باسمه.

"قم للمعلم ووفه تبيلا، كاد المعلم أن يكون رسولا"

* فتحية *



الإهداء

إلى والدي، أبي وأمي الذين ربباني وسهرا عليّ ودرّساني أطل الله في عمرهما وأمدّهم الصحة
والعافية وحسن الخاتمة

إلى رفقتي أخواتي: نسيمة، ليلي، حفيظة ومروي وكل أبنائهم وبناتهم

إلى سندي إخوتي: فاتح، أمين ونصر الدين فهم نعم ما تفضل الله علي من خير

إلى رفيق دربي عمر، وأولادي: يونس، ياني والياس من تحملوا معي فترة الدراسة وإعداد
المذكرة

إلى صديقتي حنان، دليلة ، باية ، فايذة، هجيرة ،فهيمة وصليحة التي أتمنى لها الشفاء العاجل

إلى كل رؤسائي في العمل الذين ساندوني وشجعوني وسمحوا لي بمواصلة الدراسة

إلى كل زملائي وزميلاتي في قسم العلوم السياسية بجامعة مولود معمري- - تيزي وزو-

إلى كل من يعرف فتحية بلطرش من قريب أو بعيد

أهدي ثمرة جهدي

* فتحية * هـ

خطة الدراسة:

مقدمة:

الفصل الاول: الإطار المفاهيمي والنظري للقوة والقوى الصاعدة والتكتلات الاقتصادية.

المبحث الأول: القوة- مقارنة ايتمولوجية

المطلب الاول: ماهية القوة واتجاهات تعريفها

المطلب الثاني: أنواع القوة

المطلب الثالث: خصائص القوة

المبحث الثاني: القوى الصاعدة في العلاقات الدولية.

المطلب الأول: الصعود في العلاقات الدولية

المطلب الثاني: القوى الصاعدة

المطلب الثالث: خصائص القوى الصاعدة

المبحث الثالث: التكتلات الاقتصادية.

المطلب الأول: نشأة التكتلات الاقتصادية ومفهومها

المطلب الثاني: خصائص التكتلات الاقتصادية ونماذجها

المطلب الثالث: الإقليمية الجديدة

الفصل الثاني: منتدى البريكس

المبحث الأول: ماهية البريكس

المطلب الأول: نشأة ومفهوم البريكس.

المطلب الثاني: قمم البريكس وأجهزته

المطلب الثالث: الدول المكونة للبريكس والأجهزة التابعة له

المبحث الثاني: خصائص ومميزات دول البريكس

المطلب الأول: خصائص دول البريكس

المطلب الثاني: أهداف دول البريكس

المطلب الثالث: مقومات دول البريكس

المبحث الثالث: دور البريكس في النظام الدولي وأهم التحديات التي تواجهه

المطلب الأول: دور مجموعة البريكس في النظام الدولي

المطلب الثاني: الرؤية الأمريكية لدول البريكس

المطلب الثالث: تحديات التي تواجه دول البريكس

الفصل الثالث: دراسة حالة البرازيل كقوة صاعدة

المبحث الأول: دراسة تأصيلية للبرازيل

المطلب الأول: تاريخ البرازيل

المطلب الثاني: مصادر قوة البرازيل

المطلب الثالث: الأبعاد الرئيسة للتجربة البرازيلية

المبحث الثاني: الصعود البرازيلي من 2002-2020

المطلب الأول: التجربة التنموية من 2002-2010

المطلب الثاني: نتائج السياسة التنموية ما بين 2002-2010

المطلب الثالث: البرازيل من 2011-2020

المبحث الثالث-البرازيل قطب دولي فاعل وأهم التحديات

المطلب الأول: العلاقات البرازيلية -الأمريكية

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه البرازيل

المطلب الثالث :مستقبل البرازيل

خاتمة.

مقدمة

تعتبر القوة المعيار المحدد لمكانة الدول ودرجة تأثيرها في النظام الدولي، وعلى هذا الأساس صنفها اورغانسكي ORGANSKI في هرم تراتبي من اعلى الهرم الى القاعدة، حيث تتربع في أعلى القمة الدولة أو القوة المهيمنة تليها القوى الكبرى ثم القوى المتوسطة، و أخيرا القوى الضعيفة والتمثلة في المستعمرات او الدول التي ليس لها تأثير في العلاقات الدولية و التي تمثل دول العالم الثالث، إلا أن هذه التراتبية الدولية هي في تغير مستمر، يرجع ذلك إلى صعود قوى وسقوط أخرى، ما يعني تغير الفاعلين في السياسة الدولية وبالتالي تغير ملامح النظام الدولي.

فمع نهاية القرن العشرين وسقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان نهاية للقبطية الثنائية، ظهرت قوى جديدة على الساحة الدولية من مناطق مختلفة من العالم سميت بالقوى الصاعدة أو القوى الناشئة، لكن صعود تلك القوى. يبدو هذه المرة مختلفا، ويتسم بالعديد من جوانب الخصوصية مقارنة بتجارب صعود القوى الكبرى تاريخيا.

فالبينة الاستراتيجية العالمية التي بدأت في التشكل منذ نهاية الحرب الباردة، باتت تتحدد بظاهرتين أساسيتين هما: العولمة والهيمنة الأمريكية، ومع ذلك استطاعت القوى الجديدة أن تسيير في مصاف الدول المتقدمة تجابهها من الجانب الاقتصادي لتقلب موازين القوى في النظام العالمي، وفي ظل المنافسة الشديدة التي أوجدتها العولمة والانفتاح الكلي على الاقتصاد العالمي لجأت تلك القوى المتمثلة في (البرازيل روسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا) إلى إنشاء ما يعرف بمنتهى البريكس الذي بني على أسس اقتصادية واستراتيجية، وطرح من ضمن أهدافه الحفاظ على الأمن والسلم العالمي، وإنشاء نظام متعدد القطبية .

انطلقت دول البريكس منذ بداياتها في القمة الأولى في 2009، معلنة عن تكتلها والذي بنته على المصالح الاقتصادية المشتركة، مطالبة بمكانة تتناسب مع قدراتها وامكانياتها الاقتصادية، فمن أول اجتماع لهذه الدول تم التركيز على تعزيز وتكثيف التعاون المشترك بينها وعملت دول البريكس الكثير من الخطوات التي تساعد في تحقيق أهدافها، واستمرت في رسم استراتيجياتها ووضع خططها للتعاون فيما بينها، وقامت بإنشاء مؤسسات بديلة لمؤسسات بروتن وودز لتتحرر من سيطرتها ومن إجراءاتها والشروط القاسية التي تفرضها تلك المؤسسات ، ولا تزال دول مجموعة تسعى إلى بناء كتل متوازن ومتواصل بين دولها مستخدمة إمكانياتها وقدراتها والتأكيد على اشراكها في القرارات الدولية بصفتها دولا صاعدة لها تأثيرها ومكانتها في العلاقات الدولية .

اسباب اختيار الموضوع:

أ. أسباب موضوعية: الموضوع يدخل في صميم الدراسات و الأبحاث التي تندرج ضمن علم الاقتصاد السياسي والذي يبحث القوى الصاعدة في جانبها الاقتصادي ، هذا الموضوع الذي يتعين الخوض فيه و تفسيره ومحاولة اثراء الحقل السياسي و لو نسبيا من زاوية القوى الصاعدة وبنموذجها دول "البريكس" ،ولاسيما الدور الذي تلعبه البرازيل في الساحة السياسية الدولية ،وبما أنه موضوع جديد يتداخل بين ماهو اقتصادي وسياسي فقد تم تناوله في العديد من الدراسات الاقتصادية من جانبه الاقتصادي فقط واستنتج الباحثين في هذا الموضوع أنه تكتل اقتصادي ،لكن نحن كباحثين في تخصص العلاقات الدولية فهناك احتمالية أن تكون نتائجنا مختلفة، في انتظار ما ستبرزه نتائج الدراسة.

ب. أسباب ذاتية: تعود أسباب الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع إلى الفضول العلمي وإلى معرفة كل ما يتعلق بميزان القوى وعلاقات التأثير والتأثر بين القوى العظمى والقوى الصاعدة ، ومحاولة التطلع والمعرفة اكثر عن الدور الذي لعبته القوى الصاعدة في العلاقات الدولية لاسيما البريكس خاصة أن هذا التكتل هو حديث مقارنة بتكتلات أخرى وله مميزات تختلف كلية عن التكتلات المتعارف عنها ، أما بخصوص اختيار البرازيل كونها دولة تتشابه في بعض جوانبها مع الدول العربية ، مثل خضوعها للاستعمار مدة كبيرة من الزمن .

1- أهمية الدراسة: تسعى هذه الدراسة الى محاولة إبراز الدور الذي تلعبه البرازيل كقوة صاعدة في العلاقات الدولية من خلال تكتلها ضمن دول "البريكس" والذي يعتبر من أهم التكتلات عبر الإقليمية في الساحة السياسية الدولية.

وتبرز أهمية الدراسة في كونها:

اولا: تكمن أهمية الدراسة بتزايد الاهتمام بالقوى الصاعدة و دورها في العلاقات الدولية بما فيها البرازيل، التي تمثل قوى صاعدة في القرن الواحد و العشرين.

ثانيا: تسعى الدراسة الى البحث عن الآليات التي اعتمدها البرازيل من اجل انتقال من وضع التهميش الى اداء اقتصادي ناجح متميز في امريكا اللاتينية.

ثالثا: دراسة التجربة التنموية البرازيلية والتي جعلت منها قوة اقتصادية صاعدة و كذا معرفة اهم عوامل نجاحها و الصعوبات التي واجهتها .

2- اهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى جملة من الأهداف أهمها:

- إبراز الأهمية التي لعبتها مجموعة "البريكس" كتنظيم يجمع القوى الصاعدة كقوة اقتصادية عالمية تسعى إلى الارتقاء بالواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لدول الأعضاء.
 - أن ظهور البريكس ومكانته الاقتصادية في الساحة العالمية شكل ظاهرة غير متوقعة تبعا للأهمية التي حضي بها ضمن النظام الاقتصادي العالمي.
 - دراسة التجربة الاقتصادية البرازيلية ومحاولة استشراف مستقبلها ضمن نظام اقتصادي تديره مجموعة من القوى الاقتصادية العملاقة.
- 3- **أدبيات ودراسات سابقة:** حظي موضوع صعود وافتول القوى في العلاقات الدولية والتفاعلات التي تنشأ بين تلك القوى الصاعدة وبيئتها، اهتماما كبيرا من قبل علماء ومؤرخين مهتمين قدموا اسهامات كثيرة شكلت مرجعية للعديد من البحوث والأعمال منها:
- ❖ ريتشارد نيد ليو ، لماذا تتحارب الأمم؟ دوافع الحرب في الماضي والمستقبل، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة عدد 403 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 2013).

كتاب لماذا تتحارب الأمم؟ دوافع الحرب في الماضي والمستقبل لريتشارد نيد ليو ، هذا الكتاب الذي قدمه في أربع أجزاء جمعهم في هذا الكتاب، ترجمه إيهاب عبد الرحيم علي عن سلسلة عالم المعرفة في عدده 403، نشره المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في 2013.

-وضع الكاتب مجموعة من الفرضيات شرح فيها كيفية ضغط القوى الصاعدة بناء على توقعات النظريات الواقعية، نظريات انتقال السلطة ، الماركسية والعقلانية للحرب.

- ❖ كتاب مستقبل القوة "جوزيف صمويل ناي الابن"، الذي نشر بطبعته الأصلية باللغة الإنجليزية عام 2010 ، نشره المركز الديمقراطي للترجمة ونظرا لأهمية هذا الكتاب ترجم للغة العربية ، من طرف أحمد عبد الحميد نافع وأعيد نشره عام 2015 .
- في هذا الكتاب تناول فيه ناي القوة بجوانبها الصلبة والناعمة والذكية ،ويعد ناي صاحب مصطلح القوة الناعمة ،كما يعود إليه الفضل في ظهور القوة الذكية التي برزت في عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما كما تناول ناي إمكانية التراجع الأمريكي في ظل مجموعة من التحديات :كظاهرة الإرهاب ،نهضة قوى معادية مثل استعادة آسيا مكانتها بالتدرج من خلال مساهمتها في الاقتصاد العالمي ،وهذا ما يتطلب سياسة ترحب بالصعود الصيني مع الاحتفاظ بعلاقات وثيقة مع الدول المرعبة بالوجود الأمريكي وظاهرة الانكماش الاقتصادي بعد الأزمة المالية 2008،التغير المناخي ويختتم ناي كتابه بالدعوة إلى النظر لاستراتيجية القوة الذكية ،وإلى تطور النظام العالمي وتحقيق

مسؤولية أكبر فيه ،لتوليد رأي عام عالمي أو منافع عامة ، وباختصار للنجاح في القرن 21 ستحتاج الوم أ إلى إعادة اكتشاف كيف تكون قوة ذكية وفقا لدراسة ناي .

كما شكل موضوع القوى الصاعدة والبريكس اهتمام مجموعة من الباحثين سنستعرض اهم الدراسات التي عالجت الموضوع:

● دراسة " القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة -الاقتصاد الهندي نموذجا - (اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص العلاقات الاقتصادية الدولية للباحث وليد ابراهيم حذيفة، من جامعة دمشق سنة 2015، حيث تطرقت الدراسة الى ماهية العولمة و أبرز القوى الاقتصادية الصاعدة بعد الحرب الباردة وكما طرقت الدراسة الى ابرز خصائص الاقتصاد الهندي و مراحل صعوده و الافاق المستقبلية للبريكس والاقتصاد الهندي.

● كتاب التكتلات الاقتصادية للمؤلف مصطفى عبد الله الكفري الصادر عن منشورات الجامعة بدمشق 2014 حيث تطرق الكاتب إلى عدة نماذج من التكتلات الاقتصادية ،الدولية الإقليمية والعربية كما تناول فيه التكتل الاقتصادي لمجموعة البريكس من خلال استعراض أسباب ودوافع نشوء هذا التكتل والأعضاء المشكلة لتجمع البريكس واللقاءات الرسمية لمجموعة البريكس حتى 2013.

● دراسة لنيل أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية للباحث منير مباركية، تحت عنوان "صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية – دراسة مقارنة لحالات: اليابان والصين والهند- " ،تناول من خلالها مراجعة مفهومية ونظرية لظاهرة صعود القوى الكبرى و العالمية، وكل من ظاهرتي العولمة والهيمنة الأمريكية في الفصلين الأولين، واستكشاف خصائص البيئة الجديدة وتأثيراتها المحتملة على صعود القوى الكبرى والعالمية، تختبر هذه الأطروحة، في الفصول الثلاثة الأخرى، حصيلتها النظرية وتقوم عبر الدراسة التحليلية-المقارنة لأبرز ثلاث تجارب صعود سارية لقوى آسيوية هي اليابان و الصين والهند.

وبشكل عام ركزت الدراسات على القوى الصاعدة و تأثيراتها على النظام الدولي منها ما تناولت موضوع البريكس من الجانب التاريخي، ومنها من تناول البريكس وبداياته، وأخرى تحدثت عن البريكس والنظام الدولي ، ولكن دراستنا ستكون معمقة وشاملة ستركز على القوى الصاعدة في ظل البريكس إلى غاية 2020 م، خلال إبراز مقوماتها وخصائصها ودور هذا التكتل من خلال أجهزتها في التأثير في النظام الدولي، فالدراسات السابقة درست البريكس كتكتل اقتصادي لكن دراستنا ستحاول التأكد هل هي فعلا تكتل اقتصادي أم تكتل من نوع آخر، و نستعرض فيه النموذج البرازيلي كقوة صاعدة باعتبار هذا الاخير اصبحت فاعل اساسي في الاقتصاد العالمي.

في سبيل التعرف على القوى الصاعدة لمجموعة البريكس وعن واقعها وما تمثله في النظام الاقتصادي العالمي ومدى تأثيرها فيه وهذا من خلال دراسة التجربة الاقتصادية البرازيلية. لهذا ارتأينا الى طرح التساؤل التالي:

ما تأثير مجموعة القوى الصاعدة "البريكس" على النظام الدولي؟

لدراسة ومعالجة الاشكالية يتطلب الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالقوى الصاعدة وماهي مميزاتها؟
 - كيف تمكنت دول البريكس ان تكون قوى صاعدة في النظام الدولي؟
 - هل استطاع الاقتصاد البرازيلي الانتقال من مرحلة التهميش الى مرحلة الصعود والنجاح؟
- 5- فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من بعض الفرضيات التي سنعمل على فحصها ومناقشتها للتحقق من صحتها او نفيها: و الفرضية المركزية تتمثل فيما يلي: " ظهور القوى الصاعدة المشكلة لـ"البريكس" على المستوى العالمي ينبئ بتغيير ميزان القوى في العلاقات الدولية.

تدرج ضمن الفرضية الرئيسية فرضيات فرعية وهي كالتالي:

- كلما زاد دور القوى الصاعدة كلما تكافؤ مكانة الدول العظمى.
- منتدى البريكس لا يسعى الى الهيمنة العالمية.
- لا يمكن للبرازيل أن تبقى دولة هامشية في ظل هذا التطور الاقتصادي السريع.

6- منهجية و نظريات الدراسة:

للإجابة على الاشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية و الوصول الى دراسة علمية منهجية تستدعي الدراسة توظيف عدة مناهج واقترابات أهمها:

أ. المناهج:

المنهج المقارن:

منهج التاريخي: سمي كذلك بالمنهج الإستردادي لأنه عملية استرداد واسترجاع للماضي وهو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى، يساعد الباحث الاجتماعي خصوصا عند دراسته للتغيرات التي تطرأ على البنى الاجتماعية في التعرف على ماضي الظاهرة وتحليلها وتفسيرها ومدى تأثيرها في الظاهرة الحالية محل الدراسة ومن ثم الوصول إلى تعميمات والتنبؤ بالمستقبل⁽¹⁾، وفي

¹-الموسوعة السياسية، بحث حول المنهج التاريخي، تم الاطلاع على الموقع يوم: 2020/12/01، <http://www.politics-dz.com>

هذه الدراسة للتعرف على أصل نشأة مجموعة البريكس ومتابعة تطورها، و أهم اللقاءات التي عقدتها، وكذا المراحل التاريخية التي مرت بها البرازيل منذ اكتشافها في 1500 حتى العصر الحالي وادراجها ضمن للقوى الصاعدة في الألفية الثالثة.

منهج دراسة الحالة: هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة كانت فردا أو مؤسسة أو نطاقا اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما.

استندنا إلى هذا المنهج بهدف التعرف على حالة البرازيل كقوة صاعدة في العلاقات الدولية .

ب. الإقترابات والنظريات

الإقترابات :

الإقتراب النسقي: يركز أصحاب اقتراب تحليل النظم/التحليل النسقي إلى مفهومي النسق system والاتزان equilibrium يؤكد أستون أن فكرة النظام كإطار تحليلي ، بما يتضمنه من علاقات ومفاهيم نظرية، لها دلالات تطبيقية تمثل نقطة بداية حقيقية في تطوير الدراسات السياسية، هذا الإطار التحليلي للنظام السياسي في أبسط صورته كما يراه ايستون، لا يعدو أن يكون دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي من التفاعلات السياسية الموجهة بصفة أساسية نحو التخصيص السلطوي للقيم تبدأ هذه الدائرة الديناميكية بمدخلات وتنتهي بالمخرجات، وتقوم عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين نقطتي البداية والنهاية ، أي بين المدخلات والمخرجات².

هذا الاقتراب سيسمح لنا بمعرفة حيثيات صنع القرار السياسي والقرارات المتخذة من طرف صناع القرار في الدول المشكلة للبريكس ومدى التزامهم بتلك القرارات والمبادئ التي تقوم عليها المجموعة.

-النظريات :

مقاربة بين الحكومية : لستالين لوفمان، القائمة على أن التكتلات والتجمعات الإقليمية لا تقودها أيادي خفية، فهي معاهدات بين رؤساء دول، والقرارات يتخذها صناع القرار ، فهي فوقية، يعني من أعلى مستوى في الدولة ولا يقودها الشعب بمعنى تحتية.

النظرية الواقعية : ترى أن العلاقات الدولية مبنية عن القوة والمصلحة وبالتالي سنستند في دراستنا وما تقدمه من تفسيرات لأسلوب بناء القوة ودوافعه .

الواقعية الجديدة: تفسيراتها في المرحلة الحالية، وهذا من شأنه أن يخدم الموضوع إلى درجة كبيرة، في الكشف عن الاختلاف وما يميز استراتيجية في ظل المتغيرات الحالية خاصة بنية النظام الدولي القائم في ظل السيطرة الأمريكية.

² - الموسوعة السياسية، اقتراب تحليل النظام النسقي الوظيفي، تم الاطلاع على الموقع يوم: 2020/12/01
<http://www.politics-dz.com>

7- حدود الدراسة:

- أ. **المجال المكاني:** يتحدد المجال المكاني للدراسة في نطاق تواجد القوى الصاعدة المشكلة لتكتل البريكس التي تستهدف بالأساس دولة البرازيل.
- ب. **المجال الزمني:** تبدأ الحدود الزمنية للدراسة من 2002 الذي يمثل سنة ظهور البرازيل كقوة صاعدة الى غاية 2020.

9-تقسيم الدراسة:

يتضمن **الفصل الاول** الجانب النظري والمفاهيمي للدراسة لقوة والقوى الصاعدة والتكتلات الاقليمية فسنتناول في المبحث الأول القوة مقارنة ايتمولوجية، و أمّا المبحث الثاني سنتطرق الى القوى الصاعدة بين تبلورها واسباب ظهورها، واخيرا في المبحث الثالث سنستعرض التكتلات الاقتصادية والإقليمية الجديدة.

نتناول في **الفصل الثاني** من الدراسة منتدى البريكس كنموذج للقوى الصاعدة ، سنتناول في المبحث الأول مسار تبلور البريكس والقمة السنوية التي يعقدها بالإضافة إلى مؤسساته وفي المبحث الثاني العناصر المشكلة لبنية البريكس خصاص دول البريكس والمقومات التي ساهمت في صعودها أمّا المبحث الثالث يتناول موقع البريكس في العلاقات الدولية والتحديات التي تواجهه.

الفصل الثالث يتناول دراسة البرازيل كقوة صاعدة من خلال قراءة لأهم المحطات التاريخية للبرازيل عناصر ومصادر قوتها بالإضافة إلى أبعاد التجربة التنموية البرازيلية. تناول المبحث الثاني بناء الاقتصاد البرازيلي ونهوضه في الفترة ما بين 2002-2020، والاستراتيجيات المتبعة من طرف الحكومات المتعاقبة على الحكم في البرازيل ونتائج تلك الاستراتيجيات على الصعيدين الداخلي والدولي، وأخيرا في المبحث الثالث رؤية البرازيل كقطب دولي فاعل وعلاقته مع الو م أ ثم المشاكل والتحديات التي تواجه الصعود البرازيلي والافاق المستقبلية لهذا الصعود.

الفصل الأول : الاطار النظري

والمفاهيمي للدراسة

الفصل الأول: الاطار النظري والمفاهيمي للقوة والقوى الصاعدة والتكتلات الاقتصادية

النظام الدولي دائم الحركة والتغير ، فهو نظام ديناميكي يخضع إلى معيار القوة ، والدول القوية هي التي لها تأثير ومكانة ونفوذ في الساحة الدولية ، وهي من ترسم السياسة الدولية . وتتباين الدول في مكونات القوة التي تتوافر عليها ، ومدى تمكنها من استخدام تلك المقومات والإمكانات التي تحدد تصنيف الدول في هرمية النظام السياسي الدولي ، غير أن هذه التصنيفات هي ليست ثابتة مستقرة فهي تتغير مع صعود قوى ظهرت وازدادت قوة وتطورت ثم توسعت وبسطت نفوذها وسيطرت ، وأقول أمم خارت قواها وزالت فاعليتها فتدرجت إلى أدنى المستويات في التصنيف الهرمي للدول ، فالتغيير الذي حدث ليس في القوة نفسها بل في درجة التقنية والتطور وفي شتى الميادين ، ولم تعد القوة الصلبة المعيار الوحيد لقياس قوة الدول ، خاصة في أواخر القرن العشرين وظهور العولمة التي ربطت اقتصاديات الدول في سوق واحد ، وغدى للمعيار الاقتصادي أهمية كبرى ، بعدما برزت في العالم دولا حققت سياساتها وتجاربها التنموية ، طفرة وتطورا اقتصاديا حملها إلى مصاف الدول المتقدمة وبالتالي الخروج من دائرة التخلف ، سميت بالقوى الصاعدة أو القوى الناشئة ، وقد أخذت هي الأخرى في تشكيل تكتلات اقتصادية من أجل المنافسة العالمية و مقارعة الاقتصاديات الكبرى في ظل الاقتصاد المفتوح في إطار العولمة .

وعليه ارتأينا إلى تقسيم هذا الفصل النظري والمفاهيمي إلى ثلاث مباحث ، في المبحث الأول ونتطرق فيه إلى مفهوم القوة ، مع إبراز أنواعها وخصائصها ، في المبحث الثاني يتناول مفهوم القوى الصاعدة وبعض المفاهيم المتعلقة بها ، أما بالنسبة للمبحث الثالث سنتطرق إلى التكتلات الاقتصادية نشأتها ومراحل تطورها ، مع إعطاء لمحة عن الإقليمية الجديدة أشكالها وكذلك اتجاهاتها .

المبحث الأول: القوة دراسة ايتمولوجية

ينقسم المبحث الثالث إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول نتناول فيه مفهوم القوة، في المطلب الثاني أنواع القوة، أما في المطلب الثالث فسيتم التطرق إلى خصائص القوة.

المطلب الأول: مفهوم القوة

أولاً- تعريف القوة في القرآن الكريم:

لقد ورد لفظ القوة في عدة مواضع في القرآن الكريم، منها قوله عز وجل: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ"¹، وقوله تعالى: "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكُنٍ شَدِيدٍ"²، أي لو كان لي استطاعة بدنية أن أدفع أذاكم بها أو آوي إلى عشيرة أو أنصار تنصروني عليكم أو انضم إلي قوي انتصر به عليكم³.

ثانياً- تعريف القوة لغة:

ورد في المعجم الوسيط أن لفظ القوة هو ضد العنف وهي الطاقة، إذ تمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقة، وهي مؤثر الذي يغير أو يحيل حالة سكون الفرد، وهي مبعث النشاط والحركة والنمو. جمعها قوى، ورجل شديد القوة أي شديد وقوي⁴.

وهناك من الفلاسفة الذين ذهبوا إلى معنى القوة بأنها القدرة على الفعل والإستطاعة، وعلى التأثير والنفوذ والسلطة⁵.

ثالثاً- القوة اصطلاحاً:

تباينت التعاريف حول مفهوم القوة على الرغم من شيوع استخدام المصطلح، فهي لا تختلف عن بعدها اللغوي من الناحية الجوهرية، وفيما يلي عرض أهم التعاريف الخاصة بالقوة:

يعود مفهوم القوة إلى الفكر السياسي القديم، وأهم الفلاسفة القدامى نجد ثيوسيدس في كتابه "الحروب البلوبونيزية"، الذي تحدث فيه عن الحرب بين أثينا وإسبرطا والتي تعود أسبابه في نظره

¹ - سورة الأنفال، الآية 60 .

² - سورة هود، الآية 80 .

³ - الوسيط الطنطاوي، www.quran7m.com، تم الاطلاع على الموقع يوم: 12 جانفي 2020

⁴ - محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (بيروت : دار الكتاب العربي، ط 1، 1967)، ص.5586.

⁵ - معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ط.4، 2004)، ص.769.

الى تصاعد القوة العسكرية لأثينا ما ولد تخوفا لدى الإسبرطيين في فقدان الصدارة. ومن الفلاسفة القدامى أيضا مينغ تسي في الصين وكوتيليا في الهند¹.

يعد ابن خلدون من أبرز المفكرين الذي تعرض لمفهوم القوة، ففي كتابه الشهير المقدمة، أكد من خلال نظرية القوة والغلبة أن الدولة نشأت نتيجة العنف والقوة وأن القوة تستخدم داخل المجتمع مع الشعب للردع وخارجه لفرض هيبة الدولة وحماية حدودها والدفاع عنها².

كما تبرر النظرية أن استخدام القوة هو مبدأ طبيعي وضروري في الحياة فالقوة تستخدم بين جميع الكائنات الحية والعشائر والأمم في حروبها لتحقيق النصر.

حاول ميكيايلي في كتابه الأمير إعطاء صورة واضحة للقوة وكيفية استخدامها من قبل الحكام، فهو صاحب المقولة الشهيرة "الغاية تبرر الوسيلة"، فهو يرى "أن نجاح السياسة يقاس بمدى استخدام القوة فيها، لأن السياسة ما هي إلا معركة مستمرة تتمثل في الصراع على القوة³.

يرى مورغنثاو أن الأمم تحدد مصالحها وسلوكها بلغة القوة، وسعيا منها إلى زيادة قوتها تلجأ إلى كل الوسائل المتاحة لديها، وهذا الافتراض قائم على أن القوة تبدو المحرك الأساس في الأنظمة الدولية، كما أن السياسة تحكمها قوانين موضوعية تجد جذورها في الطبيعة البشرية، التي تتسم بشغف متأصل بالقوة⁴. وقد عرفها على أنها " سيطرة الإنسان على عقول الآخرين وأفعالهم"⁵.

أما ستيفن روزن فيعرف القوة بأنها: " قابلية لاعب دولي في استخدام المصادر والموجودات الملموسة بواسطة التأثير على مخرجات الأحداث في النظام الدولي في اتجاه تحسين قناعاته في هذا النظام"⁶.

في حين عرفها ماكس فيبر بأنها " قدرة شخص ما من خلال العلاقات الاجتماعية على

احتلال مكانة يستطيع من خلالها تنفيذ رغباته"⁷.

¹ - علي زياد العلي ، القوة الأمريكية في النظام الدولي تداعياتها وآفاقها المستقبلية (القاهرة :المكتب العربي للمعارف، ط 1 ، 2015)، ص ص.47-48.

² - عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة (بيروت: دار الكتب السياسية، ط.1، 1995)، ص. 220.

³ - علي زياد العلي، مرجع سابق، ص. 49.

⁴ - أزهار عبد الله حسن، " إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، م.3، ع. 9 (السنة 3) ، ص.56.

⁵ - هانز جي مورغنثاو ،السياسة بين الأمم، ترجمة، خيرى حماد(القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، 196) ص. 60 .

⁶ - سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية (القاهرة: العانك لصناعة الكتب، ط.2، 2012)، ص.93.

⁷ - أزهار عبد الله حسن ،ملرجع سابق، ص.75 .

كما تناولت العديد من الاتجاهات الفكرية مفهوم القوة: فأصحاب الفكر الاستراتيجي يرون أن القوة ترتبط بقوة الدولة أي فاعلية الدولة ووزنها في النظام الدولي بالإضافة إلى مدى توظيفها لمصادر قوتها المتاحة لديها إذ يظهر ذلك من خلال فرض إرادتها وتحقيق أهدافها ومصالحها القومية، وكذا تأثيرها في إرادة ومصالح وأهداف الدول الأخرى¹.

وينظر الفكر الاجتماعي إلى القوة على أنها "القدرة على إحداث أمر معين" و"تأثير فرد أو جماعة عن طريق ما على سلوك الآخرين"².

أما الفكر الجيوبوليتيكي فيرى أن القوة هي مرادف النفوذ استراتيجي، إلا أن كل مدرسة من المدارس الجيوبوليتيكية لها نظرتها الخاصة في كيفية تحقيق هذه السيطرة، فرائزل من المدرسة الألمانية يرى أن الدولة كائن حي يحتاج للنمو والتطور حتى ولو تم ذلك بالقوة، في حين أشار المفكر الأمريكي سبيكمان إلى أن قوة السيطرة الجيوبوليتيكية ترتبط بالتحالف بين قوة البر والبحر، وقد ربط الروسي سفيرسكي قوة الدولة بالسيادة الجوية، أما الفريد ماهان ربطها بالبحر والمحيطات ولقد أوضح هالفورد ماكيندر من خلال نظريته قلب العالم أن القوة مرتبطة بالقوة البرية³.

فكلما زادت قوة الدولة ازدادت فاعليتها وتأثيرها على الساحة الدولية واستطاعت تحقيق أهدافها الخاصة بسياساتها الخارجية. كما على أساس قوة الدولة يتم تصنيفها في دول العالم الأول أي العالم المتقدم أو العالم المتخلف، أو إن كانت دولة مهيمنة، كبرى، نامية، صاعدة، متوسطة أم دولة فاشلة ضعيفة⁴.

لكن ما هو شائع فإن الدول تسعى دائما للحصول على القوة من أجل إثبات وجودها بل وتسعى إلى تغيير ميزان القوة لصالحها، وهذا ما يعرف بالمصلحة القومية. وعليه فالهدف من امتلاك القوة هو تحقيق مصالح الدول وأهدافها ومصالحها على حساب دولة أخرى أو أكثر من دولة وما العلاقات الدولية سوى علاقات قوى تخضع لقانون المصلحة القومية فوق كل اعتبار.

¹ - محمد وائل القيسي، الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد عام 2008 إدارة بارك أوباما نموذجا (السعودية: العبيكان للنشر، ط1، 2016)، ص. 59.

² - عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة (القاهرة: دار النضال للطباعة والنشر، ط 2، 1989)، ص. 6.

³ - وفاء بوكابوس وآخرون، "تحول القوة في العلاقات الدولية: دراسة في انتقال القوة من التقليدية إلى الحديثة" في الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافيا و تعدد الفواعل، عجلة مزوزي، محررا (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط.1، 2019)، ص. 8.

⁴ - ماهر بن إبراهيم القصير، تكتل دول البريكس نشأته و إقتصادياته و أهدافه (القاهرة: الفكر العربي، 2014)، ص. 18.

المطلب الثاني: أنواع القوة

في المطلب الثاني من المبحث الأول سنتناول أنواع القوة المتمثلة في القوة الصلبة أنواعها وأنماطها القوة الناعمة تعريفها، مصادرها، وأنماطها، وأخيراً القوة الذكية أسباب نشأتها و متطلبات وشروط تحقيقها في السياسة الخارجية .

تعتبر القوة السمة المحددة لمكانة الدولة في النظام العالمي، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا المطلب إبراز أنواع القوة الأكثر شيوعاً في العلاقات الدولية.

أولاً- القوة الصلبة: هي احد المفاهيم الأساسية التي ركزت عليها المدرسة الواقعية والتي تبنت فكرة أن السياسة الدولية هي صراع من اجل القوة، وان النظام الدولي هو نظام فوضوي تتحكم فيه القدرات العسكرية. وبالتالي فالدول بحاجة إلى هذه القدرات لحماية نفسها¹.

برز مفهوم القوة الصلبة بين القرنين 19 و20م وانتشر استعماله خلال الحرب الباردة، تتمثل هذه القوة في امتلاك الإمكانيات العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية وقدرة التأثير في علاقاتها الدولية. وظلت القوة العسكرية وما تملكه الدول من أسلحة فتاكة معياراً رئيسياً لقوتها سواء استخدمت تلك القوة أو هددت باستعمالها من اجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية².

يمكن تعريف القوة الصلبة على أنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على نتائج يتوخاها المرء نتيجة الإكراه والقهر والإكراه، كما عرفها الأستاذ محمد حمدان "استخدام العصا أي التهيب، أو قوة الجزرة أي الترغيب"³.

يشير جوزيف ناي - عميد مدرسة كينيدي للدراسات الحكومية بجامعة هارفرد وخبير العلاقات الدولية - إلى أن القوة الصلبة هي القوة المشتركة السياسية والاقتصادية والعسكرية القوة في صورتها الخشنة التي تعني الحرب، والتي تستخدم فيها الجيوش، والقوة تعني الدخول في مزالق خطيرة، نتائجها تكون في منتهى الخطورة على الدولة نفسها⁴، إلا أنه عاد وقال " لقد أضى من الصعب في العالم المعاصر استخدام العصا أو القوة العسكرية، على الرغم من

¹ - سماح عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013 (القاهاة: دار البشير للثقافة والعلوم، ط.1، 2014)، ص ص.34-35.

² - يمنى سليمان ، القوة الذكية المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية (مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 12 جانفي 2016)، ص ص 10-11.

³ - محمد حمدان، القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بعد (بغداد: مركز حمورابي، ط.1، 2013)، ص ص.31.

⁴ - جوزيف س ناي، القوة الناعمة : وسيلة للنجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي (السعودية: مطبعة العبيكان، 2007)، ص.43.

ضرورتها كسياسة ردع أو إكراه فهي أصبحت صعبة جداً، وأصبحت الحرب أمراً مكلفاً من الناحية المادية، ناهيك عن المناهضة المتزايدة للرأي العام ضد الحروب واستخدام القوة¹.

فالقوة الصلبة هي تعبير عن استخدام أساليب التهديد والترهيب، بإجبار طرف ما على القيام بعمل ما لا يرغب في القيام به. فهي تركز على المغريات أو على التهديدات، ويؤكد جوزيف ناي على أن الأداة العسكرية والاقتصادية كلاهما يمثلان القوة الصلبة التي يمكن استعمالها لإقناع الآخرين بتغيير مواقفهم².

وعليه فللقوة الصلبة ذراعين أساسيين، هما القوة العسكرية والقوة الاقتصادية:

أ- **القوة العسكرية:** فهي من الأشكال التقليدية الردعية تستخدمها الدول من أجل تحقيق أهدافها ويمكن التمييز بين خمس أنماط للقوة العسكرية³:

النمط الأول: ويسمى بدبلوماسية الإكراه وهي أقل درجة في سلم القوة العسكرية، عرفها اليكسندر جورج بقوله "تهديد الدولة للعدو باستخدام القوة العسكرية مع استخدام وسائل فعالة لإقناعه بالامتثال لقراراتها"⁴. أما عن إجراءات استخدام دبلوماسية الإكراه فتكون بـ:

- فرض عقوبات (مالية، سياسية.....)

- قطع العلاقات الدبلوماسية من خلال سحب السفراء.

- التحريض وذلك بإثارة المعارضة في داخل الدولة المعادية مع إثارة الفتنة.

النمط الثاني: التخريب عن طريق المساس بالمراكز الحيوية للدولة العدو وذلك بهدم المؤسسات والمباني الحيوية للدولة. هذا النمط حتى وإن حقق أهدافاً على المدى القريب إلا أن تكلفته على المدى الطويل مرتفعة ويؤدي إلى الكراهية والعداء.

النمط الثالث: الردع وهو على نوعين: الردع التقليدي: أي التهديد باستخدام الأسلحة التقليدية والردع النووي، ونخص بالذكر الدول التي تمتلك الأسلحة النووية وتهدد باستخدامها.

النمط الرابع: الدفاع وهو مجموعة من الإجراءات التي تتبعها الدولة للدفاع عن نفسها في مواجهة هجوم عسكري نفذته العدو.

¹ - يحي يحيوي، القوة الناعمة - التظاهرات الجديدة للتسلط، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد 396 (بيروت): مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص.31.

² - سماح عبد الحي، مرجع سابق، ص.35.

³ - نيبيل بكاكرة، "التنوع والتغيير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية"، مجلة دفاتر للسياسة و

القانون، ع.19، (بد.س)، ص ص. 167-196.

⁴ - سماح عبد الحي، مرجع سابق، ص.35.

النمط الخامس: التدخل العسكري المباشر، وهو إجراء أخير تلجأ إليه الدولة في حالة فشل كل الإجراءات السابقة الذكر.

ب- القوة الاقتصادية: وهي المكون الثاني للقوة الصلبة، فكما هو معلوم قياس اقتصاد أي دولة يرتكز على الناتج المحلي الإجمالي والفردى، وأيضاً على مستوى التقدم التكنولوجي، الموارد الطبيعية والبشرية، مؤسسات السوق، كما أضاف الين فروست عناصر أخرى للقوة الاقتصادية وهي الحكم الرشيد والتنمية المستدامة¹. أما عن إجراءات استخدام القوة الاقتصادية فتكون بـ:

- فرض العقوبات كمقاطعة الواردات أو منع الصادرات، فرض القيود على الاستثمار.
- التوقف أو منع المنح والمساعدات الاقتصادية.

لكن وما هو ملاحظ أنه ومنذ انفراد الوم أ بزعامة النظام العالمي الجديد قامت باتتبع استراتيجية محكمة تستند على استخدام القوة الصلبة، من أجل تحقيق غاياتها التي كانت تسعى لتحقيقها منذ الحرب الباردة، وهي فرض قوتها وقدراتها خاصة العسكرية منها للهيمنة على العالم وقد أعلنها صراحة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في خطابه من ليس معي فهو ضدي أعقبه ما سمي بحرب الخليج الثانية بداية 1991 المتمثلة بالعدوان الأمريكي على العراق، والذي فتح صفحة جديدة من التاريخ العسكري الأمريكي².

ثانياً- القوة الناعمة: هي نوع آخر من أنواع القوة تستخدمها الدول بدل القوة الصلبة، هذا المصطلح قدم لأول مرة كنظرية مقنعة من طرف جوزيف ناي، لكن جذورها تمتد إلى العصر القديم من خلال كتابات كونفوشيوس وكذا سقراط، وفي الفكر الصيني والهندي القديمين في أفكار صن تزو وكوتيليا³، كما نجدتها في الدعوة المحمدية من خلال قوة التأثير التي مارسها الدعوة الإسلامية، في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع الرفق من شيء إلا شانه"⁴.

وحسب جوزيف ناي فإن مفهوم القوة الناعمة قديم قدم التاريخ البشري، ومن الواضح ضمناً من تعليق لاوتزي أن القائد الأفضل هو الذي يعلم الناس بوجوده، وفي أوروبا إبان القرن 18 دعم

¹ - صخري محمد، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، "مركب القوة في العلاقات الدولية"، <https://www.politics-dz.com>، تم تصفح الموقع يوم 2020/01/07.

² - عادل سليمان موسى العقبلي، مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991-2017 دراسة حالة المنظور الأمريكي (رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2018)، ص. 111.

³ - علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية (الإسكندرية، مركز الدراسات الإستراتيجية، 2019)، ص ص 44-45.

⁴ - أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، صححه ورقمه واخرجه محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الخامس (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، 2000)، رقم الحديث 2594، ص 345.

انتشار اللغة والثقافة الفرنسية قوة فرنسا، وفي 1762 أنقذت القوة الناعمة الشخصية فريديريك الكبير من الهزيمة، بسبب تقمصه دور ملك الجنود، فكانوا يمتثلون لأوامره وحاربوه بقوة وعزم حتى تمكنوا من صد الجيوش الروسية وأجبروها على التراجع بالعودة إلى بلادها. وخلافا لما ذهب إليه بعض المشككون كان للقوة الناعمة في أغلب الأحيان آثارا واقعية كبيرة في التاريخ بما فيها تحرك الجيوش¹.

فالقوة الناعمة كمصطلح ظهر لأول مرة عام 1990 في مقال لجوزيف ناي، وقد نشر في مجلة السياسة الخارجية بعنوان "القوة الناعمة"، وفي كتابه الصادر العام التالي "ملزمة بالقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، والفكرة الأساسية لدى طرح ناي هي وجود وجه آخر غير مادي للقوة قوامه الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها ومصداقيتها المتولدة عن ممارساتها المنسقة مع هذه القيم وضرورة عدم تجاهل هذا الوجه نتيجة التركيز على الأبعاد المادية والعسكرية والاقتصادية التي حظيت بمكانة محورية في أدبيات العلاقات الدولية.⁽²⁾

وقد عرفها جوزف ناي: " القوة الناعمة هي القدرة التي من خلالها يتم الحصول على النتائج التي يريدها المرء، بمعنى أنها قدرة طرف ما على التأثير والجذب تجاه الطرف الآخر دون أي شكل من أشكال العنف، ومن أجل الحصول على الأهداف أو النتائج التي يسعى لتحقيقها أحد الأطراف"⁽³⁾.

وفي تعريف آخر له يقول ناي عنها: " القوة الناعمة هي مفهوم وصفي وليس معياري وعلى غرار أي شكل من أشكال القوة يمكن استخدامه لأغراض حسنة أو سيئة، وكان لدى هتلر وستالين وماو مجموعة كبيرة من القوة الناعمة، فينظر مساعديهم ولكن هذا لم يجعل منها شيئا ذا نفع، إذ لا يفصل بالضرورة لدى العقول أكثر من لي الأذرع"⁴.

كما عرفها quanyizhang أنها " تلك القوة التي تؤكد استخدام الوسائل الحضارية و الاقتصادية، والدعائية " وهنا أضاف استخدام الوسائل الاقتصادية التي استبعدها ناي، في حين عرفها كل من Seong-Hun Yun و Jeong-Nam Kim في دراستهما المنشورة في مجلة العلاقات الدولية معنونة "القوة الناعمة من الجاذبية العرقية إلى الجاذبية الوطنية في المجتمع

¹ - جوزيف س ناي، مستقبل القوة، ترجمة: أحمد عبد الحميد نافع (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط.1، 2015)، ص ص.107-108.

² - علي جلال معوض، مرجع سابق، ص ص.11-12.

³ - عادل سليمان موسى العقبلي، مرجع سابق، ص.116.

⁴ - جوزيف س ناي، مستقبل القوة، مرجع سابق، ص.107.

العالمي" وقد وصفا فيه القوة الناعمة للدولة بداية القبول والتأييد، الذي تلقاه على المستوى المحلي بين مواطنيها وعلى المستوى الدولي بين دول العالم¹.

يتمثل هدف القوة الناعمة في تدمير الطاقة السياسية لدولة أخرى من أجل الهيمنة والسيطرة أو الغزو الثقافي والإيديولوجي وتحويل الدولة إلى دولة مسيطر عليها دون أن تظهر هوية المسيطر.

أ- مصادر القوة الناعمة: أهم المصادر التي تقوم عليها القوة الناعمة تتمثل قسمها جوزيف ناي إلى ثلاث مصادر رئيسية⁽²⁾ :

- 1- ثقافة الدولة (حيث تجتذب الآخرين).
- 2- قيمتها السياسية (حين تتمسك بأهدافها سواء في الداخل أو الخارج).
- 3- سياستها الخارجية (حين يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة معنوية).

• ب- أنماط القوة الناعمة:

- جاذبية: يعني جذب الانتباه بالطريقة الإيجابية أو السلبية، أما عن الطريقة السلبية فمثال ذلك ان الهند مثلت مصدر جذب لبريطانيا في القرن 18 م ما أدى إلى استعمارها فجاذبية الهند شكلت قوة ناعمة سلبية لها، أما عن الإيجابية فهو الإغواء بالمال أو التكنولوجيا أو غيرها.
- الإقناع: وتتوفر قوة الإقناع للدولة كلما كانت للدولة الشرعية وكانت أهدافها واضحة مع وجود إرادة سياسية وشخصية كاريزمية لدى صناع قراراتها.
- جدول أعمال: أي تحديد أولويات الدول الأخرى بما يخدم أولويات الدولة التي تمارس القوة الناعمة³.

ومن خلال ما تم تناوله عن القوة الناعمة فهي تتكون مما يلي⁴:

- تفترض الطابع الديمقراطي للدولة على المستويين المحلي والدولي.
- ترويج حضارة الدولة وثقافتها محليا ودوليا بشكل يبرز جاذبيتها، ويزيد من قبولها على المستوى المحلي والدولي.
- تفترض حل المشكلات بوسائل اقتصادية، سياسية واجتماعية بعيدا عن القسر والاجبار.
- التوافق بين السياسات العامة الداخلية والخارجية.
- التأييد الشعبي الواسع للسياسات الحكومية وإجراءاتها.

¹- مسفر بن ظافر عائض القحطاني، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه فلسفة في العلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص70.

²- جوزيف ناي، مستقبل القوة، مرجع سابق، ص110.

³- جوزيف س ناي، القوة الناعمة: وسيلة للنجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص70.

⁴- مسفر بن ظافر عائض القحطاني، مرجع سابق، صص.84-85.

- التأكيد على الحرية والمساواة.
- لا يبدوا في سياساتها الخطر والتهديد، وتكون علاقاتها مبنية على حسن الجوار.

ثالثا- القوة الذكية:

يعد مصطلح «القوة الذكية»، من أحدث المصطلحات التي أدخلت في قاموس العلاقات الدولية المعاصرة خلال السنوات القليلة الماضية، بعد مصطلح «القوة الناعمة». ويرجع هذا المصطلح في أصله، إلى الإسهامات النظرية التي قدمها المنظر الأمريكي جوزيف ناي الابن في مراجعته لمفهوم «القوة» في العلاقات الدولية من منظور ليبرالي.

القوة الذكية على مستوى المفهوم ، هي مصطلح جديد تم تدشينه من قبل جوزيف صمويل ناي عام 2003، حيث قام بإعداد مشروع جديد للوم أ ،يقوم على مراجعة استراتيجية شاملة للخروج من المأزق الداخلي والعالمي عبر القوة الذكية، من خلال الدمج بين القوة الملموسة والقوة غير الملموسة في منسجم واحد¹.

يعرفها جوزيف ناي :- "القوة الذكية تعني أن نتعلم بشكل أفضل كيف نجمع/ندمج بين قوتنا الصلبة والناعمة لمواجهة التهديدات الدولية القائمة و الأخطار المتوقعة أو المحتملة"².

كما يرى ناي أن القوة الذكية هي واحدة من نظريات القوة التي تدور حول كيفية الجمع بين أساليب القوة الصلبة وأساليب القوة الناعمة في استراتيجية واحدة وقد أطلق عليها اسم الاستراتيجية الرابعة³

عرّف أرنست ويلسون القوة الذكية على أنها قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق أهداف الفاعل الدولي بكفاءة و فعالية⁴.

تقوم القوة الذكية على فكرة الجمع بين مصادر القوة الصلبة والقوة الناعمة من أجل مواجهة التهديدات غير التقليدية، أي خلق إستراتيجية متكاملة بالاستناد إلى مجموعة من الموارد واستخدامها بغية تحقيق الأهداف من خلال القوتين الصلبة والناعمة، ولعل أحسن مثال على

¹ - سيف الهرمزي ، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير الدولي الو م أ نموذجاً (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط1، 2016)، صص 62-63.

² - بين ضيف الله بلقاسم ،"القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي المعاصر"، مجلة المستقبل العربي، العدد 483 ،لبنان، (ماي 2019) ،ص.10

³ - مايكل كوكس، «القوة الذكية: بديل لثنائية الصلبة والناعمة»، أفاق المستقبل، العدد 4، (مارس /أفريل 2010) ص.50

⁴ - اليمنى سليمان، مرجع سابق، ص.4.

استخدام القوة الذكية هو التدخل العسكري في العراق من اجل نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان¹. الو م أبررت تدخلها العسكري باستخدام القوة الصلبة من جهة ضد الحكومة العراقية برئاسة الديكتاتور صدام حسين (حسبها)، ومن جهة أخرى ممارسة القوة الناعمة تحت شعار إرساء النظام الديمقراطي بما يحفظ حرية المواطن العراقي وحقوقه المنتهكة.

تتمثل القوة الذكية في الجمع بين القوتين الصلبة المتمثلة بالقوة العسكرية والاقتصادية وقوة الجذب الناعمة، التي تتمثل في استثمار المكانة الأمريكية وجاذبيتها عالمياً في التأثير، أي الربط بين الاستقطاب والإقناع من جهة ومن جهة أخرى ممارسة أسلوب الإكراه والإجبار و من ثم التوفيق بينهما في استراتيجية واحدة ناجحة².

أسباب نشأة القوة الذكية : هناك مجموعة من الأسباب والدوافع الكامنة وراء التوجه نحو القوة الذكية كبديل عن القوتين الصلبة والناعمة أهمها ما يلي³:

1- **من حيث التكلفة:** فتكلفة تحقيق الأهداف من خلال الاستقطاب اقل من تكاليف الحرب والتدخل العسكري وفي هذا الصدد يضيف جوزيف ناي " لقد أضحت استخدام العصا أي القوة العسكرية على الرغم من ضرورتها كسياسة ردع وإكراه فإنها أصبحت صعبة جداً وأصبحت الحرب أمراً مكلفاً من الناحية المادية ناهيك على المناهضة المتزايدة للحروب، والنفور المتزايد من استخدام القوة أو محاصرة الدول والشعوب" (4).

2- **الشراكة بين الدول المتقدمة والدول النامية** من أجل مواجهة التحديات العالمية المشتركة خاصة التهديدات الأمنية القادمة التي تصدرها الدول الفاشلة كالإرهاب، الأمراض والأوبئة والهجرة غير الشرعية.

3- **الأزمات الاقتصادية العالمية** التي أرهقت الحكومات الغربية خاصة تلك التي كانت تخصص ميزانيات كبيرة للنفقات العسكرية على حساب النفقات الأخرى.

4- **بروز قوى نووية غير موالية للغرب** مثل كوريا الشمالية.

¹ - سماح عبد الحي، مرجع سابق، ص. 61.

² - ازهار عبد الله حسن ، مرجع سابق، ص ص 62-63.

³ - أمينة محسن عمر أحمد الزيات، "السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا 1991-2015"، المركز العربي

الديمقراطي، قطر، (19 أوت 2016)، ص. 8.

⁴ - هيثم كريم صيوان، "آليات التوظيف الأمريكي لإدارة الصراع مع روسيا وإيران"، مركز المستقبل للدراسات

الاستراتيجية، الامارات، (5 سبتمبر 2015)، ص. 2.

5- فشل القوة العسكرية في تحصيل النتائج المرجوة مع ارتفاع التكاليف المالية والبشرية كالحرب على الفيتنام، العراق...

6- ثورة المعلومات وسرعة انتشارها في إطار العولمة بعدما كانت محتكرا على الغرب فقط.

7- تشكل تكتلات اقتصادية كبرى خارج شبكة الهيمنة الغربية كمجموعة البريكس.

ب- متطلبات وشروط تحقيق القوة الذكية في السياسة الخارجية:

للقوة الذكية مجموعة من المتطلبات يمكن حصرها فيما يلي¹:

1- توفر الإمكانيات والموارد الفعلية على أرض الواقع

2- السياق الذي تستخدم فيه القوة الذكية.

3- الجانب المؤسسي للقوة الذكية

4- التحديد الدقيق للأهداف من وراء استعمال القوة الذكية.

ومن أجل وضع إستراتيجية ناجحة للقوة الذكية لابد من الإجابة عن الأسئلة التالية:²

1- ما هي الأهداف والمخرجات المطلوب تحقيقها؟

2- ما هي الموارد المتاحة وفي أي سياقات؟

3- ما هي الأوضاع التفضيلية للمستهدفين من استخدام القوة الذكية؟

4- ما هو نوع القوة المحتمل نجاحها؟

5- ما هي احتمالات النجاح في استخدام إستراتيجية القوة الذكية؟

المطلب الثالث: خصائص القوة

تتسم القوة بأنها ديناميكية تتغير بتغير الأوضاع الدولية من صعود قوى دولية جديدة وتذبذب قوى أخرى، فالدولة تعتمد على عناصر معينة لبناء وخلق قوتها منها ما هو مادي وتشمل العناصر المادية كجغرافيا الدولة، والسكان، والموارد الطبيعية، والقدرات الاقتصادية، إضافة الى قوتها

¹ - سماح عبد الحي، مرجع سابق، ص ص. 71-72.

² - مرجع سابق، ص. 73.

العسكرية، وأخيراً القيادة السياسية، أما عناصر القوة غير المادية فتتمثل بالأوضاع السياسية من حيث استقرار النظام السياسي وشرعيته السياسية، إضافة إلى العاملين الأخلاقي والاجتماعي اللذين يضمنان المعنويات الوطنية والتماسك الاجتماعي، ويضيف بعض الباحثين مستوى التحديث والتطور كأحد عناصر القوة والمؤشرات التي يستندون عليها تتمثل بمستوى التمدن وحجم القوة العاملة في الصناعة التحويلية، بل تشمل أيضاً الأفكار والمشاعر الإنسانية¹.

كما أن هذه العناصر تترابط فيما بينها ومن خلالها يتم قياس قوة الدولة. لكن هذا لا يعني أن الدول التي لا تملك مصادر قوة ضخمة ليس لها تأثير في الساحة الدولية فهناك دول صغرى لها تأثير على الدول الكبرى كحرب الفيتنام مثلاً والتي انتهت بالانسحاب الأمريكي منها بعد خسائر بشرية، والتكاليف المالية الباهظة التي أنفقتها الوم أ.

وعلى العموم فاستخدام القوة يكون كبداية بالتأثير الدبلوماسي لكن في حال فشل الحلول السلمية تلجأ الدول إلى أساليب القسر والإجبار، ويعني ذلك أن الدولة تعتمد على كل الوسائل المتاحة لديها من أجل تنفيذ سياستها.

وعليه فمفهوم القوة يتضمن جانبين: الأول امتلاك أسباب القوة والجانب الآخر يتمثل في كيفية توظيف هذه الأسباب للتحكم في إرادة الآخرين وأفعالهم، ومن هذا المنطلق يمكن تلخيص خصائص القوة في العناصر التالية:

1- لب وجوهر العلاقات الدولية هو القوة، فكل دولة تسعى إلى امتلاك أكبر قدر من القوة من أجل تحقيق مصالحها القومية، ولكن في طريق تحقيق مصالحها ستعارض وتتصادم مع مصالح دول أخرى وهذا ما قد يؤدي إلى العداوة والحرب بين الدول في ظل غياب سلطة عليا تحتكر أدوات القمع².

2- القوة ليست هدف فقط بل هي أيضاً وسيلة لممارسة النفوذ والتأثير في سبيل تحقيق مصالحها المتنوعة القومية، والحضارية، وحماية أمنها القومي... الخ³

3- يتسم النظام الدولي بالفوضوية، ولا تمثله سلطة عليا وطبيعة هذا النظام هي من فرضت القوة كأمر حتمي فتلجأ الدول لخلق مصادر قوة تدافع بها عن مصالحها، وأمنها، واستقرارها ووجودها.

¹ - أزهار عبد الله حسن، المرجع سابق، ص ص. 59-60.

² - جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسيلة للنجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص. 65.

³ - عبد الرزاق حسين، الجغرافيا السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكي (العراق: مطبعة أسور، 1976)، ص. 235.

4- تمارس القوة إما بالتأثير عن طريق الوسائل الدبلوماسية، أو اللجوء إلى الإرغام والإجبار في حال فشل الحلول السلمية.

5- القوة مفهوم غير ثابت ومتعدد الأبعاد، تتحكم فيه طبيعة المواقف الدولية التي تواجهها الدولة، واستخدام النفوذ والعنف يتحدد على حسب طبيعة الدولة التي تواجهها، بالإضافة إلى مجموعة من المعطيات على رأسها أهمية مصادر قوتها المتاحة وكذا مدى توظيف وتحويل هذه المصادر إلى قوة فعالة¹.

لكن مع تطور البيئة السياسية الدولية، خاصة بعد الحرب الباردة، أصبحت تكلفة استخدام مصادر القوة الصلبة (خاصة القوة العسكرية) مكلفة جدا في ظل الميزانيات الضخمة المخصصة لهذه المصادر على حساب معيشة ورفاهية المواطنين، لذلك كان لابد من البحث عن بديل للقوة الصلبة، وذلك بتحويل الموارد والإمكانات إلى قوة غير مكلفة أو تقليل الخسائر على الأقل. وقد ترتب على تغيير مفهوم القوة في النظام الدولي الحالي الاهتمام بالمجال الاقتصادي دون إهمال المجال العسكري².

لكن أهم خصائص القوة في النظام الدولي أنها نسبية، لا يمكن قياس قوة دولة ما إلا بالنسبة لدولة أخرى، فعندما تقول أن دولة ما قوية اقتصاديا، فإننا نقارن نموها الاقتصادي وامكاناتها العسكرية ومقوماتها الجغرافية والديمقراطية، وقوتها التفاوضية، كمؤشرات مقارنة باقتصاد دولة أخرى ومقوماتها المادية والمعنوية.

المبحث الثاني: القوى الصاعدة في العلاقات الدولية

المبحث الثاني من الفصل الأول ينقسم إلى ثلاث مطالب، في المطلب الأول سنتطرق إلى الصعود في العلاقات الدولية، في المطلب الثاني، القوى الصاعدة في العلاقات الدولية، في المطلب الثالث سنتناول خصائص القوى الصاعدة.

المطلب الأول: الصعود في العلاقات الدولية

في هذا المطلب نجد مفهوم الصعود وأهم المفاهيم المتشابهة معه، ثم خصائص الصعود في العلاقات الدولية، الفرع الثالث المحطات الأساسية في الصعود.

¹ - خالد الدباس، " النظام الدولي بعد الحرب الباردة تحولات مفهوم القوة وصعود لاعبين جدد"، جريدة الغد الأردنية، الأردن، (28 أبريل 2008)، ص.32.

² - شيماء عويس أبو عبيد، " القوة في العلاقات الدولية : دراسة تأصيلية، <https://www.politics-dz>، تم تصفح الموقع يوم: 20/12/2019.

أولا - مفهوم الصعود واهم المفاهيم المتشابهة معه:

ظهرت في الساحة الدولية مجموعة من المفاهيم تخص حقلًا للعلوم السياسية، منها ما تم تجديدها، ومنها ما استخدم حديثًا، ومن تلك المفاهيم نجد مصطلح الصعود والذي ارتبط إلى حد بعيد بتحول القوة في العلاقات الدولية.

أ - مفهوم الصعود:

ارتبط مفهوم الصعود بعدة مفاهيم منها دراسات التنمية، حيث أضاف الاقتصادي وولت روستو مفهوم الصعود إلى "الاقلاع"¹، أما إسماعيل رقراقي أحد المهتمين بهذا الموضوع وأحد الباحثين في المجلة الفرنسية فيقول أن موضوع الصعود كان يقتصر من قبل على الدراسات الاقتصادية، ومؤخرًا فقط أي مع تسعينات القرن الماضي بدأ إدراجه في العلوم السياسية وبالضبط في العلاقات الدولية وإن عدد قليل من الباحثين الفرنسيين الذين يهتمون بهذا الموضوع وفي هذا السياق يعرف إسماعيل رقراقي الصعود على أنه "الارتقاء في السلم الهرمي للنظام الدولي من بعد باكتساب القوة الاقتصادية، ثم تحويلها فيما بعد إلى المجالين السياسي والاستراتيجي، أو المجالين إقليمي ثم دولي"².

عرفت دليلاً شفافاً نيسات الصعود على أنه "هو الظهور المفاجئ لاقتصاديات، بعد تحقيقها أداءً صناعياً وتجاريًا، هذه الاقتصادات لم تكن معروفة"³.

إن مصطلح الصعود ارتبط بتلك الدول التي حاولت الظهور بشكل مختلف عما كانت عليه من قبل، وذلك من خلال البحث عن مكانة لها في النظام الدولي الجديد، الذي برز في تسعينات القرن الماضي، بعد زوال الثنائية القطبية بسقوط الاتحاد السوفياتي وانفراد الووم أ بزعامة العالم.

تعريف إجرائي للصعود: الصعود في العلاقات الدولية هو ذلك التحول في قوة دولة، أو مجموعة من الدول (متحدة فيما بينها في إطار كتلة أو تحالف أو تعاون)، بالارتقاء في سلم القوة من درجة أقل إلى درجة أعلى، وهذا الارتقاء هو متواصل إلى غاية الوصول إلى الذروة المتمثلة في قمة الهرم الدولي.

¹-Laurence Daziano, **Les pays émergents : Approche géo-économique**. Vu le site le 10mai 2020 <https://www.cairn.info/les-pays-emergents--9782200293840-page-9.htm>

²- Ismaïl Regragui, "Editorial". **Perspectives Internationales**, No. 2 (avril-septembre 2012), p p07-08.

³- Dalila chenaf –Necet, **Émergence et développement : une relation complexe et contrariée**, Dans **Revue internationale et stratégique** 2016/3 (N° 103), page 67, vu le site :12/10/2020

<https://www.cairn.info/revue-internationale-et-strategique-2016-3-page-67.html>

ب أهم المفاهيم المشابهة للصعود:

هناك مجموعة من المفاهيم المشتركة والمتشابهة مع مفهوم الصعود، بل وفي الكثير من الأحيان نجدها مرتبطة ومتداخلة مع هذا المفهوم الى حد يصعب الفصل بينهما أهمها:

1_ صعود القوة وتحول القوة: الصعود في القوة يأخذ مدة زمنية معينة، فهو ظاهرة طويلة المدى كما أنه يبدأ من اللحظة الأولى، بينما التحول يتم في فترة زمنية قصيرة، ويحدث في مرحلة متقدمة جدا، أي عندما تتجاوز القوة الصاعدة القوة المهيمنة.

2_ الصعود والتنمية: يتقاطع هذان المفهومان في كون الصعود يرتبط بدرجة تنمية الدولة، إذ أن الدولة الصاعدة هي تلك الدولة التي حققت نسبة عالية وجلية من التنمية، و يعني ذلك أن التنمية هي شرط مسبق وضروري لتحقيق الصعود.

لكن، ليس كل الدول التي تحقق تجارب تنموية ناجحة هي دول صاعدة، لأن كل دولة لها أهداف خاصة قد لا تشمل مقارنة ومنافسة الكبار¹.

ثانيا- خصائص الصعود في العلاقات الدولية

يتميز الصعود بمجموعة من الخصائص والمميزات أهمها:

1_ للصعود أهداف مرسومة من قبل الدول، تسعى إلى تحقيقها من خلال استراتيجيات وخطط فالصعود ليس عملية عفوية بل قصدية².

2_ الصعود متعدد الأقطاب: الصعود لا يخص مجالا معيناً، بل له أبعاد مختلفة ومتعددة، قد يكون صعودا اقتصاديا، اجتماعيا، عسكريا، أو قد يكون صعودا شاملا وكاملا أي يضم كل المجالات.

3_ الصعود ديناميكية غير متماثلة: لا ترتقي الدول وتصد بنفس الدرجة ونفس التماثل، وذلك راجع لاختلاف عناصر قوة الدولة، ومدى تأثيرها واستخدامها لهذه العناصر في الصعود³. فالحديث عن الصعود الصيني ليس نفسه الصعود البرازيلي ولا الجنوب إفريقي، فدرجة الصعود ليست متماثلة، وذلك راجع لاختلاف عناصر ومميزات كل دولة، حتى وان جمعهم نفس التكتل المتمثل في البريكس.

¹ - منير مباركية، "صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية دراسة مقارنة لحالات اليابان الصين والهند"، (رسالة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015-2016) ص ص 36-37.

² - إبراهيم عرفات، "الصين وحواجز الصعود"، الصعود الصيني (القاهرة: مركز الدراسات الأسيوية بجامعة القاهرة)، ص 172.

³ - ليلي عاشور حاج ووسالي موفق، "تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس نموذجا"، مجلة قضايا سياسية، العراق، ع.45-46، ديسمبر 2016، ص.5.

4_ **الصعود ديناميكية نسبية:** يتحدد صعود قوة ما أو دولة ما عن طريق القياس المقارن أو عن طريق مجموعة من التوقعات مقارنة مع قوة الدولة المهيمنة والقوى الأخرى في النظام الدولي. من تلك التنبؤات الحديث عن تجاوز الاقتصاد الصيني للاقتصاد الأمريكي بحلول 2050، فهذا قياس نسبي بمقارنة مرفوقة بتوقعات اقتصاديين أمريكيين وصينيين.

في ظل تراجع الاقتصاد الأمريكي بعد جائحة كورونا التي مست العالم، والتي انطلقت من مدينة ووهان الصينية لتنتشر في جميع انحاء العالم¹، ما أدى الى تراجع في الاقتصاد. بينما استعادت الصين عافيتها وهي تواصل في الصعود مقارنة بأكبر الاقتصاديات في العالم على غرار الاتحاد الأوروبي والوم أ.

5_ **الصعود ديناميكية طويلة الأمد:** كما أسلفنا الذكر، إن الصعود هو ظاهرة تأخذ وقتاً طويلاً قد تمتد هذه الفترة إلى عقوداً من الزمن، أو حتى إلى قرون.

ثالثاً- المحطات الأساسية في الصعود

ما هو معروف أن الصعود في العلاقات الدولية، لا يتم دفعة واحدة، بل يمر بمجموعة من المراحل الأساسية، مرفوقاً باستراتيجيات ومحطات مختلفة، وعليه يمكن رصد ثلاث محطات وهي:

1_ **بداية أو انطلاق الصعود:** هذه المرحلة هي من بين المتغيرات الرئيسية التي يصعب رصدها، تاريخياً، توقيت انطلاق الصعود يتم من خلال "تحديد الصدمات"، فمثلاً صعود ألمانيا البيسماركية عام 1871م شكل صدمة لألمانيا بغزوها لفرنسا، وإعلانها تأسيس الرايخ الألماني الثاني في 18 جانفي 1871². رغم أنها كانت تشهد نمواً اقتصادياً ملحوظاً قبل هذا الغزو.

2- **المسار والاستراتيجيات:** القوى الصاعدة تنطلق غالباً من العامل الاقتصادي كبعد استراتيجي للمضي قدماً، فهو يسبق الأبعاد الأخرى، في حين يرى كل من أورغانسكي وكوغر *kugerorganski* أن القوة أو المتحدي الصاعد *rising challenger* تسلك سلوكاً تصادمياً مع القوة العظمى للوصول الى موقع الصدارة ولهذا تندلع بينهم الحرب.

3_ اكتمال الصعود.

¹ - نادين الديماسي، تفشي كورونا بمدينة ووهان، برنامج للقصة بقية، فيلم وثائقي، قناة الجزيرة، تاريخ البث 23 مارس 2020. تم الاطلاع على الموقع يوم 9 جوان 2020

https://www.youtube.com/watch?v=jAG_IsAsQE8

² - عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 2 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.1، 1981)، ص. 308.

إلا أنه حدد أورغانسكي نموذجا لانتقال القوة يمثل اعتراف القوة المهيمنة بهذه القوة الجديدة مع السماح لها بالانضمام إلى نادي القوى الكبرى، ومشاركتها في المزايا والمسؤوليات، وحتى التنازل لها عن بعض النقاط الحيوية، أهم مؤشرات اكتمال صعود قوة دولية ما، أو ما يطلق عليه بالصعود السلمي أو الاستيعاب.

المطلب الثاني: القوى الصاعدة

سندرس في المطلب الثاني مفهوم القوى الصاعدة وأهم المفاهيم المرتبطة بها، ثم سنتطرق إلى أسباب ظهور القوى الصاعدة وأهم مقوماتها.

أولاً- مفهوم القوى الصاعدة وأهم المفاهيم المرتبطة بها

بعد نهاية الحرب الباردة، برز إلى العالم نظام دولي جديد، تقوده الوم أ، وسعت هذه الأخيرة إلى أمركة العالم، خاصة بعد سيطرتها عن المؤسسات المالية الكبرى كصندوق النقد الدولي، والبنك العالمي، وذلك بمساندة حلفاءها التقليديين من أوروبا الغربية. وفي ظل هذه الأوضاع الجديدة في الساحة الدولية ظهرت هناك قوى تحاول فرض نفسها عن طريق إيجاد مكانة لها في النظام الدولي الجديد، هذه القوى التي انتهجت سياسات تنموية ناجحة، ورسمت أهدافا مستقبلية لها على رأسها تغيير موازين القوى، وقد سميت بالقوى الصاعدة.

أ - مفهوم القوى الصاعدة:

ظهر في حقل العلوم السياسية ، وانتشر بعد الحرب الباردة مصطلح جديد عرف بالقوى الصاعدة ،القوى المنبثقة ،القوى الناهضة ،الاقتصاديات الصاعدة ،بالفرنسية les Pays Emergents ،بالإنجليزية Rising Power .

وقد استحدث هذا المصطلح لأول مرة الاقتصادي الهولندي انطونيو فان إغتمايل ANTONIE VAN AGTMAEL في التجمع المالي الدولي عام 1981 في إشارة إلى الدول صاحبة أكبر وأسرع نمو في العالم.¹

بينما ذهب ريتشارد نيدليبو في كتابه لماذا تتحارب الأمم إلى وضع خمس تصنيفات للجهات الفاعلة في النظام الدولي "تدور فرضياتي حول خمس أنواع من الجهات الفاعلة :القوى العظمى القوة

¹ -Marcel Mbaloula, La problématique de l'émergence économique des pays en voie de développement, Dans Revue Congolaise de Gestion 2011/2 (Numéro 14), p 107, vu le site :15 octobre 2010

المهيمنة والقوى الصاعدة والقوى العظمى الأقلية والدول الضعيفة. تستخدم جميع الفئات الخمس في الأدبيات على نطاق واسع لكن هذا لا يسهل مطلقاً عملية وضع تعريفات عملية جيدة لكل منها"¹.

ثم عرّف القوى الصاعدة " هي دول عازمة على انتزاع الاعتراف بها بوصفها قوة عظمى وأن يقر معاصروها بأنها كذلك"². وقدم مثالا عن القوى الصاعدة "قد صنفت الهند بعد العام 1974 على أنها قوة صاعدة بفضل قدراتها النووية، وحجمها وعدد سكانها واقتصادها"³.

أما جين كوسي jean coussy فيرى أن خصائص الدول الصاعدة هي وصول متأخر في التنمية ونمو اقتصادي مرتفع، لكنه لا يعادل نمو الدول المتقدمة، نمو الدول الصاعدة لا يتحدى المكانة الاقتصادية للدول المتقدمة⁴.

أما كريستوفر ألدن فيرى بأن القوى الصاعدة هي "مجموعة من الدول التي تملك خليطاً من الشجاعة الاقتصادية، والفتنة الدبلوماسية، والقوة العسكرية وتستخدمها كوسيلة للتحويل من دولة نامية أقل تقدماً إلى تحدي سيطرة القوة التقليدية الغربية"⁵.

ترى لورانس دازيانو أن القوى الصاعدة هي تلك القوى التي تستوفي المعايير التالية⁶:

- ✓ نصيب الفرد من الناتج المحلي أقل من مثيله في البلدان المتقدمة .
 - ✓ معدل نمو مرتفع مع تسجيل تحسن كبير في مستوى المعيشة، وفي متوسط العمر المتوقع.
 - ✓ تقارب الهياكل الاقتصادية والقانونية والمالية مع معايير البلدان المتقدمة .
- عرفت دليلة شناف- نيساف القوى الصاعدة :- " هي الدول النامية التي شهدت تحولاً في الأداء ونمو اقتصادياً، وتغييراً هيكلياً سمح لها بالارتقاء في التراتبية الدولية"⁷.

¹ - ريتشارد نيدليو، " لماذا تتحارب الأمم؟ دوافع الحرب في الماضي والمستقبل"، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2013)، ص.104.

² - نفس المرجع، ص 118.

³ - نفس المرجع، ص 119.

⁴ - Jean Coussy, "Les Trajectoires De L'émergence : Un essai de typologie", dans: Christian Jaffrelot (ed.), L'enjeu mondial : Les pays émergents (Paris: Presses de Science Po, 2008), p.69. VU le site le 25juin2020 <https://www.cairn.info/l-enjeu-mondial-1--9782724610871-page-69.htm?contenu=resume>

⁵ - Christopher Alden, Resurgent continent?: Africa and the world: emerging powers and Africa, IDEAS reports (School of Economics and Political Science, London, UK, 2010), p.12

⁶-Laurence Dazian ,op cit .

⁷-Dalila chenaf –Necet، op cit .

تعريف إجرائي للقوى الصاعدة: هي تلك الدول التي تسجل مستويات نمو مرتفعة وسريعة كما تحسن توظيف عناصر قوتها في سبيل تحقيق أهدافها، معتمدة في ذلك على التنمية كعنصر أساسي لخلق الاستقرار على المستويين المحلي والدولي.

ب- أهم المفاهيم المرتبطة بالقوى الصاعدة

هناك بعض المفاهيم المتداخلة والمشاركة مع مفهوم القوى الصاعدة، وجب التفريق بينها أهمها:

➤ **القوى الصاعدة والدول الصاعدة:** القوى الصاعدة عددها محدود على الأقل في الوقت الحالي، إذ يطلق على مجموعة البريكس المتمثلة في (البرازيل، روسيا الاتحادية، الهند، الصين وجنوب إفريقيا). بينما الدول الصاعدة عددها كبير منها تركيا، المكسيك واندونيسيا...

➤ **القوى الصاعدة والأسواق الصاعدة:** مصطلح السوق الصاعدة استخدمه انطونيو فان إغتميل في وصفه للدول صاحبة أكبر وتيرة نمو في العالم، والتي تختلف عن الدول المتقدمة والدول الأقل نمواً، منها بعض الدول الآسيوية ككوريا الجنوبية، سنغافورة تايوان، هونغ كونغ، النمور الآسيوية، بينما القوى الصاعدة هي أكبر من مجرد أسواق صاعدة فهي دول تملك قوة فعلية وكامنة في مختلف مجالات وأبعاد القوة.

➤ **القوى الصاعدة والدول النامية:** القوة الصاعدة قد ترد ضمن قائمة الدول النامية، إلا أنها تتميز عنها في كونها صاحبة نسبة نمو سريع، كما أنها تملك مقومات الاستمرار والاستقرار في المستقبل.

➤ **القوى الصاعدة والاقتصاد الصاعد:** القوى الصاعدة كما يراها بعض الملاحظين أنها بعض الدول التي لها دور قيادي في الساحة الدولية نظراً لوزنها الديمقراطي والاقتصادي كالبرازيل، ودولاً لها وزناً اقتصادياً وعسكرياً ودبلوماسياً كروسيا والصين فالقوة لا تتعلق فقط بالمال والاقتصاد، بل أيضاً باعتبارات أخرى كالتأثير والنفوذ الدولي، ولعل النمور الآسيوية (هونغ كونغ سنغافورة، كوريا الجنوبية، تايوان) ما هي إلا أسواق صاعدة ليس لها تأثير ولا يمكن اعتبارها قوى عالمية أو حتى إقليمية.

➤ **القوى الصاعدة والقوى العائدة:** أما عن القوى العائدة فهي تلك الدول التي كانت في فترة ما قوى كبرى، إلا أنها فقدت مكانتها وتحاول الآن استرجاعها، والعودة إلى مكانتها السابقة كروسيا القيصرية، الصين، اليابان وحتى الهند.

➤ **القوة الصاعدة والند المنافس الصاعد:** فالند المنافس الصاعد هو "دولة أو مجموعة من المتحدين الذين يمتلكون القوة والدافع لمواجهة الوم أ على الصعيد العالمي رغم أنهم ليسوا ندا لها

بشكل ثابت وبمستوى كافي ولأنهم يملكون القوة والدافع، حيث تكون نتيجة بينهما غير يقينية، ولو اضطرت الوم أ تسخير كل مواردها بطريقة فعالة وفي الوقت المناسب"¹.

وفي هذا السياق يتحدث ميرشايمر عن الصعود الصيني، حيث يشير إلى أن استمرار التطور الاقتصادي الصيني وبهذه الوتيرة سيمكنها من السيطرة على آسيا، بنفس الطريقة التي سيطرت بها الوم أعلى إقليمها ثم على العالم، وبالتالي ستدفع الوم أ بالخروج من آسيا، وهذا لا محال سيؤدي إلى منافسة أمنية حادة بين القوتين الأمريكية والصينية². حسب رأي جون ميرشايمر، لكن تاريخيا اصطدام دولتين قويتين (ولا نتحدث على التساوي في القوة العسكرية بين الدولتين ففي الوقت الحالي تتفوق القوة العسكرية الأمريكية على الصين) تمتلكان أسلحة دمار شامل وصواريخ باليستية عابرة للقارات هو أمر مستبعد، لأن كلا الدولتين تعيان خطورة الموقف وأن المواجهة المباشرة بينهما ستؤدي إلى خسارتهما، وكما أشرنا أثناء الحرب الباردة كاد الاصطدام بين الوم أ والاتحاد السوفياتي سابقا يؤدي إلى اشعال فتيل حرب عالمية ثالثة في كثير من المرات لكن الحرب العالمية هذه المرة كانت مدمرة، بعد النجاح التكنولوجي في تطوير القنابل الذرية، خاصة في 1962 وأزمة الصواريخ الكوبية، غير أن التراجع في آخر لحظة بعد فتح الخط الساخن بين الكرملين وواشنطن والاحتكام إلى السياسة العقلانية جنب العالم وليس الدولتين فقط كارثة إنسانية.

➤ **القوة الصاعدة والقوة الإقليمية:** أما عن القوة الصاعدة فتصف الدول التي تتجاوز منطقتها الإقليمية إلى عبر إقليمي أي تتجاوز حدودها الإقليمية، بينما القوة الإقليمية فهي الدول التي تسيطر على محيطها الإقليمي:

➤ **قوة صاعدة وقوة متوسطة:** القوى المتوسطة تضم مجموعة من الدول التي تملك قدرات معتبرة وهي دول قانعة أو راضية بالوضع الراهن ولا تبحث عن الريادة والنفوذ في النظام الدولي، يعرفها روبرت كوهين بأنها دولة يعتقد قادتها بأنه ليس بمقدورها بمفردها العمل والتأثير الفعال، ولكن يمكنها التأثير بفاعلية من خلال العمل مع مجموعة أخرى من الدول، وتتحدد مكانتها باعتراف من الأطراف الأخرى³.

ثانيا - أسباب ظهور القوى الصاعدة واهم مقوماتها

¹ -- Szayna , T (et all.), The Emergence of Peer Competitors: A Framework for Analysis (Santa Monica, California, Rand Corporation, 2001) , pp. 07-08

² - سليم قسوم ، "نظرية انتقال القوة والتعبير السلمي هل سيكون الصعود الصيني سلميا" ،المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، ع. 13 (جويلية 2013)، ص. 6.

³ - صدقة محمد محمود، "القوى المتوسطة في النظام الدولي التعريفات والاتجاهات النظرية " (أوت 2013) ص. 12. تم الاطلاع على الموقع يوم: 02 ديسمبر 2020. <https://www.academia.edu/4227067>

أ - أسباب ظهور القوى الصاعدة في النظام الدولي:

لقد كان لظهور القوى الصاعدة مجموعة من الأسباب التي دفعت إلى نشأتها وجعلها تأخذ مكانة لا يستهان بها في الساحة الدولية أهم تلك الأسباب نلخصها فيما يلي:

(1) الحرب الباردة وما ترتب عنها من محاولة كل من المعسكرين الشرقي والغربي من تعبئة نفسيهما من خلال السباق نحو التسلح والإنفاق العسكري، هذا ما جعل القوى الإقليمية كاليابان والصين تفضلان الاهتمام بالجانب الاقتصادي من أجل تحقيق التنمية على الجانب العسكري.

(2) حركة التصنيع السريعة التي عرفتها بعض الدول النامية والتي جذبت المستثمرين والتمويل و أدت، خلال سبعينات القرن الماضي، إلى ظهور السريع لمجموعة الدول الأربع المصنعة الجديدة التي أطلق عليها تسمية "التنانين الآسيوية" (هونغ كونغ ، تايوان ، كوريا الجنوبية سنغافورة)، والتي تبعتها موجة أخرى في التسعينات سميت "التنانين الصغيرة" أو "النمور الصغيرة" التي تضم: ماليزيا ، تايلاند ، أندونيسيا ، الفلبين ، وكذلك مجموعة "الجاكوار" الأمريكية- اللاتينية التي تضم البرازيل والمكسيك.

(3) الصعود الصيني والذي ارتبط بالنمو الاقتصادي ونجاح تجربتها التنموية، التي بدأتها بمجموعة من الإصلاحات منذ 1978، وما نتج من انفتاح اقتصادي ومالي وحركة تصنيعها السريعة وحجمها الكبير. تأثيرات هذا الصعود على لصعيد العالمي.

(4) اهتمام الذي توليه المؤسسات الدولية الكبرى من خلال دراسات استشرافية التي ترصد اقتصاديات الدول والتحولت في مختلف أبعاد القوة ، خاصة الاقتصادية (حاليا تركز على الجانب الاقتصادي) والتي تقدم تقاريرها نهائية بعد تلك الدراسات التحليلية الاستشرافية ،مثل التقرير الذي أعدته مؤسسة غولدمان ساكس التي لفتت لانتباه لصعود مجموعة "البريك" ،والتي أصبحت تسمى "بالبريكس" منذ 2011.

(4) التطور التكنولوجي وما صاحبه من استيعاب كبير، خاصة من قبل القوى الآسيوية والتي تبنت معظمها الفكر الليبرالي.

(5) التركيز على البعد الاقتصادي بدل العسكري، والذي أصبح له تأثير كبير في العلاقات الدولية واهتمام دول الشرق بهذا البعد ،جعل القوة تنتقل تدريجيا من الغرب نحو الشرق¹.

¹ - عادل جارش، " القوى الصاعدة دراسة في أبرز المضامين والدلالات "، المركز الديمقراطي العربي، قطر (أكتوبر 2016)، ص 3.

ب- مقومات القوى الصاعدة:

من البديهي أن الدول التي لديها قدرات وعناصر القوة هي الدول التي تسعى إلى إيجاد مكانة لنفسها في النظام الدولي، بل هناك دول تبحث عن النفوذ والسيطرة، ولا تقنع بالمكانة التي أعطيت لها، فهي ترى في ذلك إحباطاً وتقليصاً لقدراتها، هذه المقومات التي قد تتمثل في :

1_ المقومات العسكرية:

تعد القوة العسكرية المؤشر التقليدي الأول لقياس قدرة الدول، وقد أثبتت الحرب العالمية الأولى والثانية أن تفوق الدول هو قائم على قدراتها العسكرية وما تمتلكه من أسلحة وصواريخ وتكنولوجيا عسكرية، لذلك فإن القوة العسكرية تعتبر من العناصر المهمة والأساسية في تحديد مكانة الدولة في النظام الدولي، بسبب تزايد دور القوات المسلحة في تشكيل قوة الدولة، لذلك عمدت القوى الصاعدة على الاهتمام بالجانب العسكري لمل له أهمية في حماية مكانتها التي حصلت عليها من خلال تقوية جيشها بالوسائل حيث القوى صاعدة لها .

(1) نسبة القوى البشرية الاحتياطية إلى مجموع السكان، القوة البشرية هي من تحدد عدد الجيوش فالصين والهند باعتبارهما قوتين صاعدتين يمتلكان قوة بشرية معتبرة، مثلاً فقد ارتفع عدد سكان الصين الإجمالي من 962.59 مليون نسمة في عام 1978 إلى 1.33474 مليار نسمة في عام 2009¹.

(2) نسبة الإنفاق الحكومي على القوات المسلحة من الدخل القومي. تسخر القوى الصاعدة ميزانيات عسكرية فمثلاً روسيا وصلت في الإنفاق العسكري إلى 1،65 مليار دولار في عام 2019².

(3) مدى استقرار الجبهة الداخلية. لا تعاني القوى الصاعدة من حروب أهلية تؤدي إلى مواجهة بين الجيش والشعب ما سيستنزف الميزانية العسكرية .

(4) عدد التجارب القتالية الفعلية. القوى الصاعدة شهدت حروباً ومواجهات مثل روسيا (زمن روسيا القيصرية)، الصين مثلاً الحرب العالمية الأولى، الحرب اليابانية الصينية الهند والاستعمار البريطاني.

¹-الصكوك الدولية لحقوق الإنسان ، وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف، الأمم المتحدة الصين(وثيقة أساسية مصاحبة للتقرير الثاني لجمهورية الصين الشعبية عن تطبيقها للعهد الدولي الخاص بالحقوق HRI/CORE/CHN/2010 الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، 2011/06/30 ،

²-Les dépenses militaires mondiales enregistrent la plus forte augmentation annuelle depuis une décennie - selon le SIPRI - Traduction française : Aziza Riah, EMBARGO : 27 avril 2020

2_ المقومات السياسية والدبلوماسية

من المعروف أن الدول المتقدمة- وعلى رأسها الو م أ ، هدفها الأول والأساسي هو حماية مصالحها ، الدول الصاعدة كذلك تحذو حذوها ويظهر ذلك من خلال الإرادة السياسية لصناع قرارها مثال ذلك صناع القرار في الصين مثل ما تفعله الصين في بحر الصين الجنوبي والشرقي، بغية الحفاظ على مصالحها في المنطقة وخاصة الحد من النفوذ الأمريكي¹ ، فأما عن بحر الصين الجنوبي فموقعه الاستراتيجي وثرواته الطبيعية جعل الو م أ تنافس عليه الصين التي ترى فيه امتدادا لحدودها الإقليمية، وقامت ببناء حاجز الصين العظيم و هو مشروع 50 جزيرة وتحويله إلى مسطح مائي شبه مغلق يسيطر على كل السفن المارة، وإنشاء جزر اصطناعية بحلول 2030 لإبعاد خطر مرور السفن الامريكية بتلك المنطقة، هذا ما تعارضه الو م أ ، وتعتبره خرقا للقوانين الدولية ، أما المصالح الأمريكية، فتهدف إلى البحث عن منفذ حر لضمان نقل النفط الى خارج الأراضي الروسية فالصين تحاول ان تنتهج استراتيجية إقليمية وعالمية معقدة تعتمد فيها على قوتها الناعمة بالشكل الذي يؤثر على طبيعة التنافس الأمريكي _ الصيني وتحاول المحافظة على التوازن في علاقتها مع الو م أ باعتبارها قوة تمتلك من مقومات الدور²، هذا على المستوى الخارجي، أما على المستوى الداخلي وتعتبر العلاقات الوثيقة بين السلطة المركزية والمتمثلة في الحكومة ورجال الأعمال من أبرز مقومات الدول الصاعدة.

3_ **المقومات الاقتصادية:** يعتبر الاقتصاد العصب الحيوي للتنمية الوطنية لأي قوة صاعدة فكل الدول الصاعدة انتهجت سياسات تنمية ناجحة، كما اتجهت معظم هذه الدول الى التكتل فيما بينها إما في تكتل إقليمي كالنمور الاسيوية او عبر إقليمي كالبريكس مثلا الذي يجمع دولا من أربع قارات.

4_ **المقومات الاجتماعية:** يعتبر العامل البشري سلاح ذو حدين ، إذ يمكن أن يشكل عائقا في النمو الاقتصادي لدولة ما ، خاصة إذا كانت هذه الدولة تعاني تأخرا اقتصاديا ، وتنمية بطيئة ، مثل البرازيل في الثمانينات . مما سبب لها أزمة فقر حادة بينما الصين صاحبة أكبر كثافة سكانية في العالم لحد الساعة (2020) التي تنتشر عبر كافة العالم كيد عاملة، فتشكل مقوم أساسي في الاقتصاد الصيني يسميها بعض المحللين الاقتصاديين بمصنع العالم.

لكن وفرة اليد العاملة لها مزايا وإيجابيات من أبرزها:

¹ - أيمن سمير، بحر الصين الجنوبي والصراع مع واشنطن، www.lbayen.ae ، تم الاطلاع على الموقع يوم 10 أكتوبر 2020.

- رشا سهيل محمد زيدان، التنافس الأمريكي _ الصيني تجاه بحر الصين الجنوبي(دراسة في الأبعاد الجيو- استراتيجية) ،مجلة تكريت ،العراق ،العدد.173-200،(14/ 2020/07)،ص ص 179- 180

_ تعتبر اليد العاملة عاملاً أساسياً في جلب الاستثمارات الأجنبية.

_ الزيادة في عدد السكان تساهم في رفع معدل الادخار.

5_ المقومات الثقافية: أكد العديد من العلماء والباحثين على أهمية الظاهرة الثقافية ،فماكس فيبر ربط التطور الاقتصادي والاجتماعي في أوروبا بالإصلاح الديني وظهور نمط جديد من الاخلاقيات المسيحية المتمثلة في الحركة البروتستانتية . نظريات التنمية الأخرى ترى بأن التخلف الذي تعانيه دول العالم الثالث أساسه ركود البنى الثقافية والفكرية والسلوكية ، لذلك توجب معرفة وفهم جيدين للثقافة الخاصة بتلك المجتمعات الراغبة في تحقيق النمو والصعود والخروج من دائرة التخلف ،ومن ثم فأي تغيير لا بد أن يكون نابعا من تغيرات ثقافية ستؤثر على طبيعة التغيير الاقتصادي والاتجاه الذي سيأخذه¹ ،في حين اعتبر الباحث الأمريكي الصيني الأصل ستيفن ياه STIVEN YAH البعد الثقافي هو المفجر أو الزناد لأي نمو اقتصادي ،ومثال ذلك النموذج الصيني ،فقد اهتمت الصين بالبعد الثقافي الذي ساهم في دوره في تحول الصين إلى قوة صاعدة باعتمادها على مجموعة من القيم والفضائل منها الاهتمام بالأسرة وتبجيل التعليم ،كذلك التوفير والاقتصاد والكد في العمل وكذلك العمل كفريق وطني متكامل وإلى غير ذلك من القيم الأخلاقية التي ساهمت في الصعود الصيني².

المطلب الثالث: خصائص القوى الصاعدة

سيتناول هذا المطلب الخصائص والمميزات التي تشتمل عليها القوى الصاعدة

تشتمل القوى الصاعدة على مجموعة من الخصائص التي تميزها عن القوى الأخرى ، سواء كانت متقدمة أو متخلفة يمكن إجمالها فيما يلي:

1_ الدولتية : الوحدة الأساسية المشكلة للقوى الصاعدة هي الدولة ،رغم ذهاب باحثين آخرين إلى اعتبار مراكز وكيانات اقتصادية وسياسية كالاتحاد الأوروبي ،مجموعة البريكس وحتى شركات المتعددة الجنسيات هي الأخرى فواعل إلى جانب الدول .فكل القوى الاقتصادية الناشئة التي يطلق عليها القوى الصاعدة هي دول مستقلة ،لها نظام سياسي خاص بها وشعب ،ودولة لها حدود وتوجد على خريطة العالم .

- محمد السيد سليم ونيفين عبد المنعم مسعد ،العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسيا،(القاهرة: مركز الدراسات

¹الآسيوية ،1997)،ص ص 49-50

²-مرجع سابق ،ص 33.

2_ الثقل الاقتصادي المتزايد: إذ أهم ما يميز القوى الصاعدة ، هو النمو السريع لاقتصاداتها ، وفي ظل هذا الزخم في النمو يتنبأ لها بقلب موازين القوى وسيكون لها شأن في القرن الواحد والعشرين وهذا ما أشار إليه كل من أندرو هارت وبيروس عن صعود القوى : "لقاسم المشترك الأكثر وضوحا هو الثقل الاقتصادي المتزايد ويعتقد أن له إمكانيات ستساهم في إعادة تشكيل المشهد الاقتصادي و السياسي العالمي في القرن الواحد والعشرين"¹.

أما كريستيا جافار فيري " الدول الصاعدة تتحدد أولا بإقلاعها الاقتصادي مثلما يشهد بذلك الوزن الاقتصادي المتزايد لبعضها في الاقتصاد العالمي"²

3_ الاعتراف بالمكانة: إن القوى الصاعدة وفي سعيها إلى إيجاد مكانة لها في النظام الدولي القائم تبحث عن الاعتراف بها، فالاعتراف بهذه الدول من قبل الدول الكبرى والمهمة أو الاعتراف على الأقل بمكانتها الإقليمية أو بدورها الإقليمي من بين أهم الخصائص ذات الأهمية للقوى الصاعدة ويتجلى هذا الاعتراف من خلال الدور الجديد الذي يعطى لها إما بإدخالها كشريك لإدارة الشؤون الدولية وزيادة نفوذها ، أو إدماجها في مؤسسات الحكم العالمي³.

4_ نشر القوة الناعمة: تلجأ بعض الدول الصاعدة إلى تبرير نواياها تجاه الدول، خاصة الدول الضعيفة باللجوء إلى مصادر القوة الناعمة. وهذا ما قامت به الصين حيث قدمت 100 مليون دولار أمريكي للاتحاد الإفريقي في 2015 من أجل انشاء قوة الاستعداد الفوري للزمات من أجل محاربة الإرهاب⁴. وتسمى بدبلوماسية فخ الديون أيضا ، هي استراتيجية صينية تعتمد على من خلال إغراق الدول خاصة العالم الثالث بالقروض والاستثمارات في اطار مشروعات البنى التحتية ، فمثلا بعد عجز سيريلانكا عن دفع ديونها للصين ، تنازلت لها عن ميناء هامبانوتوما بشكل كلي مدة 99 سنة.

5_ الاندماج في الاقتصاد العالمي: بعد نهاية الحرب الباردة ، وانتشار ظاهرة العولمة، حيث أصبح العالم قرية عالمية نظرا للاندماج المتزايد للدول في الاقتصاد العالمي بمؤسساته وهيكله ، بالإضافة إلى اتجاه العديد من دول العالم نحو الإقليمية الجديدة.

6_ الاستقرار السياسي والمؤسسي: الدول الصاعدة تسعى إلى تحقيق استقرارها السياسي، عن طريق بناء مؤسسات قوية ، فالاستقرار السياسي الداخلي هو انعكاس على السياسة الخارجية لأي

¹ - Andrew F. Hart & Bruce D. Jones, "How Do Rising Powers Rise?" *Survival*, Vol. 52, No. 6, December 2010–January 2011, p. 65

² - منير مباركية ، مرجع سابق ، ص. 51.

³ - مرجع سابق ، ص. 55.

⁴ - الصين هنا من أجل السلام، خطاب الرئيس الصيني جين شين أمام الأمم المتحدة، تم الاطلاع على الموقع يوم 20 مارس 2020

<https://on.china.cn/2XQdbun>

دولة، ولا يمكن لها أن تحقق صعودا ومكانة إذا تعانى فوضى ومشاكل داخلية، فدولة كصين تنتهج الاقتصاد المفتوح مع نظام الحزب الواحد، والسلطة المركزية، وهي لا تدخر أي مجهود في دحر المعارضة وعلى رأسها الإيجور، كما كان لزعماء الصينيين دور في تحقيق الاستقرار الصيني ولو بشكل نسبي.

7_ **القوى الصاعدة غير قانعة بالنظام الدولي القائم:** غالبية الدول الصاعدة، ترفض النظام الدولي الحالي وتعارضه، فهي غير قانعة بسيطرة الوم أو حلفاءها من أوروبا الغربية، وتسعى هذه القوى الصاعدة إلى تغيير قواعد النظام الدولي وتدعو إلى تعدد الأقطاب.

8_ **السعي لإثبات وجودها سياسيا:** أغلب هذه القوى الصاعدة وعلى رأسها منتدى البريكس، ترغب في إثبات وجودها من خلال المشاركة في حل النزاعات الراهنة والمشاركة في بعض القضايا الحساسة.

9- **يضيف ريتشارد نيد لبيوخاصية أخرى، بالنسبة إليه هي شرط أساسي بواسطته ستمكن القوى الصاعدة من نيل اعتراف من القوى الكبرى، ويتمثل في هزيمة القوى الصاعدة القوى الكبرى الآفلة وحبذا لو كان ذلك ضمن ائتلاف مع القوى الكبرى الأخرى واستشهد بذلك بأمثلة من التاريخ، مثل السويد في القرن السابع فقد أصبحت دولة عظمى بعد هزيمتها للإمبراطورية الرومانية المقدسة وكذلك فرنسا مع اسبانيا¹.**

المبحث الثالث: التكتلات الاقتصادية

ينقسم المبحث الثالث من الفصل الأول على ثلاث مطالب ، في المطلب الأول تناولنا نشأة التكتلات الاقتصادية ومفهومها ، أما المطلب الثاني اشتمل على خصائص التكتلات الاقتصادية ونماذجها ، في المطلب الثالث تطرقنا إلى الإقليمية الجديدة.

المطلب الأول: نشأة التكتلات الاقتصادية ومفهومها

في هذا المطلب سيتم التطرق إلى نشأة التكتلات الاقتصادية ، و مفهومها .

أولا- نشأة التكتلات الاقتصادية: إن فكرة إنشاء التكتلات الاقتصادية قديمة، إذ تعود إلى أكثر من 100 عام، لكنها لم تكن بنفس الشكل التي هي عليه اليوم، فقد كانت مجرد ربط المستعمرات بالدولة

¹-ريتشارد نيد لبيو، مرجع سابق، ص.109

الحاكمة ،ومحاولة استغلال هذه المستعمرات لمصلحتها ،من أهم هذه التجارب ،كان تكتل المستعمرات الإنجليزية مع الدولة الام باسم سياسة التفضيل الامبراطوري.

بعد الحرب العالمية الثانية أخذت هذه التكتلات شكلها الجديد ، شكل مشاريع قدمتها الو م أ لدول أوروبا الغربية ،التي خرجت منهكة من الحرب بعد الخسائر الاقتصادية التي لحقت بها فقد كان مشروع مارشال 1947 حجر الأساس الذي تمخض عنه إنشاء مؤسسة الحديد والصلب عام 1951 ،وتطورت فيما بعد إلى أن وصلت إلى الإتحاد الأوروبي في 1992، هذا التكتل الاقتصادي الذي يعد أنجح تجربة تكاملية في العالم لحد الساعة.

بعد انهيار نظام بروتن وودز في السبعينات من القرن الماضي ،حدثت تغيرات في الاقتصاد العالمي ،أهمها التحول في نظام الأسعار المعومة ،وأدى إلى تقلبات في أسعار الصرف لل عملات الرئيسية ،بالإضافة الى الارتفاع في أسعار الطاقة ،فلجأت الدول الصناعية على إثرها إلى تطبيق سياسات حمائية على سلعها، الامر الذي أثر سلبا على حرية التجارة والتدفقات السلعية خاصة بالنسبة لصادرات الدول النامية إلى الأسواق العالمية بعد هذه الازمات رأت العديد من الدول نفسها مجبرة على إقامة تكتلات اقتصادية ولو على شكل ترتيبات إقليمية حيث أصبح من الصعب عليها المنافسة منفردة ،خاصة بعد الحرب الباردة ،والتغيرات العالمية في ظل نظام دولي جديد أين تفرض العولمة الاقتصادية الاندماج في الاقتصاد العالمي، لتحل الصراعات الاقتصادية والحروب التجارية محل الصراع العسكري،وهكذا فقد أصبحت التكتلات الاقتصادية أمرا محتما وواقعا بغض النظر عن مدى نجاحها أو فشلها.

وقد انتشرت في ربوع العالم مجموعة من التكتلات منها، السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى، في أمريكا اللاتينية عام 1960 واتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية في 1991، والكوميون في أوروبا الشرقية أما في الوطن العربي أنشأت الدول العربية السوق العربية المشتركة عام 1959، كما أبرمت اتفاقيات إقليمية في إفريقيا على غرار الايكواس و السادك¹ .

ثانيا- مفهوم التكتلات الاقتصادية:

اجتهد العديد من الباحثين والمهتمين بهذه الظاهرة، حيث قدموا مجموعة من التعاريف ،حتى وان اختلفت معانيها ،إلى أن جوهرها واحد .

¹-عمر حسين، "التكامل الاقتصادي انشودة العالم المعاصر النظرية والتطبيق" (القاهرة: دار الفكر العربي 1998 (، ص 144.

عرف بيلا بالاسا التكتل الاقتصادي على أنه: « عملية وحالة، فيوصفه عملية، فإنه يشمل الإجراءات والتدابير التي تؤدي إلى إلغاء التمييز في الوحدات المنتمية إلى دول قومية مختلفة، أما إذا نظرنا إليه على أنه حالة فإنه من الإمكان أن يتمثل في انتقاء مختلف صور التفرقة بين الاقتصاديات القومية»¹.

عرفه عبد المطلب عبد الحميد على أنه "درجة معينة من التكامل الاقتصادي الذي يقوم بين مجموعة من الدول المتجانسة اقتصاديا وجغرافيا وتاريخيا وثقافيا واجتماعيا، والتي تجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية المشتركة، بهدف تعظيم تلك المصالح وزيادة التجارة الدولية لتحقيق أكبر عائد ممكن من التبادل فيما بينهم، ومن ثم الوصول إلى أقصى درجات الرفاهية الاقتصادية لشعوب تلك الدول"².

تعريف إجرائي للتكتلات الاقتصادية: التكتل الاقتصادي هو مشروع جماعي، تتبناه مجموعة من الدول تكون غالبا متقاربة جغرافيا، يبدأ باتفاقيات تفضيلية بين الدول العضوة وأقصاه وحدة سياسية، هدفه إقامة فضاء من التعاون بإزالة مختلف الحواجز الاقتصادية بين الدول الأعضاء.

المطلب الثاني: خصائص التكتلات الاقتصادية ونماذجها

تناول المطلب الثاني خصائص التكتلات الاقتصادية و نماذجها

أولا خصائص التكتلات الاقتصادية:

تتمتع التكتلات الاقتصادية بجملة من الخصائص هي:

_ معظم التكتلات الاقتصادية هي تكتلات قارية أي تنشأ داخل قارة واحدة، عدا بعض التكتلات لها طابع عبر إقليمي.

_ تنوع التكتلات الاقتصادية فهي إما بين دول متقدمة كالاتحاد الأوروبي، او بين دول متخلفة، كمجلس التعاون الخليجي، أو تجمع بينهما أي بين دول متقدمة ومتخلفة كمنطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية، أو الاتفاقيات الأورومتوسطية.

_ اختلاف الاستراتيجيات بين التكتلات الاقتصادية فكل تكتل يضع الاستراتيجية التي يراها مناسبة تجاه الآخرين.

¹ - بيلا باراسا، نظرية التكامل الاقتصادي، ترجمة رشيد براوي (القاهرة: دار النهضة العربية، 1994)، ص 10.

² - عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات الاقتصادية حتى الكويز (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2006) ص 21.

_ التكتلات الاقتصادية تتصف بأحجامها الضخمة من حيث مواردها الإنتاجية، واتساع أسواقها الاستهلاكية والإنتاجية، وتنوع هياكلها ومواردها، وكثافة سكانها.

_ التكتل الاقتصادي يسمح بحرية انتقال عناصر الإنتاج والخدمات بين الدول المشاركة.

_ الدول المتكتلة تسعى إلى تنسيق سياستها الضريبية والجمركية والنقدية وسياستها التجارية تجاه باقي الدول الغير أعضاء.

_ تقليص التبعية والمديونية من خلال تكثيف التجارة البينية بين الدول الأعضاء داخل التكتل.

_ التكتل الاقتصادي يمنح للدول المشاركة فيه قوة تفاوضية، ويمنحها القدرة على المساومة بشكل أفضل من أجل لدفاع عن مصالحها ضد المنافسين.

_ توفير عوائد ومكاسب تعجز الدولة منفردة على تحقيقها خاصة في ظل تصاعد موجات التكتلات الاقتصادية في العالم.

_ يوفر التكتل الاقتصادي للدول المشاركة اليد العاملة المؤهلة ورؤوس الأموال وكذا تدفق الاستثمارات التي تعد العصب والمحرك الأساسي للتنمية.

ثانيا نماذج التكتلات الاقتصادية:

التكتل الاقتصادي كمفهوم يعكس الجانب التطبيقي لعملية التكامل الاقتصادي، إذ تعتبر درجة التكتل الاقتصادي العامل الأساس الحاسم في اختلاف تكامل اقتصادي عن غيره، كما يعبر أيضا عن مستوى معين من مستويات التكامل الاقتصادي فيما بين الدول الأعضاء، و يمثل صورة من صورته ولتوضيح ذلك نستعرض الأشكال التالية للتكتلات الاقتصادية القائمة أو التي يمكن أن تقوم:

(1) **نظام التفضيلات:** ينشأ هذا النموذج بمنح بعض الدول ميزات لدول أخرى في مجال الرسوم الجمركية أو القيود التي تعيق حركة انتقال السلع والخدمات، وذلك من أجل مساعدتها على تحقيق مزايا ومنافع لمجتمعاتها.

يقوم هذا التفضيل على أساس التبادل وقد يمنح من جانب واحد فقط، و المثال على ذلك ما فعلته بريطانيا سنة 1932 في علاقاتها مع مستعمراتها، أو ما حدث بين الدول العربية بمقتضى تسهيل التبادل التجاري وتجارة الترانزيت سنة 1953.

لكن في هذه الأيام ينتشر مصطلح المعاملة بالمثل بين الدول المتعاملة تجارياً رغم عدم وجود تكامل اقتصادي بينها، وهذا ما يعرف بالتمييز، فكل دولة تتفق مع أخرى على هذا الأساس من المعاملات فإن التبادل بينهما لا يخضع لإجراءات جمركية حسب الاتفاق¹.

(2) **منطقة التجارة الحرة:** في هذه المرحلة يتم الاتفاق بين دولتين أو أكثر على إزالة كافة العقبات التي تقف في سبيل تنمية التجارة البينية: كالرسوم الجمركية والبنود الكمية المفروضة على الواردات، على أن تحتفظ كل هذه الدول بالتعريفات الجمركية إزاء الدول غير العضوة في منطقة التكامل². ومثال ذلك منطقة التجارة الحرة الأوروبية التي أقيمت سنة 1959 بين إنجلترا، السويد، النرويج، الدنمارك، البرتغال، النمسا وسويسرا.

(3) **الاتحاد الجمركي:** هو صورة أخرى من صور التكتلات الاقتصادية، حيث يتم إلغاء الرسوم الجمركية، والقيود الكمية فيما بين الدول الأعضاء، مع التزامها بتعريفات جمركية موحدة مع العالم الخارجي، بديلاً عن التعريفات الخاصة بكل دولة عضو، وبذلك تتحقق الحرية الكاملة لانسياب السلع بين الدول الأعضاء³.

ما يميز الاتحاد الجمركي عن منطقة التجارة الحرة، هو أن الاتحاد الجمركي لا يواجه مشكلة التصدير التي تواجهها منطقة التجارة الحرة، كما يقيد الاتحاد الدول الأعضاء عند عقدها لاتفاقيات تجارية مع دول أخرى غير العضوة في الاتحاد الجمركي بإلزامية موافقة دول الاتحاد على هذا الإجراء قبل القيام به⁴.

(4) **السوق المشتركة:** السوق المشتركة تدخلنا في مرحلة تكامل الأسواق وتكفل تعميق وتحقيق حرية انتقال عناصر الإنتاج من رؤوس الأموال واليد العاملة، وتبدأ هذه المرحلة بترتيبات تنسيق السياسات الاقتصادية فيما يسمى بتكامل السياسات. لذلك يعتبر الكثير من الاقتصاديين مرحلة السوق المشتركة هي المرحلة الأكثر تقدماً من المراحل السابقة لها، ووصفت بالتكامل العميق، حيث يتحقق ما يسمى بتكامل عناصر الإنتاج وبداية الدخول في مرحلة تكامل السياسات الاقتصادية⁵.

¹ - عبد القادر رزيق المخادمي، التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الإنتاج والتبادل (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009)، ص ص 23-24.

² - عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 17-18.

³ - محمد عبد الستار كامل نصار، دور القانون في النظام الاقتصادي العالمي الجديد (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط 1، 2007)، ص ص 158-159.

⁴ - شريف علي الصوص، التجارة الدولية الأسس والتطبيقات (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2012) ص 63.

⁵ - عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 19.

(5) **الاتحاد الاقتصادي**: هذه تعتبر المرحلة الحاسمة في التكتل الاقتصادي، فالنماذج السالفة الذكر تختص كل منها بإزالة بعض القيود وليس جميعها، بيد أن الوحدة الاقتصادية تتميز أيضا إلى جانب كل ملامح وجوانب السوق المشتركة، تنسيق السياسات الاقتصادية المختلفة بين الدول الأعضاء في الوحدة كالسياسات المالية والنقدية والزراعية والاستثمارية بل والاجتماعية، تهدف إلى تحقيق التنمية والاستقرار الاقتصادي بين الدول الأعضاء. وتشهد هذه المرحلة بناء مؤسسات اقتصادية وإنشاء سلطة عليا فوق قومية يكون لها الحق في اتخاذ القرارات الملزمة للأعضاء مع المضي قدما نحو إقامة إطار للاتحاد السياسي وتحقيق الوحدة الاقتصادية الكاملة، ويصبح طرح مسألة إقامة وحدة نقدية ضروري وهذا ما وصل إليه الاتحاد الأوروبي في بداية 2002، حيث ترتبط أسعار الصرف ببعضها البعض تنتهي بعملة موحدة يشرف عليها بنك مركزي، مثل البنك المركزي الأوروبي.¹

(6) **الاتحاد السياسي**: هو المرحلة الأكثر تقدما في إطار التكتل الاقتصادي، وفيه تتم إزالة أشكال التمييز بين الدول الأعضاء، وتتنازل هذه الدول عن سيادتها أو جزء منها على الأقل لصالح التكتل وبناء على ذلك يتم تشكيل برلمان وسياسة خارجية موحدة لجميع الدول المشاركة في الاتحاد.²

وعموما تحقيق الاتحاد السياسي هو صعب المنال وفي غاية الصعوبة لأنه يمس بسيادة الدولة الوطنية، ولحد الآن لم يتمكن أي تكتل في العالم تحقيق هذا المسعى بما فيها الاتحاد الأوروبي.

المطلب الثالث: الإقليمية الجديدة

يناقش المطلب الثالث من المبحث الأخير في الفصل الأول الإقليمية الجديدة مفهومها وسماتها أشكالها وكذا اتجاهاتها.

أولا_ مفهوم الإقليمية الجديدة وسماتها

(أ) **مفهوم الإقليمية الجديدة**: بعد نجاح التجربة الأوروبية ثم إقامة الوم أ لمنطقة التجارة الحرة كنتيجة تآخر المفاوضات المتعددة الأطراف للجات، ظهرت الموجة الثانية من الإقليمية في ثمانينات القرن الماضي، وكان أول من استعمل هذا المصطلح نورمان بالمر عام 1991، أما بريجستين-

¹ - المرجع نفسه، ص. 20.

² - زين الدين حماشي، "انعكاسات إنشاء التكتلات الاقتصادية الإقليمية على اتجاه الإستثمار الأجنبي المباشر دراسة حالة رابطة في جنوب شرق آسيا" (رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، 2011-2012)، ص ص. 25.

باحث في الشؤون الاقتصادية - فسماها الإقليمية المفتوحة أي الإقليم الأكثر انفتاحا عن باقي¹. كما اطلق عليها أيضا مصطلح التكتلات التجارية القارية .

وعرفها سمير أمين كالآتي: "الإقليمية الجديدة والتي تحتكم أطرافها الى دول المركز ، هي صورة لإعادة انتاج التخلف والتبعية الاقتصادية"².

يرى محمد السعيد إدريس بأن الإقليمية الجديدة هي تلك الموجة الحديثة من العلاقات و التنظيمات الاندماج الاقتصادي والتجاري الإقليمي التي أخذت في التبلور ابتداء من منتصف الثمانينات في شكل تجمعات وتكتلات تجارية اقتصادية إقليمية كبرى، علما أن مصطلح الإقليمية الجديدة يستخدم للتمييز بين المضمون الاقتصادي التجاري للعلاقات والتفاعلات التي تحدث داخل التكتلات أو التجمعات الإقليمية، و بين المضمون السياسي والاستراتيجي الذي يحكم تفاعلات النظم الإقليمية بمفهومها التقليدي والحديث، ونمط العلاقات التي يدار بها النظام العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة³.

ب: السمات الأساسية للإقليمية الجديدة

من اهم السمات التي تتمتع بها الإقليمية الجديدة نجد⁴:

_ الترتيبات الاقتصادية هي أكثر تعقيدا وتشابكا من حيث هيكلها ونطاقها الجغرافي .

-تعكس الترتيبات الإقليمية الجديدة الاقتصاد الليبرالي المفتوح.

-الإقليمية الجديدة تضم معظم القطاعات، وتتسع الى أوسع النطاقات ولها أهداف سياسية واقتصادية وتجارية بل وأصبحت تمس القواعد التنظيمية والإدارة العامة.

-الترتيبات الإقليمية الجديدة تتميز بالتوجه نحو الخارج أكثر والاستفادة من العولمة.

-هدف الإقليمية الجديدة هو تحقيق أكبر عدد ممكن من المكاسب والعوائد في إطار اقتصاديات الحجم الكبير وتنوع المنتجات، بالإضافة الى توفير اليد العاملة الكفاءة.

¹ - بن عزوز محمد، الاقتصاد الجزائري واشكالية الاندماج الاقليمي في ظل البحث عن البدائل المتاحة للفترة 1990-2007 (أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة دالي ابراهيم)، ص.97.

² - عبد العليم طه، إشكالية التكامل الاقتصادي العربي، دراسة قدمت لدى معهد البحوث والدراسات العربية ، 1993، القاهرة، ص.24.

³ - محمد السعيد إدريس، تحليل النظم الإقليمية دراسة في أصول العلاقات الدولية الإقليمية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2001)، ص.137.

⁴ - عادل أحمد موسى ابراهيم، الاتجاهات الحديثة نحو التكتلات الإقليمية في ظل العولمة وأثارها على النظام التجاري العالمي متعدد الأطراف (أطروحة. دكتوراه، كلية التجارة وإدارة الأعمال، قسم الاقتصاد والتجارة الخارجية، جامعة حلوان، 2006)، ص. ص.39-40.

-ركز الإقليمية الجديدة على الاستثمار الأجنبي وسوق العمل وسياسة المنافسة، والتكامل النقدي والمالي والتعاون في المجال العلمي والتكنولوجي والبيئي.

-ضمان الولوج الى مختلف الأسواق الإقليمية خاصة تلك التي تضع قيودا حمائية في مواجهة الدول غير الأعضاء.

-الإقليمية الجديدة هي مزيج بين الدول المتقدمة والدول النامية، أو جمع بين إقليمين أو أكثر، إذ تتميز بتباين مستويات النمو بين العالم المتقدم والمتخلف.

-تعتمد الإقليمية الجديدة على مشاركة وتعاون مؤسسات القطاع الخاص.

-جميع الاتفاقيات في الإقليمية الجديدة هي اتفاقيات تجارة حرة تحولت بشكل أو بآخر نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي.

- تعبر الإقليمية الجديدة حسب spindler Manuele عن تقسيم العالم، إلى مناطق اقتصادية وتشير أيضا إلى نمو الاندماج المجتمعي social integration لزيادة التفاعل الاجتماعي والاقتصادي إقليميا.

ثانياً_ أشكال واتجاهات الإقليمية الجديدة:

أ-أشكال الإقليمية الجديدة: هناك شكلين للإقليمية الجديدة يتمثلان في التوسع الراسي، التوسع الأفقي:

1_ التوسع الراسي: هو تعميق الاندماج الاقتصادي حيث تزول الحواجز الجمركية وغير الجمركية، والحواجز المعيقة لتجارة السلع بواسطة اليات شفافة.

2_ التوسع الأفقي: هو إزالة الحواجز التجارية، مع تنسيق السياسات التجارية التي لها تأثير على الإنتاج والتجارة، كما يطبق على هذا الشكل من الإقليمية الجديدة بالإقليمية الجمعية ويعني اختيار الشركاء من أجل تحرير التجارة معهم، بحيث تصل الى تعدد الاختيارات وهناك بعض الدول التي ترى في هذا التعدد وسيلة للانفتاح على الخارج وجذب الاستثمار الأجنبي، إلا أن البعض يفضل تسميتها بالاندماج العميق، ويعني الذهاب الى أكثر من إزالة الحواجز الرسمية امام التجارة، بل يتعداها ليشمل وسائل مختلفة، والهدف من ذلك هو تقليص العبء الدولي المترتب على التباين بين التنظيمات الوطنية، وعليه فهذا الاندماج يستوجب تغيير التنظيمية والممارسات الحكومية نتيجة الاتفاقيات الثنائية أو المتعددة الأطراف التي تندمج الدول فيها من اجل تحقيق المكاسب والعوائد.

مثل الشيلي: فهي تتبع سياسات اقتصادية متحررة، إذ تشارك في 12 اتفاقية، منها اتفاق التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي عام 2000، مع الولايات المتحدة في 2002، مع المكسيك 2002.¹

ب- اتجاهات الإقليمية الجديدة:

تتميز اتجاهات الإقليمية الجديدة بمظهرين، مظهر الأول ويعبر عن النموذج التجاري الإقليمي والثاني فهو النموذج الصناعي:

النموذج التجاري: يعتمد على إرساء المناطق الحرة، وذلك بإزالة العوائق التجارية بصفة تدريجية، كما يضمن حرية انتقال العمالة ورأس المال والسلع والخدمات في إطار اتفاقيات الامتيازات غير المتماثلة التي تتأسس بين دول جنوب وشمال المتوسط، كأساس هذه الاتفاقيات هو منح امتيازات أحادية لصالح بعض الدول المصدرة دون الدول المستوردة، في حين يقوم على مبدأ المعاملة بالمثل فيما يخص تخفيض الرسوم الجمركية، في إطار خفض أو تقليص هذه الرسوم داخل المنطقة، لكن مع احتفاظ كل دولة بتعريفاتها الجمركية مع باقي الدول غير العضوة في الاتفاقية، وهذا يعني أنها لا تهدف إلى تنسيق السياسات التجارية كاتفاقية الناftا والشراكات الأوروبية ومتوسطة.

النموذج الصناعي: الإقليمية الجديدة ليست الإقليمية التقليدية، فهي لا تعطي للتقارب الجغرافي أهمية، فهي عابرة للحدود والقارات خاصة في ظل العولمة الاقتصادية، بحيث تتجه الإقليمية الجديدة إلى تشكيل كتل صناعية بين دول مختلفة لإنتاج سلعة واحدة، وذلك بتقسيم العمل داخل الصناعة الواحدة، فقد أصبح إنتاج سلعة واحدة يتجزأ بين عدد من الدول، ويقوم هذا النوع من التخصص بين دول متقدمة وأخرى نامية.²

¹ - بن عزوز محمد، مرجع سابق، ص ص 106-107.

² - محمد السعيد إدريس، مرجع سابق، ص ص 142-146.

خلاصة الفصل الأول:

في الفصل الأول من هذه الدراسة تناولنا الاطار النظري والمفاهيمي للقوة، القوى الصاعدة والتكتلات الاقتصادية، حيث تطرقنا إلى دراسة ايتيمولوجية للقوة من خلال، تعريف القوة التي تعتبر هي حجر الأساس وأحد الركائز التي تبنى عليها العلاقات الدولية، فمكانة الدولة وتأثيرها في النظام الدولي مرهون بقوتها ليس فقط العسكرية بل قوتها أيضا الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية وكذا الدبلوماسية وحتى الثقافية، فهذه الدول تعتمد على أساليب واستراتيجيات مختلفة وفقا لإمكانياتها، القوة الصلبة أي لغة السلاح أو العقوبات الاقتصادية، سياسة اللين والترغيب مع الخصم أي القوة الناعمة، أو المزج بينهما "الترهيب والترغيب" أي القوة الذكية، وعليه نستنتج أهم خصائص القوة التي تتمثل في كونها جوهر العلاقات الدولية فهي غاية ووسيلة تستعملها الدول من أجل زيادة نفوذها باستخدام مختلف الوسائل المتاحة وفقا لطبيعة الخصم والبيئة الدولية الراهنة.

وتضمن هذا الفصل أيضا القوى الصاعدة التي ظهرت كمصطلح جديد في العلاقات الدولية في ثمانينات القرن الماضي، في إشارة إلى دول صاحبة أكبر وأسرع نمو في العالم، فالقوى الصاعدة هي تلك الدول التي تسجل مستويات نمو مرتفعة وسريعة كما تحسن توظيف عناصر قوتها في سبيل تحقيق أهدافها معتمدة في ذلك على التنمية كعنصر أساسي لخلق الاستقرار على المستويين المحلي والدولي، هذه القوى التي ظهرت في النظام الدولي نتيجة لمجموعة من الأسباب أهمها الحرب الباردة والاهتمام بالجانب العسكري بدل الاقتصادي وكذا نتائج هذه الحرب التي جعلت معظم الدول خاصة الآسيوية منها تنتهج الفكر الليبرالي والانفتاح على الأسواق، كذلك نجاح التجربة التنموية الصينية والتي حذت حذوها العديد من دول وأدت إلى الاهتمام بالجانب الاقتصادي وجعلت العديد من الدول النامية تهتم بالجانب الاقتصادي كركيزة أساسية نحو الصعود والخروج من دائرة التخلف معتمدة على امكانياتها التي تتوفر عليها.

وأخيرا تناولنا التكتلات الاقتصادية التي تعود في نشأتها إلى أكثر من مئة عام والتي ربطت المستعمرات بالدولة الحاكمة، لكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهد العالم إنشاء أول كتل اقتصادية أوروبية بشكل جديد إذ يضم دولا وليست مستعمرات، وتلى ذلك التكتل تجمعات اقليمية أخرى في العالم، لكن مع نهاية الحرب الباردة وظهور العولمة والذي أدى إلى انفتاح الدول على الاقتصاد العالمي، لم يعد الحاجز الجغرافي عاملا يعيق العملية التكاملية للدول، وأصبحت الدول تتكامل في تجمع واحد بغض النظر ما إن كانت دولا من الجنوب أو الشمال، متقدمة أم متخلفة وهذا ما يعرف بالإقليمية الجديدة.

الفصل الثاني: البريكس في النظام الدولي

شهدت نهاية القرن العشرين تحولا في المشهد الاقتصادي العالمي الذي سيطرت عليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مراكز القوى الرأسمالية وهي الـ G7 ، دول أوروبا الغربية وحتى اليابان فمع بداية الألفية الثالثة برزت على المسرح الاقتصادي العالمي مجموعة من الاقتصادات الناشئة والتي أطلق عليها القوى الصاعدة ، حيث تحاول هذه القوى تعزيز دورها وإيجاد مكانة لها بين القوى الكبرى عن طريق المشاركة في صناعة القرار العالمي ، ولعل منتدى البريكس الذي يجمع كل من " البرازيل ، روسيا ، الهند ، الصين وجنوب إفريقيا " النموذج الأمثل الذي يمثل القوى الصاعدة في العلاقات الدولية

وعليه سنتناول في هذا الفصل دراسة وتحليل مجموعة البريكس بتقسيم هذا الفصل الى ثلاث مباحث كل مبحث مقسم الى مطالب ، ففي المبحث الأول سنقوم بمسح عام لمجموعة البريكس ونستعرض من خلاله تحليل مساره التاريخي ، وفي المبحث الثاني سندرس أهم المميزات التي يختص بها هذا المنتدى وجوانبه السياسية ، الاقتصادية ، البشرية الاجتماعية والثقافية وفي المبحث الأخير سنتناول تأثير دول البريكس في النظام العالمي وعلاقته بالقوة العظمى الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الأول: ماهية البريكس

كان للاجتماع الوزاري الأول لدول البريك في 2006 على الجمعية العامة للأمم المتحدة التي انعقدت في نيويورك بداية لانطلاق منتدى اقتصادي يجمع أربع دول حتى 2011 ، أي مع انضمام خامس دولة من افريقيا ليتحول الى ما يسمى اليوم بدول البريكس.

ومن خلال هذا المبحث سنتطرق الى نشأة ومفهوم البريكس ، وأهم أجهزته الرسمية وكذا اجتماعاته السنوية التي تقام بصفة دورية وعلى أعلى مستوى في الدولة بمشاركة قادة الدول الأعضاء في المجموعة .

المطلب الأول: نشأة ومفهوم البريكس

سنتناول في هذا المطلب مسار نشأة البريكس وتحديد مفهومه.

أولا: نشأة البريكس:

لم تنشأ مجموعة البريكس بالصدفة ، حيث تعود بدايات التقارب بين دول المجموعة إلى خمسينات القرن الماضي ، بين كل من الصين وروسيا التي كانت تسمى بالاتحاد السوفياتي آنذاك ، حينما سعنا الى إقامة شراكة استراتيجية من اجل زيادة قوتها للتصدي للولايات المتحدة الأمريكية، وحاولتا فيما بعد ضم الهند⁽¹⁾، وبعد انتهاء الحرب الباردة وما نجم عنها من تحول جذري في هيكل النظام الدولي الذي هيمنت عليه الولايات المتحدة الأمريكية ، هذه الوضعية انبثق عنها ردود أفعال من قوى أخرى، فحاولت روسيا والصين توطيد علاقتهما مع قوى أخرى تشاطرها نفس التصور (المتمثل في إنشاء نظام دولي متعدد الأقطاب) كالهند التي تشاركهما نفس التوجه ،وتعاون هذه الدول اصطلاح عليه بالمثلث الاستراتيجي ويعتبر "يفكيني ماكسيموفتش بريماكوف yavkini brimaouv maximovitch" عراب فكرة المثلث الاستراتيجي والتي تهدف إلى إيجاد نظام دولي اقتصادي وسياسي عادل ومستقر في عالم متعدد الأقطاب².

عند زيارة رئيس الوزراء الروسي الأسبق "يفكيني ماكسيموفتش بريماكوف" إلى الهند في 1998، صرح عن رغبة روسيا انشاء تحالف مع الصين والهند من أجل تغيير موازين القوى العالمي لصالح السلام والأمن الدوليين، هذا التعاون يهدف بالأساس الى إحداث توازن في العلاقات

¹ - سجي فتاح زيدان ، "دراسة في ابرز الأفكار السياسية لمجموعة البريكس" ، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع.14 (2018)، ص.307-332.

² - عبد القادر دندن، "المثلث الاستراتيجي الروسي الصيني الهندي و مستقبل التوازنات العالمية فرص التغيير و حدود التأثير"، في الحرب الباردة الثانية تغيير الجغرافيا و تعدد الفواعل، تنسيق عبلة مزوزي ، مرجع سابق ، ص ص 173-174 .

الدولية، وتحقيق الاستقرار، كما لعب الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" دورا كبيرا في تحسين العلاقات بين الهند والصين بعد إقناع الصين بوقف تعاونها العسكري مع باكستان العدو التقليدي للهند⁽¹⁾.

أول من استخدم مصطلح البريك والذي أصبح فيما بعد البريكس هو الاقتصادي البريطاني **جيم أونيل Jim O'Neill** رئيس أحد أكبر بنوك التجارة في العالم غولدمان ساكس Goldman Sachs عام 2001⁽²⁾.

تحديدا في 20 نوفمبر 2001 أعطى **جيم أونيل** تعريفا لهذه العبارة في تقرير عن نتائج دراسة حول الاقتصاد العالمي نشره البنك بعنوان "العالم يحتاج إلى المزيد من أطواب القرميد"، **The Worlds Needs Better Economic BRICS**، ففي دراسة استشرافية قام بها أونيل أظهرت أن هناك قوة عالمية اقتصادية تنمو وتستمر بنفس الوتيرة السريعة جدا وهذا وفقا لإحصاءات الاقتصادية المتعلقة بالنتائج القومي والمؤشرات الاقتصادية الأخرى بالإضافة إلى القدرات الاقتصادية الهائلة، فقد عمد أونيل إلى التلاعب بتعبير bric الشبيه بالتعبير الإنجليزي kcirb التي تعني طابوق أو قرميد، وهي إشارة إلى الكتلة الدولية الصاعدة المتمثلة في اقتصاديات البرازيل، روسيا، الهند والصين هذه الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم⁽³⁾.

ثم نشرت مؤسسة غولدمان ساكس هذه الدراسة عام 2003 تحت عنوان "حلم البريك الطريق نحو 2050"، حيث ذكر التقرير ان بوصلة التحكم في الاقتصاد العالمي تتجه نحو دول العالم النامي في ظل ازدياد الأهمية الاقتصادية لصالح اقتصادات بعض الدول الصاعدة في آسيا وأمريكا اللاتينية على غرار الصين والبرازيل، وقد استخدم أونيل مصطلح البريك كرمز لانتقال القوة الاقتصادية بعيدا عن مجموعة السبع الصناعية المتمثلة في الوم أ، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا اليابان كندا وإيطاليا ولم يمض الوقت طويلا حتى تحققت افتراضاته، حيث لعبت دول البريك دورا هاما خلال الازمة المالية في 2008، وتمكنت من انتشال الاقتصاد العالمي من الركود في مقابل تراجع مكانة الوم أ والاتحاد الأوروبي، وهذا ما يشكل رهانا للمستقبل⁽⁴⁾ وفي هذا الاطار يرى بول كينيدي في كتابه صعود وسقوط القوى، تتراجع للولايات المتحدة الأمريكية على المستوى

¹ - ماهر بن إبراهيم القصير، مرجع سابق، ص 18.

² - Andrew Hurrell, "Rising power and the emerging global order", Oxford politics trove, U.K(2018). p 80.

³ - علاء الدين محمد الجعبري، "واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي" (رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2018)، ص 19.

⁴ - ليلي عاشور حاجم، سالي موفق، "تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس نموذجا"، مجلة قضايا سياسية، العراق، ع. 45 (جانفي 2016)، ص 5-6.

الاقتصادي مقارنة بقوى أخرى في طبيعتها الصين، كما يرى أن المحرك الأساسي لقوة الدولة هو الاقتصاد⁽¹⁾.

بدأ التفاوض من أجل انشاء المجموعة في 2006 على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي انعقدت بنيويورك، اجتمع وزراء خارجية الدول الثلاث: البرازيل، روسيا والصين بالإضافة الى وزير الدفاع الهندي وذلك باقتراح من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وقد تم الاتفاق على زيادة التعاون المتعدد الأطراف، وقد تلى ذلك سلسلة من والاجتماعات منها اجتماع عقد ببيكاترينبورغ الروسية صدر خلالها البيان المشترك بخصوص التنمية العالمية، ثم تبع ذلك أول مؤتمر قمة لدول المجموعة في 11 جويلية عام 2009 في نفس المدينة، ومنذ ذلك المؤتمر بدأت دول البريكس بعقد مؤتمرات دورية كل سنة، وعلى أعلى مستوى سياسي، ممثلا برؤساء دولها⁽²⁾.

وفي نهاية 2010 انضمت جنوب إفريقيا الى المنتدى من خلال عدة مفاوضات أقامتها في روسيا وتم ذلك رسميا في 24 ديسمبر 2010و بذلك تحولت المجموعة من البريك إلى البريكس، وأخذت دول البريكس تنفذ خططها الاقتصادية الكبرى وقد صرح **سيرجي لافروف** وزير الخارجية الروسي رغبته في تنفيذ الاتفاقيات الملزمة للأطراف الحاليين دون خطة لتوسيع المجموعة في الوقت الحالي⁽³⁾، فقد أعطى انضمام جنوب إفريقيا بعد أكبر لهذه المجموعة في رقعتها الجغرافية العالمية⁽⁴⁾.

ثانيا: تعريف البريكس

وهي كتلة حديثة العهد نسبياً، تأسست على مرحلتين: الأولى باجتماع وزراء خارجية أربع اقتصادات صاعدة هي: الصين، البرازيل، روسيا والهند، عام 2006، فعرفت حينها باسم "مجموعة بريك"، والمرحلة الثانية بدخول دولة جنوب أفريقيا إلى هذه الكتلة نهاية 2010، فصارت تعرف بمجموعة بريكس الأحرف الأولى من أسماء دول هذه المجموعة، وتضم نصف سكان العالم ومجموع الناتج المحلي الإجمالي لها يعادل الناتج المحلي الإجمالي للوم أ⁽⁵⁾.

¹ -هديل حربي، "مستقبل الصعود الكوني للصين" مجلة قضايا سياسية، العراق ع.51 (2018)، ص.250

² -علاء الدين محمد الجعيري، مرجع سابق، ص ص 19-20

³ - عبد القادر رزيق المخادمي، تكتل البريكس نحو نظام عالمي جديد (الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، 2017)، ص.22

⁴ - سجي زيدان، مرجع سابق، ص.310

¹ -وليد إبراهيم حذيفة، "القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة الاقتصادية الاقتصاد الهندي نموذجا" (أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلاقات الاقتصادية الدولية، كلية العلوم السياسية، قسم الاقتصاد الدولي جامعة دمشق، سوريا، 2015)، ص.65

ومنندى البريكس هو تجمع اقتصادي ومنظمة دولية مستقلة تجمع خمس دول صاعدة تعمل على تشجيع وتطوير التعاون التجاري، السياسي والثقافي فيما بينها، وصولاً إلى تشكيل نظام عالمي متعدد القطبية، هذه الدول كانت غير مقتنعة بالنظام الدولي الحالي الذي تنزعه الوم أ وحلفاءها من الدول الغربية، وسعيها منها إلى قلب موازين القوى وإعادة صياغة هذا النظام، وذلك بإدماج فاعلين جدد من القوى الصاعدة فيه، اتفقت فيما بينها على انشاء هذا الكيان الاقتصادي "البريكس" يكون مضاداً للكيانات الاقتصادية الغربية ومؤسساته المالية المتمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك العالمي هذه المؤسسات التي لا طالما تحكمت في اقتصاديات أغلب بلدان العالم، ومن أجل كسر نفوذ الكيانات التي تقودها الوم أ.

أنشأت جماعة البريكس بنك التنمية الذي يقدم قروض ومساعدات وتسهيلات أفضل، وهو بديل مثالي للمؤسسات التقليدية السالفة الذكر⁽¹⁾. وفي هذا الصدد وصف الرئيس الصيني لي جينتاو دول البريكس بأن هدفها هو واضح و صريح، وقد جاءت لتدافع عن مصالح الدول النامية وأنها قوة من أجل السلام العالمي⁽²⁾.

المطلب الثاني: قمم البريكس

لم يحقق منتدى البريكس إنجازاته دفعة واحدة، بل ولم تضع دول البريكس خططها منذ الوهلة الأولى التي اتفقت فيما بينها، بل في كل مرة كانت تجتمع فيها، خرجت باتفاقات جديدة، مع أنه في البداية كانت مجرد اجتماعات ثم أصبحت على شكل قمم دورية تعقد سنوياً وعلى أعلى مستوى في الدولة، وفي ختام كل قمة يتم الاتفاق عن مكان وزمان القمة الموالية وفي هذا المطلب سنتطرق إلى قمم البريكس منذ إنشائها إلى غاية 2019، بالإضافة.

اللقاءات الرسمية لمجموعة البريكس:

1) مؤتمر القمة الأول لمجموعة البريكس إعلان إيكاترينبرغ 2009 : انعقد في 16 جوان 2009 ب مدينة إيكاترينبرغ بروسيا الاتحادية. وأهم ما تم الاتفاق عليه هو التأكيد على الدور المحوري الذي لعبته دول العشريون الكبار في مواجهة تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية التي ضربت أسواق المال العالمية و الاقتصاد العالمي بداية من جويلية 2007. وكذا إعادة هيكلة المؤسسات المالية

¹ - مروان عبد العزيز، "بريكس" عملاق جديد يقوده بوتين لكبح نفوذ امريكا"، موقع عربي Sputnik، (23 جويلية 2015)، تم الاطلاع على الموقع يوم: 26 مارس 2020 / <https://arabic.sputniknews.com/news/201507221015046605>.

² - "نبذة عن مجموعة البريكس"، BBC NEWS، (29 مارس 2012)، تم الاطلاع على الموقع يوم، 26 مارس 2020 https://www.bbc.com/arabic/business/2012/03/120329_brics_history.

(صندوق النقد الدولي، البنك العالمي) بما يفسح المجال للدول الصاعدة لتقوم بدورها في استقرار النظام العالمي الجديد بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة التعاون الدولي في القضايا المتعلقة بالطاقة والتعليم والبحث العلمي والعدالة الاجتماعية بين دول اليريك⁽¹⁾.

(2) مؤتمر القمة الثاني لمجموعة اليريك إعلان برازيليا 2010: انعقد بـبرازيليا عاصمة البرازيل في 15 أبريل 2010 وتم الاتفاق على رؤيا مستقبلية مشتركة للحكومة العالمية، والتوقيع على مذكرة التعاون بين مصرف "فنيش ايكونوم" بنك الروسي والمصارف التجارية في كل من الهند والصين والبرازيل والتي بقضي بتيسير التحويلات النقدية الدولية ود راسة امكانية تشكيل عملة مصرفية موحدة في مجموعة بريك⁽²⁾.

كما صدرت الطبعة الأولى من النشرة الإحصائية لدول اليريك⁽³⁾، وتلى القمة تنفيذ بعض الاتفاقات منها اتفاق التعاون في مجال الإنشاء والتعمير بين مدن دول اليريك: بطرسبورغ وريو دي جانيرو ومومباي وتسينداو في ماي 2010، وكذا افتتاح معهد بحوث متخصص في دراسة مشاكل اليريك بمدينة ريو دي جانيرو في ديسمبر 2010.

(3) مؤتمر القمة الثالث لمجموعة اليريكس إعلان سانيا 2011: في بمدينة سانيا جزيرة هاينان بجمهورية الصين الشعبية تم عقد ثالث مؤتمر قمة يوم 14 أبريل 2011، اختتم الاجتماع الثالث لقيادة دول اليريكس، بإعلان مشترك +خطة عمل وأهم النقاط التي يتناولها الإعلان باختصار⁴:

الترحيب بانضمام جنوب افريقيا إلى دول اليريك، والتطلع إلى تعزيز الحوار والتعاون مع جنوب إفريقيا في إطار هذه المجموعة. تحقيق السلام والأمن وتقديم مساهمة كبيرة وتنمية المجتمع البشري، والسعي أن يكون القرن الواحد والعشرين قرنا يسوده السلام والوثام والتعاون والتنمية العلمية. مع التأكيد على إصلاح الأمم المتحدة وعلى رأسها مجلس الأمن، إصلاح النظام النقدي والمالي مع فرض الرقابة عليه، خاصة بعدما كشفت الأزمة المالية لـ2008 مجموعة من العيوب في هذا النظام النقدي وكذا بناء نظام لل عملات الاحتياطية و دعوتها الى أن تكون أكثر فاعلية وتمثيلا وكفاءة.

(4) مؤتمر القمة الرابع لمجموعة اليريكس إعلان نيودلهي 2012

¹- علي مسعود، "تكتل اليريكس تحديات الحاضر وأفاق المستقبل"، مجلة أفق آسيوية، ع. 2 (ديسمبر 2017)، ص. 18.

²علاء الدين محمد الجعبري، مرجع سابق، ص. 22-23.

³مصطفى عبد الله الكفري، التكتلات والمنظمات الاقتصادية (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2014)، ص. 183.

⁴- النص الكامل لإعلان سانيا للاجتماع الثالث لقيادة دول اليريكس 15 أبريل 2011، الصادر عن سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى سلطنة عمان، تم اطلاق على الموقع يوم 20 ماي 2020.

انعقدت هذه القمة في 29 مارس 2012 بمدينة نيودلهي الهندية وخرجت بمجموعة من القرارات أهمها، الدعوة لإنشاء بنك التنمية الخاص بمجموعة البريكس مد التسهيلات الائتمانية بالعملية المحلية واتفاقية تسهيل خطاب الائتمان المتعدد الأطراف، وأشارت أيضا إلى مجموعة من التهديدات التي قد تضر بالاقتصاد العالمي في المستقبل مثل عدم الاستقرار المالي في منطقة اليورو اضطرابات في تحركات رؤوس الأموال العابرة للدول، وبخصوص ما كان يحدث في ليبيا وسوريا فقد دعت المجموعة إلى ضرورة تبني الحلول السياسية والسلمية ووقف العنف⁽¹⁾ وطالبت المجموعة أيضا باعتماد آلية منفتحة ومبنية على أساس الكفاءة في اختيار رئاسة البنك الدولي، مما يؤكد اهتمامها بالقضايا ذات الشأن الدولي⁽²⁾.

5) مؤتمر القمة الخامس إعلان ديربان 2013

انعقد ما بين 26 و27 مارس 2013 بمدينة ديربان الساحلية في دولة جنوب إفريقيا، بمشاركة رؤساء دول البريكس الخمس وعدد من قادة الدول الإفريقية وممثلي للتكتلات الإفريقية مثل مجموعة الإيجاد، مبادرة النيباد، الأيكواس، الساداك والرئيس المصري السابق محمد مرسي. فقد خصصت القمة الخامسة أساسا لدعم الشراكة بين مجموعة البريكس ودول قارة إفريقيا، من خلال تمويل البريكس لمشروعات إنمائية في إفريقيا وتطوير مشروعات للبنية التحتية المشتركة على خطوط التماس الحدودي لبلدان، أما عن أهم القرارات المتخذة في القمة هو إقامة مصرف ائتماني للمجموعة بمثابة خطوة أساسية لدفع عملية تكامل العلاقات الاقتصادية لهذه المجموعة و كذا تعزيز حضورها الاقتصادي الدولي⁽³⁾. والاستغناء عن التعامل بعملة الدولار وكذا الأورو، حيث اتفقت دول البريكس على التعامل بالعملات النقدية للمجموعة⁴، وكذلك إنشاء كابل اتصالات ضوئي تحت البحر لنقل المعلومات، ويتمثل هذا المشروع في مد كابل بحري من الألياف البصرية يربط بينها في شبكة غير قابلة للاختراق، لتفادي الجوسسة الأمريكية⁵.

6) اجتماع مؤتمر القمة السادس إعلان فورتاليزا جويلية 2014

¹- University of Toronto , BRICS information center, see in :

<http://www.brics.utoronto.ca/docs/120329-delhi-declaration.html>, the october 10,2020.

²- سجي زيدان، مرجع سابق، ص. 311.

¹- محمد عبد العاطي، "البريكس وإفريقيا"، مجلة إفريقيا قارتنا، ع.4، القاهرة (أفريل 2013)، ص. 2-3

²- نوار جليل هاشم ياسر، السياسة الأمريكية تجاه القوى الصاعدة في النظام الدولي دول البريكس نموذجا (أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، تخصص: دراسات دولية، جامعة بغداد

،2016)، ص. 126.

⁵- المرجع سابق، ص. 126-127.

من 15 إلى 16 جويلية 2014 مدينة فورتاليزا المتواجدة على الساحل الشمال الشرقي بالبرازيل تم عقد المؤتمر السادس لمجموعة البريكس، وشارك فيه رؤساء دول البريكس الخمس واتحاد دول أمريكا الجنوبية (ايناسور) + مجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبية (سيلاك)⁽¹⁾. تم التركيز في هذه القمة على صياغة رؤية وأجندة التنمية لما بعد 2015 وأعلنوا عن إنشاء مصرف وصندوق احتياطي وأكدوا على انفتاح دول البريكس على جميع الدول خاصة البلدان النامية والناشئة وعلى باقي التكتلات الإقليمية والدولية مثل الأوناسور**.

7) مؤتمر القمة السابع : إعلان أوبا 2015

في مدينة أوبا الروسية تم انعقاد القمة السابعة في 09 جويلية 2015 اتفقت دول البريكس على ضرورة التعاون والتنسيق فيما بينها للحد من سياسة الاستقرار الغربي بالعالم ومواصلة الجهود من أجل كسر نظام الاحادية القطبية وإقامة التعددية القطبية المبنية على التعاون، ودعت أيضا الى المزيد من التضافر والتعاون الجماعي في الشؤون الدولية⁽²⁾.

8) مؤتمر القمة الثامن غوا 2016:

انعقد المؤتمر ما بين 15 و16 أكتوبر 2016 في مدينة غوا غرب الهند، وتم الاتفاق فيه على تفعيل بنك التنمية الجديد والصندوق الاحتياطي، ومساهمتها في الاقتصاد العالمي وتعزيز البنية المالية الدولية و اصدار البنك مجموعة من السندات الخضراء بالرنميني* عزز شبكة السلامة المالية العالمية.

وحت الإعلان أيضا على ضرورة وفاء الدول المتقدمة بوعودها، بشأن تخصيص 0,7 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي لمساعدة الدول النامية في إطار أجندة التنمية المستدامة 2030. ورحبو بخطة عمل مجموعة العشرين بشأن نفس الاجندة أي 2030. وكذا تكثيف وتوثيق العمل مع مجموعة العشرين من أجل تعزيز التعاون في الاقتصاد الكلي وتدعيم التجارة والاستثمار بشكل قوي ومستديم ودعم التصنيع في إفريقيا والدول الأقل تقدما وتعزيز التعاون في الطاقة⁽³⁾.

9) مؤتمر القمة التاسع شيامن 2017

⁴ - كاظم الموسوي، "قمة دول البريكس السادسة"، صحيفة الوطن، 5 (أوت 2014)، تم الاطلاع على الموقع يوم: 17 مارس 2020. <http://alwatan.com/details/profile/kazem-almosawy/page/41>

⁵ - "Ufa Declaration"، BRICS information center, (2015, july 9), University of Toronto, see in : the october 10, 2020. http://www.brics.utoronto.ca/docs/150709-ufa-declaration_en.html

*الرينمي هو اليوان الينمبي الصيني العملة الخاصة بالصين ومحول العملات العالمي

³ - "قمة البريكس تصدر إعلان غوا وتتعهد بدور أكبر في الحوكمة العالمية"، موقع شنخوا نيوز، 17 أكتوبر 2016 تم الاطلاع على الموقع يوم: 19 مارس 2020.

http://arabic.news.cn/2016-10/17/c_135758645.htm

تاريخ ومكان انعقاد المؤتمر ما بين 4 سبتمبر 2017 في مدينة شيامن بجنوب شرق الصين. وقد تم التركيز في هذه القمة على تعزيز الحوكمة العالمية من أجل مواجهة التحديات بشكل مشترك من خلال تعزيز الانفتاح في الاقتصاد العالمي ، من أجل مواجهة التحديات بشكل منسق ومشترك فيما بينها وبين مجموعة العشرين والأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وغيرها من المنظمات الأخرى ، كمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي APEC، منتدى منظمة التعاون والتنمية، التمسك بالنظام التجاري المتعدد ومعارضة الأطراف جميع أشكال الحمائية والانغلاق¹.

10) اجتماع القمة العاشرة بجوهانسبورغ 2018.

انعقد المؤتمر في 27 يوليو 2018 واستمر لثلاثة أيام ، انعقدت بمدينة جونسبورغ بجنوب إفريقيا بمشاركة قادة دول البريكس رؤساء عدد دول إفريقية منها ناميبيا ، أنغولا ، توغو ، رواندا ، السنغال والغابون كما تم دعوة لرئيس لتركيا طيب أردوغان بترامان انعقاد القمة العاشرة مع ميلاد الرئيس الراحل نيلسون مانديلا، وقد أشادوا بإنجازاته وبقيمه ومبادئ الديمقراطية على الصعيد الدولي، وتعزيز ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم ، تم التأكيد في هذا المؤتمر على التصدي للنزعة الانفرادية وكذا الحرب التجارية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة ترامب، وكذلك تعزيز الشراكة الاستراتيجية وتعزيز السلام من أجل نظام دولي أكثر عدلا بما يخدم شعوب دول البريكس ، ومن أجل تحقيق التنمية المستدامة والنمو الشامل لآبد من تعزيز ثلاث ركائز التعاون في مجالات الاقتصاد ، السلام والأمن والتبادلات التجارية².

11) اجتماع القمة الحادية عشر ببرازيليا 2019 :

انعقاد القمة في 13 و 14 نوفمبر 2019 بعاصمة البرازيل برازيليا في قصر ايتا ماراتي . وركزت القمة الحادية عشر على رفض السياسة الحمائية، ردا على الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ، ودعت دول البريكس أعضاء منظمة التجارة العالمية تجنب أي إجراء أحادي الجانب وحمائي، وفي هذا الصدد أشار **شي جين إن** النزعة الحمائية الصاعدة والنهج الأحادي يخلق العجز في الحوكمة و التنمية والثقة وبالتالي ضرورة إعادة هيكلة وإصلاح المؤسسات المالية الدولية لتحقيق العدالة ، كما تقدمت المجموعة بجملة من التوصيات منها اقتراح بإنشاء مكتب إقليمي

²-سمير إبراهيم محمد ،قمة شيامن التوجه نحو الحوكمة العالمية ،مجلة آفاق آسيوية ،ع.2 (ديسمبر 2017) ص.54.

²-University of Toronto ،“Johannesburg declaration, BRICS information centre (26july2018).see : the October10,2020http://www.brics.utoronto.ca/docs/180726-JOHANNESBURG_DECLARATION-26_JULY_2018_as_at_07h11.pdf

تابع لبنك البريكس "يكون مقره ساوباولو بالبرازيل، تنحصر مهامه في تمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة للدول الأعضاء¹.

12) اجتماع القمة الثانية عشر إعلان موسكو نوفمبر 2020

تم الاجتماع في 17 نوفمبر 2020 قمة افتراضية استثنائية بتقنية الفيديو بسبب فيروس كورونا. وقد اجتمع قادة البريكس الخمس تحت رئاسة روسية .

وقد نقلت عن مؤسسة "روس كونغرس فتقرر انعقادها في 17 نوفمبر 2020 بتقنية فيديو كونفرونس ، وقد انعقدت القمة في ظروف صعبة تواجهها البريكس و باقي دول العالم بسبب فيروس كوفيد 19، ولمواجهة هذه الجائحة اتفقت دول البريكس ضرورة مواجهة تداعيات أزمة كورونا من خلال تعزيز التعاون الدولي بهدف تعزيز القدرات الفردية و الجماعية للتصدي المشترك لهذه الجائحة، كما تم الترحيب بالاقترح الروسي الرامي بإنشاء نظام الإنذار المبكر لمجموعة البريكس للوقاية من مخاطر الأمراض المعدية الجماعية، كما تم الاتفاق كذلك على اعتماد أجندة اقتصادية للفترة 2021-2025 كاستراتيجية رئيسية لتعزيز التعاون في التجارة الاستثمار القطاع المالي والاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة⁽²⁾.

وفيما يلي تلخيص لأهم القمم واللقاءات الرسمية لدول البريكس من 2009- 2020 من إعداد الطالبة على ضوء ما تم تناوله:

جدول رقم: 01 تلخيص لقمم البريكس من 2009-2020

القمة	شعارها	تاريخ انعقادها	مكان انعقادها	أهم ماميزها
الأولى		16 جوان 2009	بيكاترينبرغ بروسيا الاتحادية	أول اجتماع قمة رسمي لدول البريكس تناول دراسة كيفية تحسين الوضع الاقتصادي بعد الازمة المالية 2008 .
الثانية		15 أبريل 2010	برازيليا بالبرازيل	خلق نظام عالمي جديد متعدد القطبية
الثالثة	رؤية واسعة ورخاء مشترك	14 أبريل 2011	سانيا بالصين	تحول التكتل من البريك إلى البريكس بعد انضمام جنوب إفريقيا
الرابعة	شراكة البريكس من أجل الاستقرار العالمي والامن والإزدهار	29 مارس 2012	نيودلهي بالهند	إنشاء كابل ضوئي لربط دول البريكس وتفاذي التنصت الأمريكي

² "قمة البريكس توجهات نحو نظام مدفوعات وطني"، تقرير مركز سيتا، 18 نوفمبر 2019 .
³ "النص الكامل لإعلان موسكو لقمة البريكس"، تم الاطلاع على الموقع يوم: 20 نوفمبر 2020.

الخامسة	بريكس إفريقيا: شراكة من أجل التنمية والتكامل والتصنيع	27 مارس 2013	ديربان بجنوب إفريقيا	إقامة عدة اتفاقيات شراكة مع دول من إفريقيا
السادسة	النمو الشامل والحلول المستدامة	15 جويلية 2014	فورتاليزا بالبرازيل	الإعلان عن إنشاء مؤسستي البريكس وهما بنك التنمية الجديد و صندوق احتياطات البريكس
السابعة	شراكة البريكس عاملا قويا للتنمية العالمية	9 جويلية 2015	أوفا في روسيا الاتحادية	مواجهة كل أشكال الحمائية التجارية والقيود المفروضة على التجارة
الثامنة	بناء الحلول الشاملة والمستجيبة والجماعية	15-16 أكتوبر 2016	غوا بالهند	
التاسعة	شراكة أقوى من أجل مستقبل أكثر إشراقا	3-5 سبتمبر 2017	شيامن بالصين	تعزيز الحوكمة العالمية من أجل المزيد من الإنفتاح على الاقتصاد العالمي
العاشر	قمة التحدي والمواجهة	27 جويلية 2018	جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا	انعقدت القمة تزامنا مع ميلاد الرئيس الراحل نيلسون مانديلا
الحادية عشر	بريكس نمو إقتصادي من أجل مستقبل ابتكاري	13 و 14 نوفمبر 2019	برازيليا في البرازيل	اقتراح بإنشاء مكتب إقليمي لتنمية مشاريع دول الاعضاء للبريكس
الثانية عشر	شراكة بريكس لصالح الاستقرار العالمي والأمن المشترك والنمو المبتكر	17 نوفمبر 2020	رئاسة روسية	في ظل الوضع العالمي الذي تعاني منه دول العالم إثر جائحة كورونا سيتم عقد الاجتماع بتقنية الفيديو لمناقشة الأوضاع الصحية

المطلب الثالث: الدول المكونة للبريكس والأجهزة التابعة له

أولاً: الدول المكونة للبريكس.

يقول بول كينيدي: " أوجت التيارات الاقتصادية الراهنة وصعود عملات أجنبية كالين yen ، و بروز مراكز مالية جديدة ، أن النظام المالي الذي أنشأ فيما بعد الحرب بات بدوره قريبا من النهاية غير أن النظام المناسب القادر على الحلول مكانه لم يتشكل بعد"⁽¹⁾، حيث يتوقع خبراء ومحللون أن دول البريكس ستقود النظام العالمي في القرن الواحد والعشرون منهم مؤسسة غولدمان ساكس ، التي قسمت الدول المكونة للبريكس إلى مجموعتين :

➤ **المجموعة الأولى :** الدول الكبرى الصاعدة في النظام الدولي ، حيث أن تأثير هذه الدول حسب غولدمان ساكس يأخذ نطاقا واسعا ومتعددا على المستوى العالمي ، رغم ذلك فمستواها لا يرتقي إلى مستوى الدول العظمى وهذه الدول روسيا ، الصين والهند وصنفت بأنها دول صاعدة على اعتبار انها تشهد نموا مطردا وسريعا في اقتصاداتها.

¹بول كينيدي ، ترجمة نظير جاهل ، الإعداد للقرن الواحد والعشرين التحولات الإقليمية (لبنان : دار الأزمنة الحديثة جزء 1، ط 1، 1998)، ص ص 99-100

كما تمكنت وفي وقت قياسي اعتلاء مراتب متقدمة في الاقتصاد العالمي كالصين التي تحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الو م أ ، الهند المرتبة الرابعة عالميا ، في حين أن روسيا تعتبر الأقل نموا اقتصاديا مقارنة بحليفاتها (الصين والهند) إلى أنها الأقوى عسكريا وسياسيا ونفوذها في العالم وهناك من يعتبر أن روسيا هي رأس المجموعة سياسيا والصين اقتصاديا وباقي دول البريكس هم أطراف المجموعة⁽¹⁾.

➤ **المجموعة الثانية:** وهي الدول الصاعدة المتوسطة القدرات في النظام العالمي ،لأن هذه تأثيرها محدود في النظام العالمي مقارنة مع المجموعة الأولى ،إلا أن ما تمتلكه من مؤهلات وقدرات يمكنها من أداء دور إقليمي ،كما لها تأثير في معظم أنماط التفاعلات على المستوى الإقليمي مثل البرازيل (والتي نجدها منخرطة في كثير من التكتلات الإقليمية كالسوق المشتركة لدول جنوب امريكا اللاتينية "الميركسور" و المجتمع الجنوب أمريكي للأمم CSAN ،اتحاد دول أمريكا الجنوبية UNASUR) ، جنوب إفريقيا لها دور إقليمي وهي منظمة تنتمي إلى العديد من التكتلات الإقليمية مثل تجمع التنمية الجنوب إفريقي ،الاتحاد الإفريقي.

ثانيا : أجهزة البريكس

بعد السيطرة المفرطة للو م أ وحليفاتها من الدول الغربية على المؤسسات المالية الدولية صندوق النقد الدولي ، البنك الدولي ،منظمة التجارة العالمية ، تبين لدول البريكس وجوب إنشاء نظام نقدي جديد للتحرك من المؤسسات المالية التقليدية ،لذلك قامت بإنشاء ما يلي:

● **بنك التنمية :** في مؤتمر القمة الرابع ناقشت دول مجموعة البريكس إنشاء بنك تنمية مشترك كبديل عن صندوق النقد الدولي، لكن لم يتم الاتفاق أو الخروج بقرار نهائي بخصوصه ،بسبب إصرار الصين على التحكم في البنك المقترح الأمر الذي رفضته كل من روسيا و الهند، لتعود في مؤتمر ديربان 2013 على الاتفاق النهائي على إقامة المصرف الائتماني للمجموعة على غرار البنك الدولي وصندوق النقد الدولي برأسمال أولي 50 مليار دولار .

وفي مؤتمر فورتاليزا عام 2014 صادق أعضاء التجمع على اتفاقية التأسيس، وفي جويلية 2015 دخل البنك حيز التنفيذ، حيث مول في 2016 والى غاية ديسمبر 2019 حوالي 35 مشروعا استثماريا بأكثر من 9 مليارات دولار، وبنسبة 30 و35 بالمئة من هذه المشاريع تم تمويلها بالعملة المحلية لدول المجموعة، والباقي بالدولار واليورو²، قدم بنك التنمية الجديد في عام 2016 قروضا لسبعة مشروعات تتفق مع معاييرها للاستدامة والكفاءة، قيمتها 1,5 مليار دولار

² سجي زيدان ،مرجع سابق ،ص ص . 312-313.

¹ "بريكسطروحات جديدة على طريق إزاحة الدولار"، جريدة قاسيون، ع.942(2019-12-02) .
http://Kassioun.org/economic/item/63490-2019-12-02-08-44-48

أمريكي وتغطي جميع الدول الخمس أعضاء بريكس¹. وفي 8 جويلية 2020 أعلن بنك التنمية الجديد لدول بريكس أنه نجح في استصدار سندات بقيمة 2 مليار يوان (285 مليون دولار أمريكي) في سوق السندات الصينية بين البنوك، تُستحق في خمس سنوات وبسعر فائدة 3 في المائة كما نجح البنك في انجاز 65 مشروع بنية تحتية بقيمة 21 مليار دولار لجميع دول البريكس خلال خمس سنوات من 2015-2020.

الهدف من إنشاء البنك كان تعبئة الموارد المالية، لتمويل مشروعات البنى التحتية والتنمية لدوله، وللدول الصاعدة والنامية في العالم، ويعبر بداية نشاط بنك التنمية عن الحصيلة الرئيسة لمخرجات القمم السبع للتجمع، و يرسم بداية الصعود لنوعية الوفاق الجديدة داخل التجمع، كما يعبر عن التحول المرهلي، إلى تكتل اقتصادي مالي، يوفر إطار دعم هيكلية للتطوير، وأداة لتحرير العالم من الهيمنة الغربية الحالية بشكل أساسي، وفي هذا الشأن يقول Tharoor Shashi وهو أحد السياسيين في الهند، أنه إذا لم تتمكن دول البريكس من القيادة من داخل النظام الحالي القائم فستصنع هذه الدول نظاما خاصا بها وهذا لامحالة (2).

صندوق احتياطات البريكس: يعتبر هذا الصندوق المؤسسة المالية الثانية للبريكس بعد بنك التنمية الجديد، وقد تقرر التوقيع على اتفاقية تأسيسه في مؤتمر القمة السادسة بفورتاليزا بالبرازيل عام 2014، بقيمة 100 مليار دولار على أن تضخ الصين 41 مليار دولار في هذا الصندوق بوصفها أكبر اقتصاد في المجموعة، أما روسيا والهند والبرازيل لكل واحدة متساوية 18 مليار دولار، إفريقيا تساهم بـ 5 مليارات دولار على اعتبار أنها أصغر مساهم اقتصادي في المجموعة. واما عن أهدافه المسطرة فتتمثل في تأمين وأمان للرد المشترك على التحديات المالية و دعم الاقتصاديات الناشئة لمواجهة التقلبات وعدم استقرار الأسواق يقوم بمساعدة الدول الأعضاء في حالة الطوارئ و تجنيد الدول النامية لضغوط السيولة القصيرة الأمد، كما يستخدم هذا الاحتياطي المالي لدعم الدول التي تواجه صعوبات مرتبطة بعملتها، نتيجة مثلا هروب الأموال، أو كأن تصبح هذه الدول عرضة لحرب مالية من قبل المؤسسات المالية والمصرفية الغربية (3). مثلما حدث مع الأرجنتين بعد تعرض عملتها لحملة شرسة من قبل الوم أ وبريطانيا لإرغام الأرجنتين على دفع

² شيو شيو جيون، "بنك التنمية الجديد يتقدم وسط التحديات"، مجلة الصين اليوم (01-09-2017)، تم الاطلاع على الموقع يوم: 12 نوفمبر 2020. http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/spc/2017-09/01/content_745734.htm

¹ محمود شحماط، "تجمع البريكس من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب"، مجلة التواصل في الاقتصاد والتجارة والقانون، ع.52 (سبتمبر 2017)، ص ص 62-63

² ليلي عاشور حاجم وسالي موفق عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 9-10

فوائد ديون قديمة غير حقيقية أساسا ، نفس الشيء مع ما حدث لروسيا في عملتها لإجبارها على تغيير سياستها الخارجية من أجل الو م أ والاتحاد الأوروبي لولا الوقوف الصيني معها آنذاك (1).

وقد قدم الصندوق ما يصل إلى 10 مليارات دولار كمساعدات بسبب أزمة كورونا ومشاريع التعافي الاقتصادي من خلال برنامج الاستجابة الطارئة لجائحة كورونا(2).

● **نظام الدفع لدول البريكس:** تعمل مجموعة البريكس على إنشاء "نظام الدفع المالي الموحد والذي سيطلق عليه اسم BRICS PAY، وجاءت فكرة إنشاءه بعد العقوبات التي فرضت على روسيا ، على أن يستخدم لدفع عمليات الشراء في أي بلد من بلدان البريكس ، يعمل الصندوق كمنسق لمجموعة العمل المعنية بالخدمات المالية لمجلس الأعمال التجارية في البريكس ، ويرى الشركاء الماليين من الصين والهند بأن لديهم الخبرة والتكنولوجيا اللازمة لتنفيذ المشروع ، وفي هذا الشأن يقول الروسي **كيريل ديميتري KIRIL DIMITRI** وهو رئيس صندوق الاستثمار المباشر ، وعضو في مجلس إدارة البريكس "إن نظام الدفع الفعال للمجموعة يمكن أن يشجع المدفوعات بالعملة الوطنية ويضمن استمرار المدفوعات والاستثمارات بين بلداننا والتي تشكل أكثر من 20 بالمئة من التدفق العالمي للاستثمار الأجنبي المباشر ، وهذا يعني أن دول المجموعة تعمل على ابتكار نظام حوالات مالية بغية تكوين معاملات مالية مستقلة لصالح دول البريكس وبديلة عن نظام السويقت الغربي(3).

المبحث الثاني : مميزات دول البريكس وأهدافها .

مما هو معروف ان كل تكتل اقتصادي دولي ونخص بالذكر التكتلات الكبرى والتي لها وزن وتأثير في الاقتصاد العالمي، له مميزات تختلف عن باقي التكتلات الأخرى ، ودول البريكس هي الأخرى لها سمات تميزها، من مقومات وإمكانات في كافة الميادين الاقتصادية ،سياسية ،عسكرية ولها أهداف مرسومة مسبقا تنتظر تجسيدها على الامر الواقع وفيما يلي عرض لأهم الخصائص التي تختص بها مجموعة البريكس ،أهدافها ومقومات صعودها من قوى نامية الى اقتصادات صاعدة وناشئة باستثناء روسيا التي توصف بالقوة العائدة .

المطلب الأول -خصائص دول البريكس:

³-علاء الدين الجعبري، مرجع سابق ،ص ص 27-28

²- " تحقيق شراكة أقوى بين دول البريكس يعود بفوائد أكبر على العالم"،تم الاطلاع على الموقع يوم: 12نوفمبر 2020. http://arabic.china.org.cn/txt/2020-11/18/content_76921677.htm

¹- طارق محمد ذنون الطائي ، "تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام العالمي"، مجلة تكريت ، ع. 19(16) ماي 2020) ،ص ص،93-94.

تتميز دول البريكس بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من التكتلات الأخرى نحصرها فيما يلي:

- دول البريكس تأتي من أربع قارات (البرازيل مان القارة الامريكية تحديدا أمريكا الجنوبية روسيا من أوراسيا أي بين أوروبا وآسيا، الهند من آسيا تحديدا جنوب آسيا الصين من قارة آسيا تحديدا، جنوب إفريقيا من جنوب القارة الإفريقية، أما **حضاريا** فهي مختلفة ومتنوعة فقمة الحضارة الشرقية الهندوسية في الهند، والبوذية في الصين، السلافية الأرثوذكسية في روسيا والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل، والإفريقية في جنوب إفريقيا.

-**التفاوت الاقتصادي** : اختلاف مستوى النمو بين دول البريكس اقتصاديا، اجتماعيا، عسكريا لكن ما هو واضح أن كل دولة لها مميزات تكمل الأخرى **فروسيا** وإن عدت الأقل نموا بين دول المجموعة فهي الأقوى سياسيا وعسكريا، كما لديها مقومات لم تستغلها بعد كالمساحة، والثروات الطبيعية، **الصين** وكما يسميها البعض التنين النائم والعلاقات الاقتصادية حتى وإن لم تمتلك التأثير في السياسة الدولية بقدر روسيا إلا أن لها وزن اقتصادي سيصنع الفارق، **البرازيل** أكبر دولة زراعية في المجموعة، **الهند** دولة مؤثرة إقليميا ولها موارد فكرية هامة، **جنوب إفريقيا** سوق هامة وموقعها الاستراتيجي يفتح للمجموعة أبوابا هامة نحو الأسواق والموارد الإفريقية .

- **رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة**: لقد اجتمعت كل من روسيا، الهند والصين أي دول الريك، تحت ما يسمى بالمثلث الاستراتيجي بعد الحرب الباردة في تسعينات القرن الماضي بناء على تصور مشترك وهو رفض الأحادية الأمريكية ومواجهة النفوذ الأمريكي⁽¹⁾.

-**دول البريكس تساند بعضها**: ويتجلى ذلك من خلال مواقفها، منها الرفض الروسي للتحالف مع أمريكا ضد الصين في رد رسمي من الرئاسة الروسية حيث أشار **دميتري بيسكوف** أن بلاده لاتعادي أحدا مؤكداً أن الصين حليفٌ وشريكٌ استراتيجي⁽²⁾، في المقابل الصين أعلنت مسانبتها لروسيا في 2014 بعد الهجمة الغربية الشرسة على هذه الأخيرة لإجبارها على تغيير سياستها الخارجية بما يتناسب مع الوم أ وكذلك الاتحاد الأوروبي⁽³⁾. وأكدت كذلك رفضها للعقوبات

¹-عبد القادر دندن، "المثلث الاستراتيجي الروسي الصيني الهندي و مستقبل التوازنات العالمية فرص التغيير و حدود التأثير"، في الحرب الباردة الثانية تغيير الجغرافيا و تعدد الفواعل، تنسيق عبلة مزوزى، مرجع سابق، ص187.

²"روسيا ترفض دعوة أمريكية الى التحالف الدولي ضد الصين"، تقرير لقناة الغد الإخبارية (24 جويلية 2020).

<https://www.youtube.com/watch?v=mBogdIuaHoY>

³- علاء الدين الجعبري، مرجع سابق، ص.28.

الجديدة التي سلطتها إدارة ترامب في سبتمبر 2018 على ثلاثة و ثلاثين من الكيانات والافراد الروسين لمعاقبة الإدارة الروسية على أنشطتها الخبيثة⁽¹⁾.

-يتركز اهتمام البريكس على الجانب الاقتصادي والمالي العالمي فكل دول البريكس عضوة في مجموعة العشرين⁽²⁾.

-النمو الاقتصادي السريع لدول البريكس : استطاعت دول البريكس تحقيق نمو اقتصادي سريع وفي فترة وجيزة بفضل سياسات الإصلاحات التي انتهجتها ، فروسيا أو كما اطلق عليها "الرجل المريض" في تسعينات القرن الماضي نظرا لما كانت تعانيه من أمراض اقتصادية واجتماعية وسياسة ،استعادت عافيتها ومكانتها بفضل الإرادة السياسية لحكامها وعلى رأسهم فلاديمير بوتين وأصبح يطلق عليها روسيا البوتينية⁽³⁾. أما الصين هي الأخرى لم تقف لا الصعوبات ولا التحديات سواء التقليدية أو الجديدة التي واجهتها وتواجهها من وقف عملية النمو التي شهدتها منذ 1978 ولا تزال مستمرة وبوتيرة سريعة، فقد حولت نموها الديمغرافي الكبير، إلى يد عاملة مؤهلة تغزو كل العالم حتى سميت بـ"مصنع العالم"⁴، بينما وقفت في وجه فيروس عالمي أطلق عليه وباء كوفيد 19 بالرغم من أنها كانت مصدر الوباء فقد تجاوزت الموجة الأولى ولم تصبها الموجة الثانية التي بدأت في أكتوبر 2020 في الوقت الذي سجلت فيه الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية ألمانيا وفرنسا...نسب عالية⁵. أما البرازيل فقد تحولت من دولة محطمة تحت حكم عسكري إلى دولة ديمقراطية تحتل المرتبة الرابعة من حيث الاستثمارات الأجنبية، الهند بعدما أن ورثت من الاستعمار الإنجليزي مجتمعا متخلفا بدائيا ورعويا بنسبة 85 بالمئة استطاعت وفي نصف قرن أن تصبح دولة صاعدة تحقق نجاحا في كثير من الأصعدة فهي أكبر منتجي ومصدري البرمجيات في لعالم قوة إقليمية ونووية يحسب لها الكثير⁶. جنوب إفريقيا منذ انضمامها إلى المجموعة فهي لا تدخر أي جهد للالتحاق بالركب، وهي تحقق نسبيا في النمو وإن لم تكن عالية فهي مقبولة مقارنة مع بقية الدول الإفريقية.

⁴- "لماذا تعاقب واشنطن الصين وروسيا ؟"، تقرير لقناة فرانس 24 (21 سبتمبر 2018).

²-Antonie van agtmail. " la fin des brics ».traduit par François boisivon" .dans les pays émergents .Julie wargon.N°3080.paris. 2014،p.11

¹- وسيم خليل قلعبية ،ملخص كتاب روسيا الأوراسية زمن فلاديمير بوتين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ط.1،2016).

⁴- فرانسوا لومران ، الاقتصاد الصيني،ترجمة صباح ممدوح كعدان (دمشق :منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010) ص.92

⁵- تقرير لتلفزيون العربية ، صفر إصابات في الصين، 14 نوفمبر 2020

http://arabic.news.cn/2016-10/17/c_135758645.htm

⁶-سامر عبد الله ،"منظمة البريكس والنظام الدولي الجديد"،مجلة شؤون الأوسط،ع.142 (2012)،ص.108.

المطلب الثاني: أهداف دول البريكس

كل تكتل من التكتلات في العالم سواء كان اقتصادي أو سياسي أو عسكري يرسم مجموعة من الأهداف على أمل تحقيقها ، ومنتدى البريكس على غرار تلك التكتلات له مجموعة من الآمال التي يرغب في الوصول إليها، إذ يمكن تقسيم تلك الأهداف إلى مجموعات حسب المنطلقات التي تنطلق منها تلك الأهداف⁽¹⁾:

➤ **المجموعة الأولى:** تنطلق هذه الأهداف من معيار إنشاء نظام دولي جديد بمعنى إنهاء سياسة

القطب الواحد وعلى أساس هذا المعيار تصاغ الأهداف المتوقع تحقيقها بشكل التالي:

- عالم قائم على وجود دول رائدة أو على الأقل دولة رائدة: مثل الهند، الصين، روسيا، البرازيل والهدف من وجود هذه الدول هو منع سيطرة الدولة العظمى والمهيمنة على العالم في إشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

- الحوار بين الحضارات بدل الصراع بين الحضارات.

- إنشاء نظام عالمي جديد متعدد القطبية قائم على المساواة واحترام سيادة الدول تتخذ فيه القرارات جماعيا بمشاركة المجتمع الدولي.

- دعم دول العالم الثالث والدول النامية.

- **المجموعة الثانية:** يحددها معيار التغييرات في عمل المنظمات ،فقد حددت دول البريكس مجموعة من الأهداف وكانت قد أكدت عليها في كثير من اجتماعاتها الرسمية السنوية :

- الحصول على دور في إدارة الاقتصاد الدولي إلى جانب مجموعة العشرين والتأكيد على دور دول البريكس المتزايد داخل المجموعة إذ تنتمي كل دول البريكس إلى مجموعة العشرين

- الإصلاح الشامل للأمم المتحدة وكذا إصلاح الهيكل الاقتصادي والمالي وعلى رأسه المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي

- إضافة عضوين أو أكثر إلى مجلس الأمن كإندونيسيا، البرازيل

- حل النزاعات بطرق سلمية: وذلك دون اللجوء إلى الحل العسكري خاصة في الشرق الأوسط سوريا، اليمن، ليبيا، وإيران .

➤ **المجموعة الثالثة:** وتتركز على القضايا الاجتماعية والاقتصادية وتتلخص أهم الأهداف المتعلقة بها فيما يلي:

-ضمان الأمن الغذائي للجميع

⁵- طارق محمد ذنون الطائفي، مرجع سابق، ص ص 9-10

-تنفيذ المشروعات الاستثمارية من قبل أعضاء البريكس في الدول النامية

نشر الرأسمالية القائمة على التنمية بدل الرأسمالية القائمة على النموذج النيوليبرالي الذي تبنته

الدول الغربية الكبرى والذي تسبب في إغراق الاقتصاد العالمي في أزمات مالية

➤ **المجموعة الرابعة** : معيارها هو القضايا المالية وتخلصت أهدافها كآتي:

✓ إنشاء نظام نقدي يقوم على مبدأ التعددية ويكون كبديل لمواجهة القيود التي يضعها الهيكل

الحالي وذلك إنشاء مؤسسات مالية خاصة بدول البريكس

✓ الاستقلال عن الدولار الأمريكي كعملة عالمية وذلك بتشجيع التعامل بالعملة المحلية

✓ إصلاح المؤسسات المالية الدولية، مؤسسات بروتن وودز

➤ **المجموعة الخامسة**: تتحدد بالمعيار القضايا البيئية والهدف منها هو:

-منع تغير المناخ خاصة مع انتشار المصانع أدى إلى زيادة التلوث البيئي.

-منع تدمير البيئة الطبيعية وقطع الأشجار وإنشاء المصانع في المساحات الزراعية ورمي النفايات

في البحر، حماية الموارد الطبيعية التي لا تزال قائمة.

المطلب الثالث: مقومات دول البريكس

تتميز كل دولة من دول البريكس بمجموعة من المقومات التي ساعدت النهوض باقتصاداتها من

أجل الوصول إلى مصاف الكبار حيث سيتم دراسة مقومات كل دولة من دول البريكس على حدا

وسنركز على المقومات الطبيعية، البشرية، الاقتصادية، العسكرية.

أولاً: المقومات الطبيعية.

1. **البرازيل** : تقع جمهورية البرازيل الفدرالية. تقع البرازيل في : تقع البرازيل في أمريكا

الجنوبية أي في قارة أمريكا وعاصمتها برازيليا، تطل على المحيط الأطلسي من جهتين الشرقية

والشمالية تبلغ مساحتها 8547403 كلم² الخامسة عالمياً¹، لها ثروات طبيعية هامة مثل الحديد

البوكسيست الذهب، الحديد، المنغيز، النيكل، الفوسفات، البلاتين، القصدير، اليورانيوم، النفط الطاقة

الكهربائية والخشب.

2. **روسيا** : روسيا الاتحادية أو الاتحاد الروسي. تقع في أوراسيا أي بين قارة أوروبا وآسيا

¹-AXELLE Degans، les pays émergents de nouveaux acteurs (paris: ellipses édition marketing ,2011) ,p.6

تطل على ثلاث واجهات بحرية المحيط المتجمد الشمالي، بحر البلطيق و البحر الأسود. تبلغ مساحتها 17075400 كلم¹+26081 كلم² بعد انضمام شبه جزيرة القرم إليها عام 2014 وعاصمتها موسكو، أكبر دولة في العالم، تتمتع بثروات طبيعية مهمة حيث توجد بها أكبر الحقول النفطية في العالم فهي دولة نفطية بامتياز.

3. الهند: تقع جمهورية الهند في جنوب آسيا في قارة آسيا وعاصمتها نيودلهي ، تقدر مساحتها 3287263 كلم²، وتحتل بذلك تحتل المرتبة السابعة عالمياً²، هي دولة مفتوحة فلها موقع استراتيجي تطل على المحيط الهندي والذي يشهد ازدهاراً في حركة نقل النفط من أكبر الدول انتاجا الشرق الأوسط والخليج العربي إلى أكبر الدول استهلاكاً اليابان، الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، يوجد بها ثروات طبيعية هامة مثل الفحم، الغاز الطبيعي، البوكسيت والبترو

4. الصين: جمهورية الصين الشعبية تقع في شرق آسيا في قارة آسيا وعاصمتها بكين تطل على بحر الصين الجنوبي ، بحر الصين الشرقي، مساحتها 9596961 كلم² ، تحتل المرتبة الثالثة عالمياً³، أهم ثروات الطبيعية نجد النفط، الغاز الطبيعي، الفحم، اليورانيوم الحديد والنحاس

5. جنوب إفريقيا: جمهورية جنوب إفريقيا

إفريقيا الجنوبية تقع في القارة الإفريقية عاصمتها بريتوريا، لها موقع استراتيجي في العالم تربط المحيط الأطلنطي والمحيط الهندي من حيث لمساحة 1221037 كلم² تحتل المرتبة الخامسة والعشرون في العالم⁴، ثرواتها الطبيعية الذهب، الاسبستوس ، الفحم الحجري النحاس لحديدا البلاتينيوم واليورانيوم.

ثانياً: المقومات البشرية

بلغ عدد سكان دول البريكس الإجمالي 2.83 مليار/نسمة في 2019 بنسبة 42 بالمئة من سكان العالم⁽⁵⁾

وفيما يلي عدد سكان دول البريكس حسب احصائيات 2019⁽⁶⁾

²-ibid , p.22

² -ibid , p.38

³-ibid, p.56.

⁴ibid, p.71

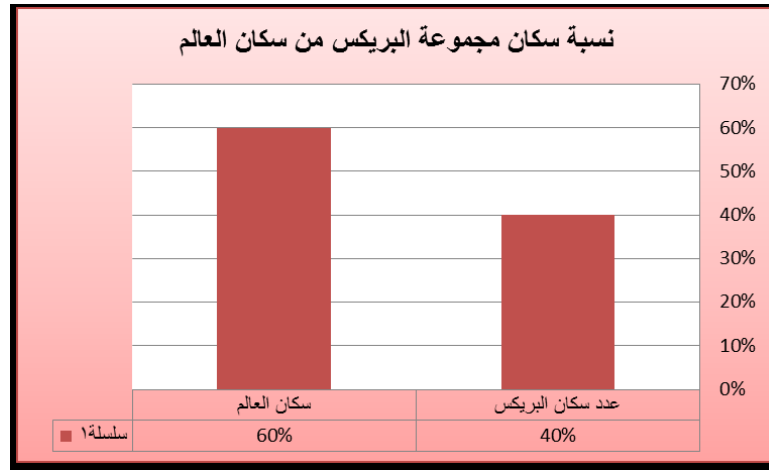
³- بعد البرازيل ، "مجموعة البريكس برئاسة روسيا مع انطلاق"، تم الاطلاع على الموقع يوم 2020/11/10

start-of-2020 ، <https://al-ain.com/article/brix-headed-by-russia-at-2020>

⁶ - « Données. Banque mondial »vu le10 novembre 2020..org/pays/2020

بلغ عدد سكان: البرازيل 212559409 نسمة، وروسيا 145934459 نسمة، أما الهند 1380004385 نسمة، الصين سجلت 1439323774 نسمة أما عدد سكان جنوب إفريقيا 67503646 نسمة

جدول يبين النسبة المئوية لعدد سكان البريكس في 2019 وفقا للبيانات السابقة (1)



كما يتوقع ان نسبة النمو الديمغرافي في دول البريكس دون جنوب افريقيا من 1980 إلى 2050 ارتفاعا كبيرا والجدول التالي يوضح ذلك (2)الوحدة بالمليون:

جدول رقم 02: يمثل دول البريكس دون جنوب افريقيا من 1980 إلى 2050:

دول البريكس	1980	2010	2030	2040	2050
البرازيل	122	195	217	220	219
روسيا	139	140	129	122	116
الهند	700	1225	1523	1627	1531
الصين	981	1354	1462	1455	1417
البريكس بالمتة	44	42	40	39	36
السكان من 15 الى 60 سنة (بالمئة من اجمالي عدد السكان)					
البرازيل	56	64	64	61	56
روسيا	65	67	60	58	52
الهند	55	62	64	63	61

⁵- طارق محمد ذنون الطائفي، مرجع سابق، ص.98

²- Andrea Goldstien et Françoise Lemoine, *l'économie des bric Brésil. Russie. Inde. Chine*, (paris :la découverte,2013), p.89

54	57	60	68	57	الصين
السكان أكثر من 60 سنة (بالمئة من إجمالي عدد السكان)					
29	24	19	10	6	البرازيل
32	27	25	18	14	روسيا
20	15	12	8	6	الهند
31	28	23	12	7	الصين

ثالثا المقومات الاقتصادية: فيما يلي عرض مختصر لأهم المقومات الاقتصادية لدول اليريكس

- **البرازيل:** سيتم التطرق إليها بالتفصيل في الفصل الثالث
- **روسيا الاتحادية:** ليست عملاقا اقتصاديا مقارنة بما تقدمه من أداء اقتصادي، فهي ليست حتى من ضمن العشر اقتصادات الأولى في العالم، إذ احتلت المرتبة الإحدى عشر عالميا بناتج محلي قدر ب 1،64 تريليون دولار في 2019 ، وفرة مواردها الطبيعية باعتبارها أكبر دولة ريعية في العالم فهي من أكبر الدول تصديرا لخام النفط في العالم إذ تأتي في المرتبة الثانية 11210000 برميل يوميا أما انتاج الذهب فتحلت المرتبة الثالثة عالمي دائما في 2019 بنسبة 281،5 طن بعد السعودية، كما تمتلك 27 بالمئة من احتياطات الغاز الطبيعي، و6 بالمئة من احتياطات البترول، تتميز بالصناعة العسكرية وتكنولوجيا متطورة ،ولها مكانة جيدة في سوق السلاح ،هذه الأخيرة التي تساهم كثيرا في الاقتصاد الروسي وتماسكه.
- **الصين:** يسميها البعض بمصنع العالم في انتاج السلع المتنوعة ،وبمختلف أنواع الجودة والأسعار للفقير والغني ،فهذا التنين الآسيوي له مكانة اقتصادية هامة، والصين تحقق معدلات نمو اقتصادية هامة وقد اعتمدت سابقا على الدول الغربية لاسيما لوم أ لتوفير متطلبات السابقة للنهوض باقتصادها ،وأخذت تقفز من درجة إلى أخرى حتى صارت ثاني أكبر اقتصاد في العالم بناتج محلي إجمالي قيمته 09،99 تريليون يوان أي حوالي 38،14 تريليون دولار وفقا لإحصائيات 2019 لمؤسسة غولدمان ساكس التي تتوقع من الصين قيادة العالم اقتصاديا في عام 2050.
- فالقوة الاقتصادية الصينية هي عصب القوة الصينية ونقطة ارتكازها، ولها موارد طبيعية هامة على رأسها الذهب بقيمة 399،7 طن مسجلة المرتبة الأولى عالميا في 2019 أما النفط فتنتج 4،779 00 برميل يوميا ،كما تبنت الصين الفكر الليبرالي وسياسة الانفتاح على الأسواق الخارجية وانتهاجها لسياسة الإصلاح الاقتصادي التي أعلن عنها دينغ سياو بنج منذ 1978

وواصل على نهجها خلفه، ثم تأتي مبادرة الحزام والطريق والتي كان قد أطلقها شي جين بينج الرئيس الحالي لجمهورية الصين الشعبية في 2013 لدى زيارته إلى كازاخستان وأندونيسيا، فهي مشروع القرن الاقتصادي في العالم، هذه المبادرة ليست حديثة بل هي إحياء لطريق الحرير في 1877 نسبة إلى الحرير الصيني الذي كان يصدر إلى أواسط آسيا وشمال إفريقيا ووسط أوروبا في مسارات تجارية، رابطة العالم ببعضه البعض، وساهم هذا الطريق في ازدهار العديد من المدن والبلدان التي كانت تقع على مساره، ليعاد إحياء هذه المبادرة في القرن الواحد والعشرين¹، وترى الصين أن هذا الطريق يخدم البشرية فهو يقوم على تنمية العديد من الدول، في حين ترى دول أخرى وخاصة تلك المتخوفة من الصعود الصيني، أنه مشروع للسيطرة على البحار والمحيطات في انتظار التحكم في كل مفاصل العالم من خلال إغراق الدول خاصة دول العالم الثالث بالديون تحت ما يسمى بدبلوماسية فخ الديون، فكل دولة يمر بها سيكون عليها تسديد تكلفة البنية الأساسية للجزء المقام على أراضيها.

المقومات الهندية : انتهجت الهند سياسة اقتصادية تعتمد على النهج الليبرالي البراغماتي والانفتاح حول العالم، وفتحت أبوابها أمام الشركات الأجنبية من أجل الاستثمار، حيث حققت في وقت قياسي نموا معتبرا رغم ما تعانيه من نمو ديمغرافي كبير، إلا أنها حولته إلى يد عاملة تجذب بها لاستثمارات الأجنبية، بالإضافة إلى ازدهارها بموارد طبيعية هامة خاصة الفحم، تشتهر بالبرمجيات وصناعة الحواسيب وعن قوتها الاقتصادية يقول الكاتب الاقتصادي الباكستاني الأصل

غورشاران داس "الهند المحررة لن تكون نمرا، إنها الفيل الذي بدأ يتحرك في تناقل إلى الأمام لا يسرع لكن لديه دائما القدرة على الاحتمال"²، وقد تمكنت من تحقيق 2,94 تريليون دولار حجم الاقتصاد في 2019 وتحتل المرتبة الخامسة عالميا متجاوزة بريطانيا وفرنسا في عام 2019 وذلك بحسب تقرير لمركز world population Review البحثي³.

❖ جنوب إفريقيا: وهي أكبر الدول الإفريقية تقدما، لها موارد وثروات طبيعية هامة على رأسها الذهب وإن تراجعت في السنوات الأخيرة فمازالت تمتلك كميات معتبرة منه، إذ تحتل المرتبة الثامنة عالميا بقيمة 123,5 طن من احتياطي الذهب، كما كان موقعها الاستراتيجي الهام (فهي

-زينب عبد الله، "مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم"، مركز الديمقراطية

¹ العربي، ألمانيا(2019)، ص5.

-مناف قومان، التجربة الهندية: مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر اقتصاد في العالم، تم الاطلاع على الموقع <https://www.noonpost.com/content/18727#2020> يوم 05 ديسمبر

³ - الهند تصبح خامس اقتصاد في العالم متجاوزة فرنسا وبريطانيا، تم الاطلاع على الموقع يوم: 05 ديسمبر 2020 <https://www.bbc.com/arabic/business-51597446>

حلقة وصل بين المحيط الهندي والاطلسي، وتعتبر بوابة إفريقيا (جعل دول البريكس تضمها إلى المجموعة، وهي تسعى لإثبات نفسها بين أعضاء المجموعة وإن كانت الحلقة الأضعف إلا أنها استطاعت أن تكون من ضمن العشرين دولة المتقدمة عالميا بناتج محلي اجمالي 8,358 مليار دولار المرتبة 19 عالميا.

جدول رقم 03: الناتج المحلي لدول البريكس 2009-2019

الناتج المحلي الاجمالي	2009	2019
البرازيل	1,667,019 مليار دولار	1,84 تريليون دولار
الهند	1,365,37 مليار دولار	2,875 تريليون دولار
الصين	5,071,46 مليار دولار	14,343 تريليون دولار
روسيا	1,304,15 مليار دولار	1,7 تريليون دولار
جنوب إفريقيا	2,959,4 مليار دولار	351,432 مليار دولار

لجدول من اعداد الطالبة وفقا للمراجع المستعملة.

رابعاً: المقومات السياسية

البرازيل: من المعروف أن كل نمو اقتصادي هو امتداد لسياسة الدول داخليا وخارجيا و يلعب الاستقرار السياسي دورا هاما في مدى تطور ونمو الدول ، فالبرازيل بعد أن تخلصت من الحكم العسكري الذي كان سائدا حتى نهاية ثمانينات القرن الماضي و نجاح التحول الديمقراطي ، ففي ربع قرن من الزمن (1985-2010) أصبحت رابع أكبر دولة ديمقراطية في العالم وأقامت جمهورية فيدرالية. كما غدت القوة الإقليمية الأولى في أمريكا اللاتينية وتمثل عضوا بارزا وقياديا في تجمعات العالم الثالث، ومجموعة العشرين، والقوى المعارضة لهيمنة الشمال على الجنوب في منظمة التجارة العالمية، وتسعى بجدية للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن⁽¹⁾.

روسيا الاتحادية: لها مقومات سياسية مهمة هي سبيلة روسيا القيصرية ، ثم الوريث الشرعي والقانوني للاتحاد السوفياتي وما يميزها "أنها هزمت دون ان تفرض عليها شروط كما جرى مع ألمانيا بعد الحربين الأولى والثانية ، واليابان بعد الحرب العالمية الثانية، هذا ما جعل حركتها الدولية أكثر يسرا⁽²⁾ "، أنجبت شخصيات السياسية كان لها تأثير في السياسة الروسية مثل فلاديمير بوتين ، وقد سميت روسيا في فترة حكمه الأولى بروسيا البوتينية ، أما عن المستوى الدولي فلها مقعد دائم في مجلس الامن ولها تأثير سياسي ونفوذ دولي لديها طموح سياسي وتسعى إلى العالمية.

¹ - عاطف معتمد عبد الحميد «الدولة والمجتمع ، البرازيل ملامح دولة تصنع المستقبل" في البرازيل القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، محمد عبد العاطي(محررا) (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2010) ، ص. 21
² -وليد عبد الحي، " آفاق التحولات الدولية الجديدة "، في آفاق التحولات الدولية المعاصرة (الأردن: دار الشرق للنشر والتوزيع، 2002)، ص 31

الهند : مقومات الهند السياسية تتمثل في كونها أكبر دولة ديمقراطية في آسيا، تبنت النظام الديمقراطي العلماني منذ أن وضع زعيمها الروحي الهندي نهرو الأسس الثابتة للتجربة الديمقراطية واستطاعت من بناء نموذج ديمقراطي أصيل استطاع عبره تقليل حجم التدايعات التي ولدت من التعدديات الاثنية والقومية والاختلاف الموجود في المجتمع، كما كان الإرادة السياسية لصناع القرار الهندي وتبنيهم لسياسات إصلاحية ناجحة كنهرو ، مانهومان سينغ دور في تحقيق الاستقرار ماجعل منها دولة قوية ومستقلة حكومة متميزة لها تأثير إقليمي واسع.

✓ **الصين** تتميز السياسة الصينية باعتمادها على نظام الحزب الواحد والذي أنشأ منذ 1921 ولها شخصيات مؤثرة مثل ماوتسي تونج مرورا جينتاو ووصولاً إلى جين شين ينج، كما تتخرط في العديد من الفضاءات الدولية والإقليمية منها منظمة شنغهاي ،عضو دائم في مجلس الأمن مجموعة العشرين ،منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ، منتدى جزر المحيط الهادي .أما عن استراتيجيتها الخارجية تلجأ للقوة الناعمة ما زادها انتشارا للنفوذ الاقتصادي والسياسي وارتباطها بدول العالم خاصة دول العالم الثالث والتي تتلقى مساعدات من الصين على شكل هبات أو قروض ذات نسب فائدة أقل مقارنة على ما تقدمه الدول الغربية، وهذا الحضور العالمي أكسبها حصانة ضد السياسات الامريكية الاحتوائية والتحرك العالمي.

- تعتمد السياسة الصينية على المبادئ الخمس والتي تتمثل (1):

1. الاحترام المتبادل لسيادة الدولة ووحدة أراضيها.
2. عدم الاعتداء على دولة أخرى .
3. عدم التدخل في الشؤون الداخلية .
4. التعامل على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة.
5. الحفاظ على التعايش السلمي والاستقرار على المستوى العالمي.

وكذا تقوية التضامن مع الدول النامية ، وتقوية الصداقة وحسن الجوار مع الدول الإقليمية.

جنوب إفريقيا : نجاح التحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا لصالح حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي يعود تأثير شخصية الرئيس الراحل نيلسون مانديلا 1918-2013 وهو أول رئيس ديمقراطي يحكم جنوب إفريقيا 1994- 1999 ،كان مناهضا لنظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا ،وأول رئيس أسود لجنوب إفريقيا.و أهم مايميزها عن الدول الافريقية الأخرى كونها دولة عضو في مجموعة العشرين .

¹ - هديل حربي ،مرجع سابق ،ص.262

خامسا-المقومات العسكرية: وفي دراسة لهذه المقومات سنركز على : تعداد الجيوش حجم الإنفاق العسكري للسلاح.

✓ **البرازيل :** تبلغ عدد القوات المسلحة البرازيلية والتي تنفرع إلى القوات البرية ،القوات البحرية والقوات الجوية 334500 جندي يعملون بالخدمة وأكثر من مليون في قوات الاحتياط و78 طائرة هجومية و43 مقاتلة ،254 طائرة هليكوبتر و 437 دبابة وقرابة 1820 مدرعة و7 فرقاطات و6 غواصات في 2019 ، ليأتي في المرتبة العاشرة عالميا¹ ، يتوزع على ستة أركان تتمركز كل منطقة اركان منها حول مدينة رئيسة مثل: ريو دي جانيرو، وساو باولو، وبورتو أليغر، وريسيبي. وإضافة إلى ريو دي جانيرو وبورتو و أليغر، يتخذ الأسطول البرازيلي مواقعه في أربعة موانئ أخرى، هي: سلفادور، وناتال، وبيليم، ولاديريو⁽²⁾.

بلغ حجم الانفاق العسكري البرازيلي في 2019 نسبة 51 بالمئة من اجمالي الانفاق

العسكري في أمريكا الجنوبية، حيث تنفق البرازيل 27,8 مليار دولار على ميزانيتها العسكرية³.
روسيا: يأتي الجيش الروسي في المركز الثاني بعد الو م أ حيث يبلغ عدد قواته المسلحة مليون و13 ألف جندي، و2 مليون في الاحتياط ،أما عن العتاد الروسي فتمتلك روسيا 873 مقاتلة 742 طائرة هجومية ،تتعدى 2000 طائرة هيليكوبتر ،13 الف دبابة،27 ألف مركبة مدرعة ،16 مدمرة 10 فرقاطات و 62 غواصة ،كما لديها أسلحة بالستية عابرة للقارات ، الاسطول الأسود طائرات 500S ، وقد أنفقت على ميزانيتها العسكرية 48 مليار دولار وفق إحصائيات 2019⁴

الهند: تحتل الهند المركز الرابع عالميا ،قوام الجيش الهندي ما يزيد عن مليون و400 ألف جندي في الخدمة ،في الاحتياط 2 مليون جندي ،تمتلك الهند 172 طائرة هجومية ،538 مقاتلة ،74 طائرة هيليكوبتر ،4292 دبابة ، 8 آلاف مركبة مدرعة ،10 مدمرات بحرية 13 فرقاطة ،16 غواصة ،كما تخصص الهند ميزانية عسكرية تقدر ب 61 مليار دولار احصائيات 2019⁵ ،زيادة على كونها قوة نووية تنتمي إلى نادي القوى النووية.

الصين: تحتل المركز الثالث ضمن أكبر الجيوش في العالم ،حيث يتميز الجيش الجمهوري الصيني بقدرات عسكرية تتمثل في 2 مليون و183 ألف جندي في الخدمة ،510 ألف جندي احتياطي ،يمتلك الجيش الصيني 371 طائرة هجومية ،1232 مقاتلة ،1000 هيليكوبتر ،3500 دبابة ،33 ألف مركبة مدرعة ،52 فرقاطة، 36 مدمرة بحرية و74 غواصة وحاملاتي طائرات

²- ترتيب أقوى جيوش العالم 2020، تم الاطلاع على الموقع يوم 10 نوفمبر 2020 Halageorgia.com.

²- عاطف معتمد عبد الحميد ،مرجع سابق ،ص.19

³- ترتيب أقوى جيوش العالم 2020 ، مرجع سابق

⁴- مرجع نفسه

⁵ - المكان نفسه

يبلغ مقدار الإنفاق الصيني العسكري 237 مليار دولار¹.

جنوب إفريقيا: انفقت جنوب افريقيا في 2019⁽²⁾ ما مقداره 3,617 مليار دولار احتلت القوات المسلحة لجنوب افريقيا المركز الثالث في افريقيا بعد الجزائر ومصر والمرتبة الاثنان والثلاثون عالميا ، عدد الجنود في الخدمة 62 الف و82 فرد ، تنقسم بين الجيش 37,141 فرد ، القوات البحرية 6244 فرد، القوات الجوية 10653 فرد، الخدمة الصحية العسكرية لقوات جنوب افريقيا 8044 فرد، يبلغ عدد جنود الاحتياط 15071 فرد، أما معداتها الحربية 137 دبابة ، عربات الاستطلاع 156 عربية ، عربات قنا مشاة مدرعة 1200 عربية ، ناقلت جند مدرعة 810 ناقلة ، مدفعية 1255 ، راجمة صواريخ 51 راجمة الهاونات 1226 ، مقذوفات موجهة مضادة للدبابات 59 ، سفن إدارية معاونة ، 42 طائرة حربية.

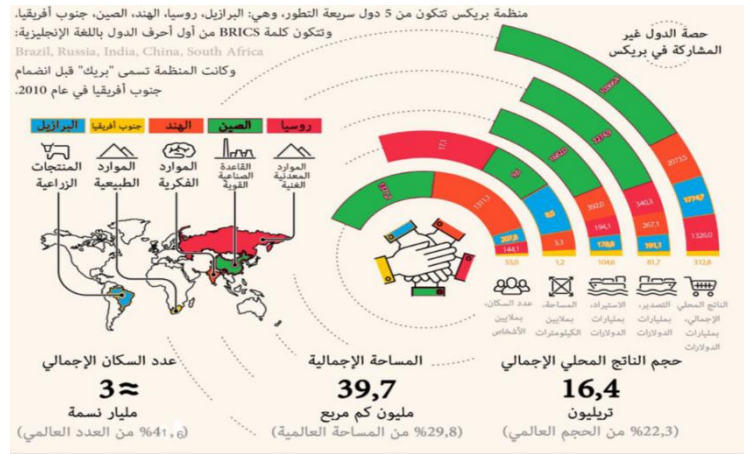
✓ سادسا-المقومات الاجتماعية والثقافية:

روسيا : المجتمع الروسي في أغلبه مجتمع راقي متعلم تنخفض نسبة الامية فيه مجتمع مثقف أما الهند نظرا للكثافة السكانية ،مجتمع يتميز بالتنوع الاثني والعرقى ،رغم الصراعات الطائفية الى أنها أصبحت من وقت لآخر وليست يومية كما كانت مقارنة عما كانت عليه الأمور من قبل في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي مما أدى الى تداعيات سلبية على المجتمع الهندي الذي عانى من الخوف وللاستقرار ومن تلك الصراعات بين حركة الانفصال السيخية والجيش الهندي ومن علامات التحسن وصول مانهومان سينغ السيخي إلى رئاسة وزراء الهند من ماي 2004 رغم ذلك فهو مجتمع طبقي،**جنوب افريقيا** تتميز دولة جنوب إفريقيا على بقية الدول الافريقية فسياستها الرسمية والتي يكفلها الدستور وهي حرية المعتقد الديني لكافة المواطنين أي عدم التدخل في المعتقدات الاجتماعية ، أما البرازيل ،تهتم الحكومة البرازيلية ببناء البنى التحتية على غرار مد شبكات الطرق والجسور ،تدشين مؤسسات الرعاية الطبية والمراكز التعليمية ،توفير منصب العمل عن طريق تقديم تسهيلات للشركات الأجنبية للاستثمار في البرازيل.

ملخص لأهم مقومات دول البريكس في الشكل التالي:

¹ - المكان نفسه

⁴ -"ترتيب الجيوش الافريقية"، تم الاطلاع على الموقع يوم 10 نوفمبر 2020 WWW.ALMUHEET.NET



المصدر: علاء الدين محمد الجعبري ، "واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي" (رسالة ماجستير منشورة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر غزة، 2018)، ص.46.

- البرازيل قاعدة العالم لمواد الخام.
- روسيا محطة بنزين العالم .
- الهند مكتبة قرطاسية للعالم ومورده الفكري.
- الصين :مصنع العالم.
- جنوب إفريقيا فهي بوابة العالم لموقعها الاستراتيجي وموطن الموارد الطبيعية.

المبحث الثالث : دور البريكس في النظام الدولي وأهم التحديات التي تواجهه

منذ انشاء مجموعة البريكس سعت الدول الأعضاء فيه إلى اثبات وجودها ،خاصة بعد انضمام جنوب افريقيا فقد تحولت من مجموعة اقتصادية الى مجموعة سياسية ،وأخذت تساهم في رسم السياسة الدولية باعتبارها تنتمي الى مجموعة العشرين ،خاصة في ظل ما تحققة من نتائج ايجابية على كافة المستويات خاصة الاقتصادية ،السياسية والعسكرية، ما جعل الوم أ تنتهج سياسات وسلوكات سياسية مع كل دولة على حدة وليست موجهة الى تكتل البريكس كقوة واحدة وفيما استعراض لهذا الدور وعلاقاته بالقوة الدولية بالإضافة الى التحديات والصعوبات المتمثلة في مجموعة من السلبيات التي تعترض سبيل هذه الدول المتكتلة مع بعض.

المطلب الأول : دور مجموعة البريكس في النظام الدولي

أولاً-الدور الاقتصادي لمجموعة البريكس

ذاع صيت مجموعة البريك قبل انضمام جنوب إفريقيا مع الأزمة المالية التي شهدها العالم الاقتصاد في 2008 وكان لها تداعيات سلبية على الاقتصاد العالمي لكن بدرجات متفاوتة ، فأمام عجز اليونان واسبانيا من الوقوف في وجه الأزمة تمكنت دول البريك أنداك من الخروج بأقل أضرار ، وظهرها كقوة اقتصادية صاعدة هو انجاز كبير بحد ذاته في ظل الهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي ، وما ساعدها على تحقيق هذا الإنجاز هو الحجم الكبير لعدد السكان ، حيث يقطن بها حوالي ربع سكان العالم ، ما يجعل منها أكبر أسواق العالم من حيث أعداد المستهلكين ، التي توفر أسواق تصريف السلع المنتجة ، كما ينظر لأكثر دول العالم سكانا حاليا ، ستكون أكثرها نموا من الناحية الاقتصادية في المستقبل¹ .

وفي ظل التسارع في عمليات النمو الاقتصادي، وان استمرت هذه المجموعة في زيادة معدلات النمو وامتداد توسعها التجاري ووفقا للمؤشرات الاقتصادية ستصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم إن حافظت على هذه الوتيرة ، وفقا إلى ما ذهبت إليه بعض المؤسسات الدولية كمؤسسة غولدمان ساكس التي ترى أنه في الخمسين سنة القادمة النظام الدولي ستقوده دول جديدة تكون القاطرة الرئيسية لانتعاش الاقتصاد الدولي ، وفقا للنتائج المحلي لهذه الدول .

فيما يأتي جدول يبين توقعات غولدمان ساكس للنتائج المحلي لدول البريك من 2015-2050 بالمليار دولار²

جدول رقم 04: توقعات غولدمان ساكس للنتائج المحلي لدول البريك من 2015-2050

البلد	2015	2020	2025	2030	2035	2040	2045	2050
البرازيل	1,720	2,194	2,831	3,720	4,963	6,631	8,740	11,366
روسيا	1,900	2,554	3,341	4,265	5,265	6,320	7,420	8,580
الهند	1,900	2,848	4,316	6,683	10,514	16,510	25,278	37,668
الصين	8,133	12,630	18,437	25,610	34,348	45,022	57,310	70,710

وقد تمكنت دول منتدى البريكس من إنشاء مؤسسات دولية بديلة والتي دخلت حيز التنفيذ منذ 2015 وهو بنك التنمية وصندوق الاحتياطي العالمي .

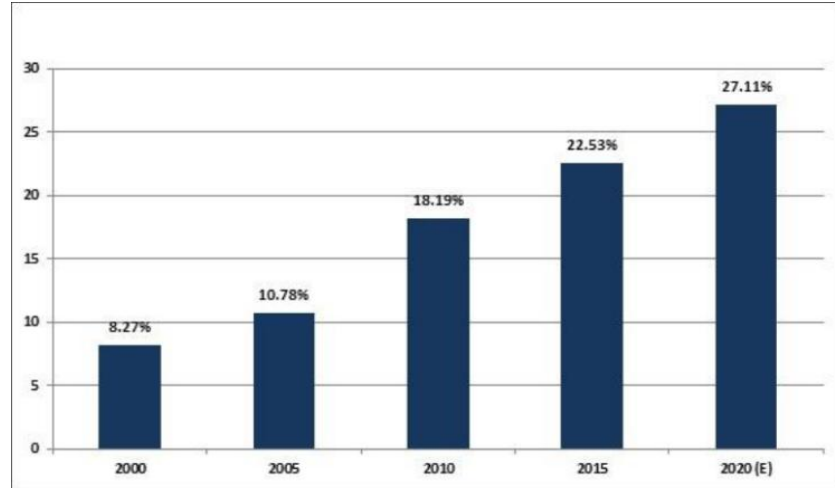
وحققت دول البريكس نجاحات لا بأس بها بل وتعتبر واعدة فقد ارتفعت الإيرادات من الخدمات في التجارة الدولية من 10,10 بالمئة في 2009 إلى 16 بالمئة في 2018 ، ارتفاع في

¹-تشكل دول البريكس، تم الاطلاع على الموقع يوم: 28 ديسمبر 2020 : <http://arabtought.org>download
²- مصطفى عبد الله الكفري ، مرجع سابق ، ص 174.

حجماً لإيرادات الخدمات التي ارتفعت مما يقارب 250 مليار أوروبياً في 2009 إلى ما يزيد عن 745 مليار أوروبياً في 2018. كما سجلت المجموعة ارتفاع قيمة الصادرات الخدمية من 217 مليار أوروبياً في 2009 إلى 497 مليار أوروبياً في 2018، أما حجم صادراتها العالمية فوصلت إلى 30 بالمئة⁽¹⁾ هذه النتائج ساهمت في ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي من 8.27 بالمئة في 2000 إلى 27،11 بالمئة في 2020 كما وصل الناتج المحلي الإجمالي لدول البريكس في 2019 إلى 4،44 تريليون دولار وتفوقت بذلك على مجموعة السبع الصناعية⁽²⁾.

مساهمة دول البريكس في الناتج المحلي الإجمالي العالمي وفقاً للجدول التالي (3)

شكل رقم 01 : مساهمة دول البريكس في الناتج المحلي الإجمالي العالمي



المصدر: Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda?

<https://www.indiaonline.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-summit>

ثانياً - الدور السياسي لمنتدى البريكس: منذ أن تأسس منتدى البريك في 2006، وضع أهدافه الأساسية المراد تحقيقها ولو في بادئ الأمر كانت اقتصادية إلا أنه وبعد انضمام جنوب إفريقيا في أواخر ديسمبر 2010، تحولت من مجموعة اقتصادية دولية إلى مجموعة سياسية مؤثرة في

¹ - ملتقى دولي الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية 02 و 03 ديسمبر 2019، ص. 65

² - "انطلاق قمة 11 في البرازيل، تكتل عالمي يتفوق على G7"، العين الإخبارية، تم الاطلاع على الموقع يوم: 12 نوفمبر 2020. <https://al-ain.com/article/brix-beats-g7>

³ - Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda?, see: 10 october 2020. <https://www.indiaonline.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-summit>

السياسة العالمية بفعل تأثير الصين وروسيا في مجلس الأمن عبر استخدام حق النقض في أي قرار يتعارض مع مصالح المجموعة بشكل مباشر أو غير مباشر.

التعاون بين دول المجموعة لم يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط ، بل تجاوز ذلك إلى الجانب السياسي بغية زيادة جرة تأثيرها في النسق الدولي وتعظيم المنافع واثبات المكانة ، فقد أظهرت الكثير من القضايا السياسية درجة التنسيق داخل المجموعة إذ دعت دول البريكس في العديد من المناسبات إلى إصلاح هيئة الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة لها ، امتنعت عن التصويت لصالح قرار الحظر الجوي على ليبيا في مارس 2011 . وساندت روسيا مرارا ضد الولايات المتحدة الأمريكية واستعملت أمامها حق الفيتو ، كمت ترجمت عدة قرارات الموقف المشترك لدول منتدى البريكس تجاه القضايا العالمية مثل توحيد الجهود الدولية محاربة الإرهاب وفقا للقرارات الصادرة عن مجلس الامن ، وانتقدت دول المنتدى لكن بطريقة غير مباشرة استراتيجية التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب ، وكذا كيفية تسويتها للنزاعات الدولية مثل الأزمة السورية والملف النووي الإيراني وغيرها من القضايا السياسية الراهنة¹.

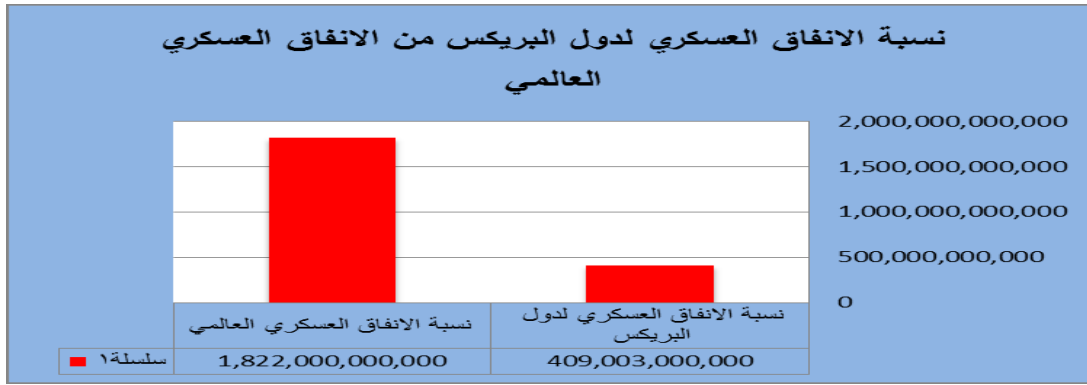
ثالثا- الدور العسكري لمجموعة البريكس: تضم المجموعة ثلاث دول نووية الصين وروسيا والهند ودولتان عضوتان في مجلس الامن ، كما تملك ترسانة من الأسلحة النووية والمتطورة من دبابات وسفن حربية وتملك أيضا برامج الفضاء بأرسالها أقمار صناعية فحسب وكالة سبوتنيك الروسية حول حجم الانفاق العسكري لدول التكتل ، وتنفق دول البريكس ما يقارب 10،8 بالمئة على ميزانيتها العسكرية أي حوالي \$409.003.000.00 وهو قيمة مرتفعة نسبيا مقارنة مع نسبة الانفاق العسكري العالمي التي تبلغ 1.822،000،000،000 دولار⁽²⁾ ويشير التقرير أنّ روسيا ،الصين والهند تملك مجتمعة حوالي 3060 رأس نووي أغلبها روسية بحوالي 2800 رأس نووي بنسبة 52 بالمئة من الحجم العالمي فضلا على أن كل دولة لها قوة عسكرية وتأثير إقليمي في منطقتها ، وقد أنشأت الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي (قرب لقاعدة العسكرية الأمريكية) في 2016 لحماية أسطولها التجاري من القرصنة³.

¹ - مجموعة البريكس، القوة الصاعدة في العلاقات الدولية، تم الاطلاع على الموقع يوم : 30 ديسمبر 2020
<https://www.noonpost.com/content/22569#>

² - Nan tian and others, "Trends in World Military Expenditure", SIPRI Fact Sheet April 2019, p1-2.

³ -محمود جمال ،القرن الافريقي والملعب المفتوح ،المعهد المصري للدراسات ،تقديرات استراتيجية ،تركيا،(17 ماي 2017)ص.3

جدول يوضح نسبة الانفاق العسكري لدول البريكس في 2018⁽¹⁾.



المصدر: طارق محمد ذنون الطائي، "تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام العالمي"، مجلة تكريت، ع. 19 (2020)، ص. 99

من خلال الدور الاقتصادي و السياسي والعسكري الذي تلعبه دول البريكس في النظام الدولي فهذه القوة البشرية والمساحة الشاسعة هي أسواق استهلاكية كبرى، ومساهماتها في التجارة الدولية وارتفاع ناتجها المحلي الذي تعدى الناتج المحلي الإجمالي لمجموعة السبع في 2019، لا يمكن تجاهله كما أن التعامل بين دول المجموعة لا يقتصر على الجانب الاقتصادي فهناك تعاون سياسي حتى وإن كان محدودا كالدعم الصيني لروسيا التي فرضت عليها عقوبات من الدول الغربية بعد ضمها لشبه جزيرة القرم في 2014 وكذا التنديد الروسي بالعقوبات المفروضة على الصين بعد شراءها لأسلحة من روسيا، والمواقف المشتركة لدول البريكس من رفض شروط الحماينة التي تفرضها الإدارة الأمريكية منذ 2018.

المطلب الثاني-الرؤية الأمريكية لدول البريكس

قال فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama "في حين لا نود العودة إلى عالم تتصادم فيه القوى الكبرى علينا ألا نغفل الحاجة إلى القوة، ما تستطيع الدول والدول وحدها فعله حصر الشرعية استخدام القوة وحصرها على أغراض محددة وهي السلطة الضرورية لفرض حكم القانون محليا والحفظ على النظام العالمي دوليا"⁽²⁾، انطلاقا من هذه المقولة والتي تشير أن الوم أ تسعى للحفاظ على هيمنتها العالمية في إطار النظام الدولي الجديد، ولن تسمح لأي دولة أو كيان آخر أن يشاركها هذه الهيمنة، في إشارة إلى القوى الصاعدة الدولية التي باتت تهدد مصالحها. فمع ظهور هذه القوى وعلى رأسها مجموعة البريكس أدركت الوم أ هذا التحدي الجديد والذي أصبح يشكل خطرا عليها وفيما يلي عرض لسلوك السياسي للوم أ مع كل دولة من دول البريكس.

¹ - طارق محمد ذنون الطائي، مرجع سابق، ص. 99

² - فرانسيس فوكوياما، بناء الدولة - النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الواحد والعشرين، ترجمة مجاب الامام (السعودية: مكتبة العبيكان، ط. 1، 2007) ص. 203

أولاً-روسيا الاتحادية : مع انهيار الإتحاد السوفياتي دخلت روسيا في دوامة من المشاكل الاقتصادية والسياسية لكنها استطاعت أن تعود بقوة مسفيدة من مكانتها الاستراتيجية باعتبارها الوريث الشرعي و القانوني للاتحاد السوفياتي في خصائصه وامكاناته وحتى تطلعاته العالمية ورغبته في لعب دور الدولة العظمى .

أعطت الإدارة الأمريكية أهمية قصوى للعودة الروسية الجديدة ،أو ما يعرف بروسيا البوتينية وهذه الرؤية الأمريكية تتغير حسب تغير المواقف الروسية هي الأخرى ،حيث سهلت روسيا حصول الوم أ على قواعد عسكرية في أوزباكستان من أجل الغزو الأمريكي لأفغانستان في 2001 أملا في حصول روسيا على مكانة شريك استراتيجي في محاربة الإرهاب والحصول على الدعم الأمريكي ضد الحركات الانفصالية في الشيشان ،وتعاون روسي أمريكي في مجال الدفاع الصاروخي إلا أنّ الوم أ رفضت هذا التعاون وفضلت السياسة الانفرادية الأطلسية إذ لم تكن على استعداد لقبول روسيا شريكا على قدم المساواة معها، وردت عليه روسيا بمعارضة الغزو الأمريكي للعراق في 2003⁽¹⁾ و قد شهدت العلاقات الروسية الأمريكية مرحلة من الهدوء وهذا ما أشار اليه جورج بوش الابن Georgew bush في 05 أفريل 2008 بعد لقاءه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين Vladimir Poutine حينما صرح "إن الحرب الباردة بين الوم أ وروسيا الاتحادية قد انتهت لقد بذلنا كثيرا من الجهد المضني لانتهاء الحرب الباردة لكنها بالفعل انتهت ،يعتقد الكثير من الناس أنها لا تزال مستمرة ،لكن الامر ليس كذلك لقد فعلنا الكثير لنتصرف بطريقة ودية"⁽²⁾.

إلا أنه وبعد مرور أشهر عن تصريح جورج بوش الابن بانتهاء الحرب الباردة بين الدولتين ،أعلنت الإدارة الروسية في 08 أوت 2008 عن بدأ العدوان العسكري على جورجيا ، وبدأ السياسة الأمريكية يتلمسون تغيرات في السياسة الخارجية الروسية واعتبروا ذلك عودة "امبراطورية الشر " لتأتي الأزمة الأوكرانية وضم إقليم شبه جزيرة القرم لروسيا في مارس 2014 إلى عودة الحرب الباردة مرة أخرى وهذا ما صرح به المحلل السياسي توماس فريدمان Thomas Friedman: "أن نكون جادين بخصوص ما يجري في روسيا يعني أن نكون جادين في التعلم من أخطاءناالحرب الباردة لا تزال مستمرة ،وأن نتوقع من روسيا التعاون معنا ،كما لو أن حقبة الحرب الباردة انتهت وأن هذا لن يؤدي إلا أن نواجه برد فعل عنيف مناهض للغرب مثل البوتينية"⁽³⁾ فمن نتائج الأزمة الأوكرانية تدهور في العلاقات بين الدولتين الأمريكية والروسية فرضت بعدها الدول الغربية وعلى رأسها الوم أ عقوبات على روسيا ،تلاها اصدار الحكومة الأمريكية في عهد ترامب

1- وسيم خليل قلعية ،روسيا الاوراسية زمن بوتين ،مرجع سابق،ص. 49.

2-المرجع نفسه، ص. 52.

3- المرجع نفسه،ص. 53.

قانون جاستا(العدالة ضد رعاة الإرهاب) في أوت 2017 كاستراتيجية ردع لأعداء أمريكا ومحاربة ما يعرف بالأنشطة الخبيثة لروسيا، و تم إقرار الكونغرس الأمريكي مجموعة من العقوبات على الاتحاد الروسي بحجة سياساته العدائية المتبعة في العديد من الأماكن على رأسها أوكرانيا وسوريا ،كما برز تأثير هذا التوتر الناجم عن ادعاءات التدخل الروسي في الانتخابات التي فاز بها ترامب ،الى صياغة استراتيجية أمريكية تنظر إلى روسيا كمصدر للتهديد والخطر الذي يجب مواجهته واحتواؤه⁽¹⁾.

هذا عن السلوك السياسي للوم أ في الإدارات السابقة ،أما عن الإدارة الجديدة بقيادة جون بايدن فالزمن هو الذي سيكشف أي سياسة سيتبع هذا الرئيس الديمقراطي الجديد هل ستكون أكثر حدة أم ليونة ؟

ثانيا- السلوك السياسي الأمريكي تجاه الصين:

شكل الصعود الصيني للوم أ تحديا كبيرا خاصة في ظل النمو السريع الذي تعرفه هذه الأخيرة حيث شكل هذا التحدي أولوية لمراكز الفكر الجيوبولتيكي الأمريكي حول كيفية التعامل معها، حتى قيل أن الصين هي هاجس الفكر الاستراتيجي الأمريكي ،ويرى جون ميرشايمر John Mershaimer، أن الصين تحاول السيطرة على منطقة آسيا والمحيط الهادي وهذا ما سيؤدي إلى مواجهة بين أمريكا والصين لأسباب أمنية.

ومن أهم الاستراتيجيات الأمريكية لمواجهة الصين مايلي:

-الارتباط بالخصم وادراجه في المنظومة الاقتصادية الدولية أي الاقتصاد الرأسمالي.
-اختراق المجتمع الصيني عن طريق دعم المنشقين والمعارضين الصينيين وتوفير الملاذ الآمن لهم
-نشر المخاوف لدى جيران الصين الإقليميين ومحاولة استمالة الطرف الهندي اليها وفي هذا الشأن وفي رأي كونداليزا رايس مستشارة الامن القومي سابقا ،أن الصين و باعتبارها قوة متصاعدة وطموحة تشكل تحديا للمصالح الامريكية الحيوية في منطقة آسيا ومناطق أخرى من العالم لذلك لا بد من تقديم المزيد من الدعم الأمريكي للهند من أجل حفظ التوازن الإقليمي في آسيا².
-كبح النمو الاقتصادي الصيني عن طريق تشويه محيطها الاستثماري وذلك بالترويج للدعاية عن فكرة انهيار الصين.

-قطع الطاقة عن الصين ، فالصين من أكبر المستوردين للبترول والشرق الأوسط هو مضختها الطاقوية .

¹-حازم عياد ،"متغيرات السياسة الروسية تجاه المنطقة العربية في 2017"،مركز أفق المستقبل للإستشارات ، (2017) ،ص.91

²- دلال محمود ،"أثر العلاقات الصينية -الامريكية على النظام الدولي"،المركز الديمقراطي العربي الدوحة،(2016) ،ص.42.

قضية تايوان : إذ تعمل الولايات المتحدة الأمريكية كل ما في وسعها لإعاقة توحيدها مع الصين وقد ألمحت الصين مرارا الي استخدامها للقوة العسكرية في حالة إعلان تايوان كدولة مستقلة خاصة بعدما بادرت تايوان باتخاذ مجموعة من المبادرات التي عكست في مجملها استقلالا فعليا بحكم الأمر الواقع مثل طلب عضوية الأمم المتحدة¹.

-سياسة فرض العقوبات ،حيث قامت الوم أ بفرض عقوبات على الصين في سبتمبر 2018 بسبب شراءها لمعدات عسكرية من روسيا ،ثم تعود الإدارة الأمريكية في جويلية 2020 بفرض عقوبات على هيئة شبه عسكرية تابعة للحزب الشيوعي ترعى مصالح عدة في منطقة شينجيانج شمال غرب الصين بسبب ارتكابها انتهاكات بحق الجماعة المسلمة الإيجور⁽²⁾.

-السياسة الحمائية الأمريكية ضد السلع المستوردة من الصين ،حيث قام دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية على هذه السلع بحجة الحد من سياسة اغراق الأسواق التي تنتهجها الصين تصل الى مليارات الدولارات.

-اطلاق أمريكا عن طريق وزير خارجيتها مايك بومبيو في جويلية 2020 حملة تحالف دولي ضد التهديد الصيني "نأمل في تشكيل ائتلاف يتفهم التهديد و يعمل بصورة جماعية لاقناع الحزب الشيوعي الصيني بأن مواصلة هذا السلوك ليس من مصلحته" ،إلى أن الرفض الروسي كان صريحا وواضحا⁽³⁾.

ثالثا-استراتيجية الوم أ مع الهند: الاهتمام المتزايد من الإدارة الأمريكية بالهند في بداية القرن الواحد والعشرون يعود الى أن الهند أصبحت من أكبر الدول المصدرة للتكنولوجيا المتطورة من برامج الكمبيوتر ،الخدمات التجارية في البحث والتطوير ،الصيدلة والسيارات متميزا ،كما تعد الهند نموذجا باعتبارها دولة علمانية ديمقراطية لما يمكن أن تقدمه كقدوة لباقي الدول ونخص بالذكر دول العالم الثالث، وعلى أساس هذه المكانة وما وصلت اليه الهند صرحت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما تقول : "إعطاء دور أكبر للهند سيعزز السلام والامن العالميين" أما أوباما ففي نظره الهند ليست بقوة صاعدة بل سعدت بالفعل وأن لها مكانة أساسية في آسيا والعالم⁽⁴⁾ ، إذن و ما يفسر هذا الاهتمام الأمريكي بالهند هو أن رغم الصعود الهندي في العلاقات الدولية إلا أن صعودها لا يضر بالطرف الأمريكي و لا بمصالحه الحيوية ولا يتفوق

¹ - المرجع نفسه ،ص.40

³ - " للمرة الثانية خلال شهر واشنطن تفرض عقوبات جديدة على كيان حكومي صيني ومسؤولين" ،تم الاطلاع على الموقع يوم 12 نوفمبر 2020.

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/7/31>

³ - "أمريكا تطلق تحالفا ضد الصين ماهي خيارات الرأسمالية" ،تم الاطلاع على الموقع يوم: 12 نوفمبر 2020.

<https://yemen.sahafahn.net/news/8847207>

¹ -نوار جليل ،مرجع سابق ،صص.97-98.

المستمر للولايات المتحدة الأمريكية بالعكس فهي الدولة الوحيدة التي بإمكانها مواجهة الزحف الصيني في منطقة آسيا والحد من انتشارها لما تتميز به من قوة اقتصادية بشرية ونووية متطورة تكنولوجياً.

رابعاً- السلوك السياسي الأمريكي مع البرازيل:

هناك اختلافات بينية بين الدولتين، مثل القضايا التجارية ومواقف البرازيل من السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط إذ لم تخف البرازيل انتقادها لكيفية معالجة الوم أ الازمة السورية فهي تدعو الى حل هذا النزاع سلمياً، وترفض العقوبات الأمريكية على ايران بسبب برنامجها النووي. وتبقى مجرد مواقف برازيلية لا تؤثر في الوم أ.

خامساً- الرؤية الأمريكية لجنوب أفريقيا:

لقد دعمت الوم أ الانتقال الديمقراطي في جنوب أفريقيا، كما دعت الدول الإفريقية الأخرى الحذو وراء هذا النموذج الديمقراطي بعد الاستقرار السياسي الذي تشهده جنوب أفريقيا حتى ولو كان نسبياً إلى انه انعكس إيجابياً على الجانب الاقتصادي .

كما أن الأهمية الجيو-ساسية لموقع جنوب إفريقيا باعتبارها دولة محوية تربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي إذ تعتبر بوابة إفريقيا، ضف إلى ذلك الموارد الطاقوية والثروات الطبيعية التي تتمتع بها جذب إليها الأطماع الأمريكية، خاصة بعد الاهتمام المتزايد من الصين للحصول على تلك الثروات وفتح الأسواق الإفريقية للسلع الصينية في اطار السياسة الاقتصادية التوسعية للصين في إفريقيا، هذا ما أقلق الساسة الأمريكيين، ففي ديسمبر 2018 أشار جون بولتون John R Bolton مستشار الامن القومي في إدارة ترامب أن السياسة الجديدة للوم أ تهدف الى تحدي ممارسات الصين وروسيا الساعيتين الى الحصول على ميزة تنافسية في مغامرتهم في إفريقيا، ومواصله النهج الأميركي المتمثل في المبادرات العسكرية والتجارية وتقديم المعونة، وذلك لتطوير شراكات اقتصادية وسياسية وأمنية في جميع أنحاء القارة الأفريقية (1).

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه دول البريكس

تواجه دول البريكس مجموعة من التحديات لكن يبقى التغلب عليها رهين الإرادة السياسية للدول.

¹-أحمد بوخريص، "التنافس الصيني الأمريكي على القارة الإفريقية"، المعهد المصري للدراسات اسطنبول (2020)، ص.9.

ارتباط دول البريكس بالمؤسسات الدولية فهي لا تحاول قلب هذه المؤسسات جذريا، وإنما تغييرها بما يتكيف مع مصالحها، ويظهر ذلك من خلال الدعوات المتكررة من دول المجموعة الى اصلاح هيئة الأمم المتحدة والهيكل التابعة لها، واقتراح زيادة عدد أعضاء مجلس الأمن بضم كل من البرازيل و الهند وحتى جنوب افريقيا سعيا منها للحصول على مزيد من السلطة والنفوذ للتأثير في القرارات العالمية.

- خضوع دول البريكس وارتباطها بالأسواق العالمية التي تتوقف عليها المبادلات التجارية، ورغم محاولات لقيادة مؤسسات بروتن وودز والتي مازالت في يد الدول الغربية رغم انتقاد دول البريكس للتقليد المتبع والقاضي بانتخاب شخصية أمريكية لقيادة البنك الدولي الذي يرأسه الأمريكي ديفيد مالباس David Malpass منذ أبريل 2019، و المعروف بولاءه لدونالد ترامب، وشخصية أوروبية لرئاسة صندوق النقد الدولي وتشغل هذا المنصب منذ سبتمبر 2018 البلغارية كريستالينا غورغييفا Kristalina Georgieva .

غياب الهوية الموحدة .

سياسيا أنظمة مختلفة إن لم نقل متناقضة، إذ يصعب الجمه بين أنظمة سلطوية وأخرى ديمقراطية الصين مثلا اكبر دولة شيوعية في العالم يحكمها نظام الحزب الواحد منذ 1921، في المقابل الهند تمثل أكبر دولة ديمقراطية في آسيا يقول رئيس مؤسسة أوبزرفر للأبحاث في نيودلهي "الدفاع عن الليبرالية والديمقراطية والنظام الدولي سيلعب دوراً بين الصين والهند"¹.

أما اقتصاديا :لا سياسات اقتصادية تجمعهم فروسيا والصين رغم الإصلاحات المنتهجة كخصخصة بعض المجالات في الصناعة والزراعة إلا أن النظام الاقتصادي خاصة في مجال الطاقة هو موجه من طرف الدولة، في المقابل تعتمد باقي دول البريكس على سياسة الاقتصاد المفتوح بإتاحة الفرص للقطاع الخاص، في الجانب الآخر مستويات الإنتاج حجم التجارة، أسعار العملات، نسب النمو ... متفاوتة بل ومتباينة، وتبقى جنوب إفريقيا الحلقة الأضعف في المجموعة يقول عنها انتوتي اغتمايل ليس لديها لا الكثافة السكانية ولا التطور و النمو الاقتصادي مقارنة مع باقي دول البريكس⁽²⁾، حتى من حيث الموارد الطبيعية وكيفية استغلالها إذ تعد البرازيل و روسيا من أكبر الدول المنتجة للطاقة في حين أن الهند هي من أكبر المستهلكين لها⁽³⁾.

⁴- "فرصة هندية للاتجاه غرباً"، تقرير قناة العربي، تم الاطلاع على الموقع يوم: 10 أكتوبر 2020 <https://www.alaraby.co.uk>

²-Antonie van agtmail, op cit , p.12.

³ -Ruchir Sharma, « la convergence nord-sud est un mythe » traduit par François Boilsivon, dans les pays émergents ;op cit ; P.8

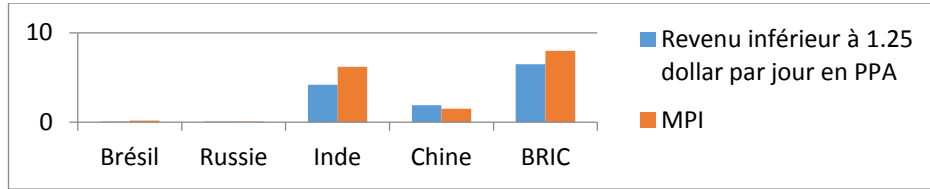
اجتماعيا و ثقافيا لا تملك دول البريكس ثقافة اجتماعية موحدة ، ولا لغة تخاطب مشتركة تسهل التعامل التجاري بينهم.

تعاني أغلب دول المجموعة مشاكل داخلية تؤثر بشكل أو بآخر على الأداء السياسي الذي يؤثر بدوره على الأداء الاقتصادي، وهذه المشاكل تعود في أغلبها إلى التعدد الاثني والديني والعرقي مما يهدد استقرار الدول كالأيجور في الصين.

النمو الديمغرافي والكثافة السكانية التي قدرت ب 3 مليارات نسمة ،أدت الى انتشار البطالة ، ظهور ظاهرة المجتمع الطبقي ،انتشار الفقر ،سوء المعيشة وعدم المساواة.

الجدول التالي يوضح نسبة الفقر في دول البريك بالمليون لعام 2010

الشكل التالي يوضح عدد الفقراء في دول البريك بالمليون



المصدر: Andrea Goldstien et Françoise Lemoine, l'économie des bric Brésil. Russie. Inde. Chine,(paris :la découverte,2013), p.47

-الاصطدام مع القوى العظمى والقوة المهيمنة ،فالو م أ لن تتنازل بسهولة عن مركزها الدولي والسماح بإقامة نظام متعدد القطبية على حساب أحاديها القطبية.

-تحاول دول البريكس إنشاء كتل مشترك بينهم رغم الخلافات والتنافس والصراع فما يجمع هذه الدول حسب روشير شارما⁽¹⁾ Ruchir Sharma هو مجرد بعض المصالح السياسية والديبلوماسية فقد حتى أن المبادلات التجارية بينهم هي محدودة ،حيث لا يمكن إخفاء التنافس الصيني الروسي من أجل السيطرة الإقليمية على آسيا والهند لن ترضى بأقل دور عنهما ،وحتى لو كان هناك تقارب روسي -صيني ، فالصين تدرك الأهمية السياسية والعسكرية الروسية في النظام الدولي ،وروسيا على دراية هي الأخرى بالقوة الاقتصادية الصينية في مواجهة العدو المشترك وهو الو م أ .وهناك أيضا المشاكل الحدودية ،مثل ما هو الحال بين الصين والهند إذ وصلت درجة التوتر بينهم إلى

¹-Ruchir Sharma .op cit. P .8

التواجه العسكري في منطقة لاداخ في سلسلة جبال هيمالايا والذي أدى إلى مقتل 20 جندي هندي وعدد غير معروف من الجنود الصينيين في جوان 2020⁽¹⁾.

-التخوف الهندي من تعاضم الدور الإقليمي الاقتصادي للصين من خلال مبادرة الحزام والطريق في منطقة آسيا والتي زادت من النفوذ الصيني في المنطقة.

-عدم التنسيق بين دول البريكس في مواجهة التحديات الدولية خاصة غير التقليدية منها، ولعل اختبار كورونا هو ما كشف ذلك، هناك أداء مخيب لمجموعة البريكس في مواجهة الجائحة حيث تسجل دول البريكس حالات مرتفعة عدا الصين مركز بداية الوباء استطاعت التغلب على الفيروس بل وصلت إلى صفر أحيانا .

2- "الهند تنشر أنظمة صاروخية على حدود الصين بعد تجدد التوتر.. ماذا سيحدث" «تم لاطلاع على الموقع يوم 12 نوفمبر 2020. <https://mubasher.aljazeera.net/news/politics/2020/06/27>

خاتمة الفصل الثاني:

تناولنا في هذا الفصل منتدى البريكس، الذي تعود نشأته إلى 2006 بعد اتفاق دول البريكس المتمثلة في البرازيل روسيا، الهند والصين على إنشاء المجموعة، والتي تحولت إلى البريكس بعد انضمام جنوب افريقيا في نهاية 2010، يلتقي أعضاء المجموعة منذ 2009 في مؤتمرات رسمية ومن نتائجها تم إنشاء أجهزة البريكس بنك التنمية لتمويل المشروعات وكذا، صندوق الاحتياطي للصرف، وتوسع إلى نظام الدفع المالي الموحد كتمهيد للاستغناء عن الدولار الأمريكي وكذا الأورو الأوروبي .

كما تناولنا أيضا الخصائص الفريدة التي تشتمل عليها دول المجموعة، والأهداف الأساسية التي تتفق عليها وقد رسمتها بغية تغيير ملامح النظام الدولي القائم، ورسم معالم نظام دولي متعدد الأقطاب تكون أحد أقطابه، معتمدة على مختلف مصادر قوتها الطبيعية، الاقتصادية، السياسة وغيرها من الامكانيات التي تزدهر بها كل دولة على حدى، ما يمكنها من أن تنافس وتزاحم القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ما يعني رسم شكل جديد من أشكال العلاقات الدولية التي قواعدها الأساسية مبنية على تكافؤ الفرص وتعادل ميزان القوى في الحلبة الدولية.

و تطرقنا في الأخير إلى الأدوار التي تلعبها المجموعة في النظام الدولي ومدى تأثيرها فيه إذ تشير الإحصاءات إلى نتائج مرضية في الجانب الاقتصادي رغم تراجعها في الآونة الأخيرة بسبب فيروس كورونا ونتاج إجمالي محلي وصل إلى 25 بالمئة عام 2020 وبحصة تقدر بـ 6،7 تريليون دولار في التجارة العالمية، ما حقق نموا جليا خاصة ما بين 2015-2020 وصل إلى 45 بالمئة، وارتفعت الصادرات البينية من إجمالي التجارة الدولية من 7،7 بالمئة إلى 10 بالمئة في الخمس سنوات الأخيرة. أما عسكريا فتمتلك دول البريكس مجتمعة حوالي 3060 رأس نووي أغلبها روسية بحوالي 2800 رأس نووي بنسبة 52 بالمئة من الحجم العالمي، سياسيا ترغب دول في إحداث تأثيرات في السياسة الدولية من خلال تفعيل أجندتها السياسية بجانب الأجندة الاقتصادية من أجل كسر الهيمنة الغربية على النظام الدولي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة التي لا تجد من البرازيل والهند وجنوب افريقيا خصما يهدد مصالحها مقارنة مع الصعود الصيني ومحاولة هيمنته على الاقتصاد العالمي وإغراق الأسواق العالمية بالمنتجات الصينية، لذلك فرضت الإدارة الأمريكية السياسات الحمائية على منتجاتها، أما روسيا فمازالت تحت العقوبات بعد ضمها لإقليم جزيرة القرم، ولا تنفك تهددها بالمزيد من العقوبات في حال استمرارها بما تصفه أمريكا بالأنشطة الروسية الخبيثة.

الفصل الثالث : البرازيل القوة الصاعدة في النظام الدولي

الفصل الثالث: البرازيل القوة الصاعدة في النظام الدولي

البرازيل دولة من دول أمريكا اللاتينية، وأن استكشفت حديثاً إلا أنها كانت موجودة بالفعل منذ قرون طويلة، عانت ويلات الاستعمار البرتغالي و تمكنت من الحصول على استقلالها وشقت طريقها حتى غدت من أكبر الدول الديمقراطية في العالم، لها من الإمكانيات والمقومات ما يجعل منها دولة ذات مكانة وأهمية ليس على المستوى الإقليمي فقط بل حتى على المستوى العالمي وباعتراف من دول كبرى أنها دولة حققت الصعود حتى أصبحت من أكبر القوى الصاعدة والناشئة في العالم، وتم استقطابها من أجل انشاء كتل اقتصادي يضم هذه الدول الصاعدة والذي أطلق عليه بتكتل البريكس.

وعليه ارتأينا في هذا الفصل أن نقسمه إلى ثلاث مباحث : تبدأ بدراسة تأصيلية حول البرازيل كمبحث أول أما في المبحث الثاني فسيتناول التجربة التنموية التي أحدثت الطفرة الاقتصادية في البرازيل في الفترة ما بين 2002-2020، أما في المبحث الأخير فسنركز على البرازيل كقطب دولي فاعل وأهم التحديات التي تواجهه.

المبحث الأول: دراسة تأصيلية للبرازيل

يقوم هذا المبحث على ثلاث مطالب أساسية ، في المطلب الأول سنتناول تاريخ البرازيل ، وفي المطلب الثاني سنتطرق إلى المقومات وعناصر قوة دولة البرازيل ، وفي المطلب الثالث سندرس أهم الأبعاد التنموية للتجربة البرازيلية .

المطلب الأول: تاريخ البرازيل

هذا المطلب بدوره ينقسم إلى مجموعة من الفروع، وفي الفرع الأول نتطرق لأصل تسمية البرازيل أما الفرع الثاني فتناول فيه أهم المحطات الأساسية في تاريخ البرازيل .

أولا - أصل التسمية

اختلف الباحثون حول أصل تسمية البرازيل ، فهناك من يرى أن البرازيل هي نسبة إلى براسيل ، وتعني خشب الصباغ اللون مثل البراساس أي الفحم المتوهج⁽¹⁾ . فريق آخر يرى أن البرازيل تعني براسيل أي أرض العظمة والقوة والجمال ، ويعود أصله إلى جزر أسطورية في المحيط الأطلسي، كانت تقع في مكان ما غرب الساحل الإيرلندي، وقد تمكن البحارة والمستكشفين البرتغال من وصول إلى هذا العالم الجديد . رأي ثالث يرى بأن أصل التسمية يعود إلى كلمة البريس Briss وتعني "الأرض المباركة" في لغة شعوب السيلتية بغرب أوروبا . ونفر آخر من الباحثين ربطها بأجواء الصراع مع العالم الإسلامي في العصور الوسطى حين كان البعد الديني حاضرا في حركة الكشوف الجغرافية لذلك سارع البرتغاليون بتسميتها "جزيرة الصليب الحق" ثم "أرض الصليب المقدس"⁽²⁾ .

ثانيا - تاريخ البرازيل

تاريخ البرازيل قد بدأ قبل أكثر من مليون سنة ، تأسست على أرضها حضارات من العصر الحجري ، وهذا ما تشير إليه الآثار الموثوق في تاريخها والتي تعود إلى 12 ألف سنة غدت ، لكن البرازيل التي نعرفها الآن والتي تمثل وحدة سياسية ودولة من دول العالم الحديث فتعود إلى الاستعمار البرتغالي⁽³⁾ .

¹ - روتر براون ، البرازيل شعبها وأرضها ، ترجمة : محمد عبد الفتاح إبراهيم (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ونيويورك : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، 1969) ، ص.45.

² - عاطف معتمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ص 12-13.

³ - المكان نفسه.

إذ يبدأ هذا التاريخ فعلاً من لشبونة، ففي مارس من عام 1500م، غادر أسطول من 13 سفينة محملة بـ 1500 بحار و1000 جندي، وعدد كبير من المدافع بقيادة المستكشف البحار البرتغالي " بيدرو ألفارس كابرال" **Pedro Alvares Cabral** (1467-1520)، في رحلة إلى الهند من أجل جلب التوابل، هذه التجارة التي كان يسيطر عليها العرب في ذلك الوقت، لكن السفن بعد اجتيازها لرأس الرجاء الصالح اتجهت جنوباً وأبحرت لشهر كامل إلى أن وصلوا إلى ساحل مجهول وهو ساحل البرازيل في جنوب مقاطعة "باهيا". فقدم إلى الساحل نفر من الهنود الحمر يحملون الأقواس والسهام، وتبادلوا الهدايا معهم، وقدم هؤلاء الهنود عقداً من الخرز الأبيض إلى كابرال، ثم أبحرت السفن نحو الجنوب لمسافة أميال قليلة حتى وصلت مرفأ سموه بورتو سيجورو **Porto Seguro**، وتعني المرفأ الآمن، واستولوا على الأرض باسم ملك البرتغال ثم أرسل كابرال سفينة تحمل مذكرة على شكل خطاب (هذه المذكرة مازالت حتى الآن في محفوظات حكومة البرتغال) إلى ملك البرتغال لإعلامه بهذا الاكتشاف الجديد والهام، ثم عادت السفن باتجاه الهند لمواصلة مهمتها⁽¹⁾.

بسطت البرتغال نفوذها على البرازيل واستعمرتها لما يقارب ثلاثة قرون، تعرضت بعض أجزاء هذه المستعمرة البرتغالية الكبيرة لغزوات الفرنسيين والهولنديين في القرنين 16 و17م، ولكنها لم تدم طويلاً بسبب اهتمام هؤلاء بمصالح أخرى في أمريكا الشمالية وإفريقيا وآسيا⁽²⁾.

لقد مرت البرازيل بتواريخ حاسمة منذ وصول البرتغاليين إليها في 22 أبريل 1500 وفيما يلي عرض ملخص لأهمها⁽³⁾:

- توقيع معاهدة **TORDESILLAS** تورديسيلاس تحت إشراف البابا، بموجبها تم تقسيم المستعمرات بين الإمبراطورية الإسبانية والبرتغالية، دخلت حدود البرازيل في هذا التقسيم قبل أن يتم اكتشافها⁽⁴⁾.

- 1500 اكتشاف البرازيل من طرف البحار البرتغالي بيدرو ألفارس، ثم حرها باسم ملك البرتغال.

- 1548 وصول أول سفينة برتغالية إلى البرازيل تحمل عبيداً أفارقة.

¹- روتر براون، مرجع سابق، ص ص. 41-42.

²- المرجع نفسه، 32.

³- نقلاً عن: صدفة محمد محمود، التجربة النهضوية في البرازيل دراسة في أبعاد النموذج التنموي ودلالاته (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط. 1، 2014)، ص.

⁴- Herve Théry, « Territoire et ressources », dans Bresil l'autre géant américaine, magazine question internationales, paris, ; n°55 (Juin 2012), p.17.

- 1549 تعيين ملك البرتغال " تومي دي سينوزا " **Tomy di spinoza** كأول حاكم لهذه المستعمرة ، ثم خلفه دوراتي داكوستا Duarte Dacosta.
- غزو فرنسا لريو دي جانييرو عام 1555 ، وتم طردها في 1615 من قبل الإسبان والبرتغال.
- انتقال البرازيل الى مستعمرة اسبانية بالوراثة من 1580-1640 ثم عادت إلى البرتغالي في 1640.
- غزو الهولنديين للبرازيل من 1624-1654 .
- عام 1695 تم اخماد ثورة العبيد من السكان الأصليين.
- 1763 أصبحت ريو دي جانييرو العاصمة الجديدة للبرازيل بدل سالفادور في الباهيا bahya.
- 1815 منح بيدرو السادس صفة السيادة للبرازيل مع بقاءها في حالة اتحاد مع البرتغال.
- أعلن بيدرو دي ألكانترا (ابن بيدرو السادس) استقلال البرازيل في 7 سبتمبر عام 1822 (هذا التاريخ الذي أصبح يوما وطنيا للبرازيليين)، ثم أصدر عام 1824 دستورا ليبراليا للبلاد ، وأصبح يلقب ب دوم بيدرو الأول.
- 1831-1889 فترة حكم الامبراطور **Pierre2** "بيدرو الثاني" ، خلال فترة حكمه عرفت البرازيل نمو اقتصاديا وبشريا مهما .
- 1889 الغاء قانون الرق ، وقيام ثورة أطاحت بالنظام الملكي وأعلنت الجمهورية البرازيلية بقيادة أول رئيس لها⁽¹⁾ وهو الماريشال "مانويل ديودورو فونيسكا Manuel Deodoro da Fonseca" (1827-1892) انتخب رئيسا من قبل مجلس الشيوخ البرازيلي بعدما حاز على 129 صوتا من أصل 232 ،استقال في نوفمبر 1891 لإنقاذ البلاد من حرب أهلية⁽²⁾. وآخرهم كان واشنطن لويز بيريرا بعد أن أطاح به العسكر عام 1930 .
- بعد هذا التاريخ بدأ عصر الانقلابات العسكرية في جمهورية البرازيل المستقلة ،حيث تلا انقلاب 1930 انقلاب آخر عام 1945 وإعلان الجمهورية الثانية ،ثم انقلاب عسكري في 1964 وإعلان الجمهورية الثالثة ،إلى غاية 1985 تاريخ انتهاء الحكم العسكري الاستبدادي والانتقال التدريجي إلى الحكم المدني الديمقراطي حيث انتخب تانكريدو دي ألميدا Tancredo de Alameda أول رئيس مدني للبرازيل، وهكذا توالى الانتخابات إلى غاية وصول حزب العمال من اليساريين بقيادة لويز ايناسيو لولا دا سيلفا Luiz Inacio Loula Da Silva بعد انتخابه في أكتوبر 2002 ،ثم ولاية ثانية في 2006 وخلفته روسيف ديلا روكا ROUCIFF DILMA في 2011

¹ -Alexis Bautzmann ;le bresil en quelque date ;dans Geopoletique de Breisil ;le magazine diplomatie areiongroupe ;editorial ;paris (2012) ;p.8.

² -محمد صادق إسماعيل ،التجربة البرازيليةقراءة في تجربة لولا دي سيلفا (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ط.1، 2013)ص.103.

وهي من اليساريين حيث كانت نائبة لولا . وفي أكتوبر عام 2018، تم انتخاب جايير ميسايس بولسونارو bolcino Jair Messias رئيساً للبرازيل⁽¹⁾ .

• المطلب الثاني: مصادر قوة البرازيل

ينقسم المطلب الثاني من المبحث الأول إلى أربع فروع كل فرع يختص بدراسة مصدر من مصادر قوة البرازيل ، ففي الفرع الأول حيث سنتناول المصادر الطبيعية ، الفرع الثاني المصادر الاقتصادية في الفرع الثالث المصادر السياسية، أما في الفرع الرابع فسننتقل إلى المصادر الاجتماعية والثقافية.

أولاً- المصادر الطبيعية

أ- الموقع: تقع البرازيل في قارة أمريكا الجنوبية ، في القسم الشمالي الغربي من القارة ، تمتد من الشمال إلى الجنوب بنحو: 4772 كلم ، ومن الشرق إلى الغرب حوالي 4430 كلم تمتد حدودها البحرية على سواحل المحيط الأطلسي بما يقارب 8551 كلم حيث يمتاز الساحل البرازيلي والذي يسمى بساحل الألوان الثلاثة بمايلي :

-شواطئ ناصعة البياض بفعل عوامل الإرساب والنحت البحري.

-غطاء شجري يرصع الواجهات البحرية .

-زرقة المياه تصنع الثلاثية اللونية.

حدودها البرية تصل إلى أكثر من 10666 كلم ، تشترك معها مجموعة من البلدان والمناطق حيث نجد من الشمال كل من فنزويلا ، سورينام وغويان الفرنسية ، من الشمال الغربي كولومبيا، من الجنوب الغربي بوليفيا من الجنوب الأرجنتين بارغواي و الأورغواي ، من الشرق المحيط الأطلسي كما تمتاز بتنوع طوبقرافي يشمل التلال ، الجبال والمرتفعات الجبلية أعلى قمة بها هي " بيكو دانيبلينا" أما من الناحية الطبوغرافية فتتسم ب:

-السهل الساحلي المطل على المحيط الأطلسي.

-الهضبة البرازيلية.

-حوض نهر الامازون الذي يعد ثاني أطول نهر في العالم بعد نهر النيل ، مساحة الحوض الذي تنصرف فيه مياه الامازون ضعف مساحة نهر المسيسيبي وللأمازون قرابة مئة فرع ورافد صالحة كلها للملاحة ، تشكل غابة الامازون 30 بالمئة من اجمالي مساحات الغابات في العالم، تقع على

²-ملخص عن كتاب ليري أندرسون، البرازيل من 1964 إلى 2019 ، "سقوط لولا وصعود بولسونارو واليمين الجديد" ، ترجمة: نضال إبراهيم، تم الاطلاع على الموقع يوم 2020/12/07 <https://www.alkhaleej.ae/>

طول شاطئ النهر أعظم الغابات والاحراش والتي تحتوي على أنواع مختلفة من الأشجار والحيوانات والحشرات⁽¹⁾.

ب- المناخ: هو متنوع بسبب اختلاف المناطق الجغرافية الممتدة من الجهة الشمالية إلى الجنوبية بالإضافة إلى بعض مناطق الهضاب الداخلية، وتتمتع بعض المدن الرئيسية بمناخ معتدل. أما المدن الساحلية في المناطق الشرقية والجنوب شرقية فتتمتع بمناخ دافئ، وهي تختلف عن المناطق الشمالية الشرقية التي تصل درجة حرارة الصيف بها إلى 100 فيهر، و منطقة حوض الامازون مناخها حار تؤثر بها الرطوبة بسبب كميات الامطار المتساقطة طوال السنة، أما عن توزيع فصول السنة فيختلف عن أوروبا والوم أ حيث نجد:

الصيف: من جانفي إلى مارس.

الخريف: من أفريل إلى جوان.

الشتاء: من جويلية إلى سبتمبر.

الربيع: من أكتوبر إلى ديسمبر².

ج- مساحة البرازيل: تقدر مساحة البرازيل 8.511.965 كلم²، 48 بالمئة من المساحة الاجمالية للقارة الجنوبية فهي أكبر مساحة من فرنسا بـ 15 أضعاف، وضعف مساحة دول الاتحاد الأوروبي⁽³⁾، حوالي 3 أضعاف الارجننتين، 8 أضعاف كولومبيا، 8 أضعاف بوليفيا، ولو تم اقتلاع كل من ألاسكا التي اشترتها الوم أ من روسيا، وهاواي لكان الجزء الباقي منها أقل من البرازيل تحتل المرتبة الخامسة عالميا بعد روسيا الاتحادية، الصين، كندا و الوم أ.

ثانيا: المقومات الاقتصادية

البرازيل بلد اقتصادي بامتياز فقد استطاع تحقيق تفوق اقتصادي وفي مدة وجيزة، لذلك اعتبره الاقتصادي البريطاني جيم أونيل من القوى الصاعدة التي سيكون لها شأن في القرن الواحد والعشرين، وقبله روتن براون في ستينات القرن الماضي حين قال "البرازيل ينتظرها مستقبل كبير قد لا ينتهي هذا القرن إلا وتكون في مصاف قوى العالم الكبرى (الوم أ، الاتحاد السوفياتي والصين)⁽⁴⁾.

¹ - رنا شحاتيت، "ملخص عن النظام السياسي البرازيلي"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية

14، أكتوبر 2019، تم اطلاق على الموقع يوم 2020/12/12. <https://www.politics-dz.com/>

² - شريط وثائقي، في معلومات عامة عن البرازيل، يوم 24 مارس 2020، تم الاطلاق على الموقع

يوم: 2020/12/01. https://www.youtube.com/watch?v=CLuCEoY_QQA

³ - Herve Théry. Territoire et ressources .op cit .p .9

⁴ - روتر براون، مرجع سابق، ص. 1

فمصادر قوة البرازيل متعددة ومختلفة ولا تركز على منتج واحد مثل الدول الريعية ، إذ تتمتع موارد اقتصادية هامة في مقدمتها مواد الخام الزراعية والرعية والمعدنية فضلا عن تنوعها البيئي والتي طورت من خلاله الوقود الحيوي القائم على تحويل بعض المحاصيل الزراعية إلى غاز الإيثانول(أنظر الملحق السادس: صادرات البرازيل من اللحوم والخضروات من في 2018).

وفيما يلي تلخيص لاهم هذه الموارد:

1-الموارد الزراعية: تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة حوالي 50 مليون/هكتار تنتج ما يقارب 65 مليون /طن من الحبوب محتلة بذلك المرتبة السابعة عالميا ،محصول الذرة الثالثة عالميا انتاج الأرز الثامنة عالميا ،كذلك تنتج كميات كبيرة من بعض الخضروات على رأسها الصوليا فهي الأولى عالميا ،و تعد الصويا من أكثر المواد الأولية الزراعية النادرة والمطلوبة اليوم خاصة في الأسواق الصينية ، ،ولا تغادر المراتب الأولى في انتاج القطن¹ ،بالإضافة إلى انها تشتهر بإنتاج البن الكاكاو ،الموالح ،البرتقال وكذا الخشب.

الموارد الرعية: البرازيل بلد رعوي بامتياز ،حيث تحتل الأراضي الرعية مساحة 180 مليون/هكتار ،وتتملك 200 مليون رأس ماشية أي ما يعادل 13 بالمئة من اجمالي ثروة العالم وهذا يوفر طاقة إنتاجية ضخمة في الأسمدة ،وتحتل المرتبة السادسة في انتاج الألبان ،وإنتاج ما يقارب 15 مليون طن من اللحوم.

3-المنتجات الصناعية :من اهم تلك المنتجات صناعة النسيج ،الأحذية ،الكيمياويات ،الآلات والمعدات وكذا صناعة الطائرات والسيارات حيث تمكنت في 2013 من بيع أكثر من 1,8 مليون وحدة من السيارات⁽²⁾.

كما تعتمد على انتاج النفط فهي ثاني أكبر منتج له في أمريكا الجنوبية بعد فنزويلا ،خاصة في ظل الاستكشافات الحديثة لحقوق النفط ،ما يعزز مكانتها ضمن أكبر الدول من حيث احتياطي النفط ،فهي تحتل المرتبة السادسة عالميا من احتياطات النفط، توجد أكبر حقول النفط بها في كل من كامبوس وسانتوس في جنوب شرق البلاد ،وقد تصل احتياطات البترول إلى 30 مليار برميل من النفط ،حسب الوكالة الوطنية البرازيلية للبترول والغاز الطبيعي والوقود الحيوي ، وقد بلغ

¹ - Herve Théry ,Territoire et ressources ,op cit,p.13

² -Samantha Pearson, repenser la stratégie de croissance ,traduit par :Marie Agne Schnuitt, dans « Brésil le mouvement de vérité » ,le magazine problème économique, paris (2014) ,p.14

إنتاج النفط في البرازيل في أوت 2019 حوالي 3.828 مليون برميل يوميا، أما الغاز الطبيعي، بلغ حجم الإنتاج 133.3 مليون متر مكعب في اليوم¹.

ناهيك عن تقدم البرازيل في مجال الطاقة الحيوية المتمثل في الوقود الحيوي المستخرج من مادة قصب السكر، الذي يعد من أكبر المشروعات الحكومية الناجحة كبديل عن وقود السيارات²، الخامات المعدنية نجد البوكيست، الحديد.... كما تزخر البرازيل بالحديد المتواجد بشرق غابة الامازون إذ يقدر احتياط البرازيل من خام الحديد حوالي 18 مليار طن، كما تعد ثاني أكبر دولة مصدرة له في العالم⁽³⁾.

وفيما يلي جدول يوضح نسبة مساهمة قطاعات الصناعة، الزراعة والخدمات في الناتج المحلي البرازيلي من 2009-2017 (%)⁽⁴⁾

جدول رقم 05: نسبة مساهمة قطاعات الصناعة، الزراعة والخدمات في الناتج المحلي البرازيلي من 2009-2017

السنة/القطاع	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الزراعة	4,48	4,12	4,34	4,17	4,15	4,33	4,32	4,89	4,63
الصناعة	21,88	23,27	23,1	22,13	21,22	20,27	19,39	18,35	18,15
الخدمات	59,15	57,61	57,57	58,73	59,68	61,25	62,31	63,2	63,1

ومن خلال للجدول هناك نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي فيما بين 2009-2012 عرفت ارتفاعا نسبيا مقارنة مع قطاعي الزراعة والخدمات، وهذا راجع الى الاهتمام الحكومي بهذا القطاع باعتباره أساس والدافع لعجلة النمو الاقتصادي البرازيلي، بينما شهد القطاع الزراعي زيادة فيما بين 2016-2017 (4,89 و 4,63 %) مقارنة مع سنوات 2009 حتى 2015 أما قطاع الخدمات فقد شهد نمو تصاعديا ولو أنه لم يكن بوتيرة سريعة إلى أنه لم يعرف تراجعا طوال هذه السنوات أي من 2009-2017.

4-السياحة: تعتبر السياحة من بين أهم الموارد الاقتصادية وتساهم في الناتج المحلي البرازيلي حيث جاءت في المرتبة الثانية بعد الأرجنتين في أمريكا الجنوبية والثالثة في أمريكا اللاتينية بعد الأرجنتين والمكسيك، والمرتبة 51 عالميا بعد أن وصل عدد السياح في 2012 إلى 5 مليون و170

¹ -وكالة الأنباء العربية البرازيلية، ترجمة جورج فائز خوري، البرازيل تضرب الرقم القياسي في إنتاج النفط والغاز، تم تصفح الموقع يوم 07/12/2020، <https://anba.com.br/ar/>،
² -مساعيد فاطمة، "التحولات الديمقراطية في أمريكا اللاتينية: نماذج مختارة"، دفاثر السياسة والقانون، عدد خاص (أفريل، 2011)، ص.226.
³ -Herve Théry, Territoire et ressource, **op cit**, p.80

⁵ -إسراء حسن سيلان الغراوي، "دور استراتيجية النمو غير المتوازن في تحقيق النمو الاقتصادي لدول البريكس للمدة 2009 - 2017"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، ع. 35 (2020)، ص.14.

ألف سائح وبلغت نسبة إيرادات السياحة في نفس السنة 6،6 مليار دولار ، و تعد منطقة الامازون أكثر المنطق زيارة للسياح الأجانب والمحليين⁽¹⁾ .

ثالثا- المقومات السياسية

في عام 1889 تحولت البرازيل إلى جمهورية البرازيل و انتهاء عصر الملكية ، هذه الدولة التي عانت التحديات والصعوبات واستطاعت الخروج منها ،بل لم يكن يسمع لها صوت قبل 1985 لكنها تمكنت وفي فترة أقل ما يقال عنها وجيزة 1985-2010 بفرض اسمها على الساحة الدولية بل وأصبحت تطالب بضم اسمها إلى مجلس الامن الدولي كعضو دائم إلى جانب {الوم أ،روسيا ،فرنسا المملكة المتحدة والصين} هذا الهدف الذي سعت اليه منذ الحرب العالمية الثانية ،لكن محاولاتها أجهضت في ذلك الوقت بسبب رفض كل من الاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة بحجة ضعف قدراتها العسكرية المالية .

ومع انتهاء الحرب الباردة ورسوخ الديمقراطية تطورت معها أهداف السياسة البرازيلية وهي التخلص من سمة العالم الثالث الذي صنفت ضمنه ،أما على مستوى سياستها الخارجية واستجابة لسياقات الدولية الجديدة في ظل صعود الوم أ لزعامة القطب الأحادي والهيمنة العالمية دفع البرازيل تسعى حوار إيجابي معها . أما إقليميا فقد سعت إلى تحسين علاقاتها مع دول الجوار ضمن سياسة التعاون بين دول الجنوب حيث وقت اتفاقية أسونسيونoussansyoun في 1991 لإنشاء ما يعرف بالسوق المشتركة الجنوبية "الميركسور MERCOSUR" بمشاركة الارغواي البرغواي و الأرجنتين⁽²⁾ .

الميركسور هو قاعدة اقتصادية إقليمية استندت اليها البرازيل للدخول الى الاقتصاد العالمي و لحماية اقتصادها واقتصاديات دول المنطقة من العولمة النيوليبرالية ،فقد أدركت البرازيل كباقي دول العالم انها لن تستطيع مواجهة الاقتصادات الكبرى لوحدها في ظل المنافسة الدولية المفتوحة والشديدة وكجزء من استراتيجياتها الموجهة للخارج من أجل زيادة قوتها التفاوضية وتعزيز وجودها في الملتقيات الدولية المتعددة الأطراف⁽³⁾ ،مع العلم أن مرحلة ما بعد الحرب الباردة

-شريط وثائقي ، دول ومعالم ، بماذا تشتهر البرازيل، 23 جانفي 2016 ،تم الاطلاع على الموقع يوم 2020/12/10:

https://www.youtube.com/watch?v=VIT0bcx_8TU1

¹-وليد أحمد عطاطرة ،"الديبلوماسية البرازيلية الاتجاه جنوبا نحو الصعود الدولي" (رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات الدولية ،معهد ابراهيم أبو الغد للدراسات الدولية ،جامعة بينزيرت ،فلسطين ،2014)ص.35
²-المرجع نفسه ،ص.49.

عرفت موجة واسعة من التكتلات الإقليمية على غرار إقامة منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية Nafta عام 1992 وكذا على المستوى الإقليمي في إطار الإقليمية الجديدة مثل منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي والذي يضم 21 دولة.

عملت البرازيل على تكثيف تعاونها مع مجموعة الميركسور، من خلال مبادلاتها الخارجية، فقد فاق حجم صادراتها و وارداتها نحو المجموعة، حجم تعاملها مع باقي الدول اللاتينية مثل الأرجنتين والبراغواي (أنظر الملحقين الثالث والرابع نسبة صادرات و واردات البرازيل نحو الميركسور).

وفي إطار دائما التعاون مع الجنوب وبدعوى من البرازيل لإقامة تجمع أمم أمريكا الجنوبية من أجل الارتقاء بعملية التكامل الإقليمي ونقلها من بعدها الاقتصادي كما كان الحال مع الميركسور إلى أبعاد سياسية وإقليمية، دعت البرازيل في 2004 إلى توحيد المنطمتين الميركسور التي تضم (البرازيل ارغواي، برغواي والأرجنتين) مع تجمع الأندين Anden community والتي تضم (بوليفيا كولومبيا، الاكوادور والبيرو)، تم ذلك الاتفاق في 23 ماي 2008 في ضيافة الرئيس "لولا دا سيلفا" وفي ديسمبر 2008 اجتمعت دول أعضاء الأوناسور وتبنو المقترح البرازيلي لتشكيل مجلس الدفاع المشترك لأمريكا الجنوبية الرامي الى جعل هذه المنطقة منطقة سلام، ما جعل البرازيل تظهر في ثوب الفاعل الإقليمي خاصة بعد نجاحها في جمع دول أمريكا الجنوبية وتعميق التكامل بينها، كما حظيت البرازيل باعتراف من رؤساء دول أمريكا الجنوبية بدورها في قيادة القارة وممثلا لها على المستوى الدولي⁽¹⁾.

زادت أهمية البرازيل بعد تصنيفها من قبل مؤسسة غولدمان ساكس على أنها تقع ضمن دول صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم الى جانب دول الريك (روسيا، الهند والصين)، والتي تكتلت فعليا في 2006 تحت مسمى الريك والذي تحول إلى الريكس مع مطلع عام 2011 بعد انضمام جنوب افريقيا، هذه الدول التي حملت نفس التصور والأفكار، فالبرازيل كانت تهدف الى تعديل بنية النظام الدولي، وانتقدت طريقة أداء منظمة التجارة العالمية، والالتزام بمبادئ الأمم المتحدة إرساء السلم والامن الدوليين، ما جعل منها قوة اقليمية ذات وزن على الساحة الدولية⁽²⁾، ومن مظاهر قوة البرازيل السياسية رفضها طلب مادلين اولبرايت وزيرة خارجية الو م أ في 2002 بمنحها الحق في استعمال قواعدها الجوية ومؤسساتها العسكرية في منطقة الامازون

³-المرجع نفسه، ص.52

¹-رنا شحاتيت، مرجع سابق، ص.2

رفضاً مطلقاً، وما هذا الرفض إلا تعبير منها على تمسكها بسيادة دولتها وعدم السماح لأي جهة أن تستخدمها من أجل تحقيق مصالحها حتى ولو كانت أكبر دولة في العالم⁽¹⁾.

أما عن النظام السياسي للبرازيل فهو النظام الفدرالي الجمهوري الرئاسي تنقسم إدارياً إلى ثلاث مستويات: على مستوى البلديات توجد بها 5564 بلدية، 26 حكومة فدرالية لها حكم شبه ذاتي تسير على نهج مؤسسات الحكومة الفدرالية والمستوى الفدرالي. الميثاق الاتحادي الذي يوزع الصلاحيات على الهيئات الثلاث التشريعية التنفيذية والقضائية⁽²⁾، وتتميز الحياة الحزبية بالنضج والحيوية أهم الأحزاب السياسية⁽³⁾.

- التحالف من أجل التجديد الوطني AREANA أنشأ عام 1965.

- حزب العمال PT أنشأ عام 1980.

- حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية MSDB أنشأ عام 1965.

- الحزب الديمقراطي الاشتراكي البرازيلي PSDB أنشأ عام 1988.

- الحزب الاشتراكي البرازيلي PSB.

- حزب الجبهة الليبرالية PFL أنشأ عام 1985.

الرئيس الحالي للبرازيل جايير بولسونارو استلم مهامه رسمياً في 01 جانفي 2019.

رابعاً: المقومات الثقافية والاجتماعية

عدد سكان البرازيل 208 مليون و 846 ألف /نسمة، خامس أكبر دولة في المعمورة من حيث عدد السكان في 2018، يعيش أغلب سكانها بقرب ساحل المحيط الأطلسي في شرق البلاد تنوع في الاجناس الشعب البرازيلي يضم اجناساً مختلفة وهم⁽⁴⁾:

-الهنود وهم السكان الأصليين للبرازيل، فحسب التقديرات كان عددهم عند وصول المستكشف كابرال ألفارس 6 ملايين أو ما يزيد، وكانو ينتمون إلى مجموعات عرقية منها التوبي Tupi، والجوراني Guarani، والكاريب Caribs، والأراواكس Arawaks والجي Jê، إلى أنه تراجع اليوم نحو 200 ألف نسمة (0.1 % من إجمالي السكان)⁵.

-أصحاب البشرة البنية 39% الذين ينقسمون بدورهم إلى شقين: الملاتو (سلالة ناتجة عن تزاوج البيض والأفارقة)، والكابوكلوز (تزاوج البيض والهنود الأصليين)، والكافوكوز (تزاوج الأفارقة

²-صدفة محمد محمود، "القبو المتوسط في النظام الدولي: التعريفات والاتجاهات النظرية" (أوت 2013)، صص 25.

26، تم الاطلاع على الموقع يوم: 02 ديسمبر 2020. <https://www.academia.edu/4227067>

³-Frédéric Laurent ;un enracinement démocratique continu ;dans :dans Bresil l'autre géant américaine ;op cit ;p.24

³-I bid.p.22

¹-عاطف معتمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص.17

⁵- المكان نفسه

والهنود الاصليين) ،اما الشق الثاني فهم الأفارقة الذين قدموا إلى البرازيل كرقيق وعبيد ، جلبهم البرتغاليون من أجل العمل والاستعباد وقامت على أكتافهم الزراعة في أيام الرقيق.

-الأوروبيون: وهم من جنسيات مختلفة في (ذوي الأصول البرتغالية والإيطالية والهولندية والألمانية والإسبانية والبولندية) وهم ما يعرفون بالبيض ويمثلون نسبة 54% .

-العرب والمسلمون : يتواجد بالبرازيل اليوم حوالي 11مليون نسمة من العرب واحفادهم أي ما يعادل 5% من سكان البرازيل. وبحسب الاتحاد الإسلامي البرازيلي فإن 1.5 مليون منهم مسلمون، يخدمهم 50 مسجدا و 80 مركز إسلامي.

لكن ما هو جلي أن البرازيل ليس لديها مشكل التمييز العنصري التي تعاني منه بعض شعوب العالم (وعلى رأسهم الو م أ والتي أدت إلى فوضى في البلاد بين البيض والسود) والسبب راجع إلى التزاوج بين تلك الاجناس.

الديانة: أغلب سكان البرازيل هم من الديانة الكاثوليكية.

اللغة الرسمية في البرازيل هي البرتغالية ، بالإضافة الى الاسبانية التي تعد لغة رسمية في العديد من الأقاليم.

المطلب الثالث: الأبعاد الرئيسية للتجربة البرازيلية في تحقيق الصعود:

المطلب الأخير من المبحث الأول يتكون من البعد السياسي من التجربة البرازيلية ،وكذا البعد الاقتصادي .

أولا-البعد السياسي

المساحة الواسعة والثروات الهائلة المكتشفة والغير مكتشفة في البرازيل جعل منها مطمعا للاستعمار البرتغالي الذي تمسك بها أكثر من ثلاثة قرون إلى غاية 1822 ،ولدى خروجه ترك وراءه طبقة أروستقراطية تمثل فئة قليلة مقابل أعداد هائلة من الفقراء ،ورغم سقوط الملكية وإعلان تأسيس جمهورية البرازيل عام 1889 إلى أن مآسي البرازيليين لم تنتهي حيث زاد في هذه الفترة :حروب أهلية ، حكومات عسكرية استبدادية أزمت اقتصادية مع سيطرة كبار تجار البن على البلاد ،الى غاية قدوم **جيتوليو فارغاس Jitoulvio Vargas** عام 1930 بعد انقلاب عسكري من أجل نهضة اقتصادية فأسس عام 1937 دولة جديدة معلنا عصر التصنيع.⁽¹⁾

¹ - Jean pierre langellier ;"les militaire s'installent au pouvoir pour vingt et un ans";dans brésil l'épopée d'une puissance émergente(Le monde histoire paris ;2014);p.37

استحدث جونتيليو فرغاس GUNTILIO مجموعة من الوزارات على مستوى الدولة مثل العمل والصناعة والتجارة في البرازيل ، ثم تولى جو سيلينو كوبيتشيك Juscelino Kubitschek عام 1956 تحت شعار "خمسون في خمس " أي محاولة بناء البرازيل في خمس سنوات ، وقام بنقل العاصمة من ساو باولو إلى برازيليا في 21 افريل 1960⁽¹⁾. وفي عام 1963 وصل جوار غولات JOAO GOULART من حزب الاتحاد الديمقراطي الوطني الذي حاول إعادة الاستقرار للبلاد فتنبى سياسة اجتماعية موجهة لكنه اتهم بالشوعية بسبب الحرب الباردة فاسقط بعد عام فقط بانقلاب عسكري حظى بتأييد كبار ملاك الأراضي وقطاع الاعمال الخاص وبدعم معنوي ومادي من الو م أ، وللإشارة وقبل عزله والاطاحة به من قبل الجنرالات الموالية للو م أ وعلى رأسهم KRUEL خير بين التخلي عن سياسته الاجتماعية الموجهة للشعب أو التخلي عن منصبه لكن رفض طلبهم وبذلك وقع على نهاية حكمه ومن هنا بدأت فترة حكم الجنرالات⁽²⁾ .

وعليه ففترة 1940-1964 تميزت بمحاولة البناء الديمقراطي للحكم ففي هذه المرحلة عرفت البرازيل جوانب شكلية من الديمقراطية منها⁽³⁾: التعددية الحزبية ، تنامي حرية التعبير حرية نسبية للصحافة، التعدد النقابي.

إلا أن هذه المرحلة لم تدم طويلا بسبب الانقلاب العسكري عام 1964 بعد صعود الجيش واستيلاءه على السلطة واحكام قبضته على السلطة من خلال: معاداة الليبرالية ، وحل جميع المؤسسات المنتخبة بالإضافة إلى حظر التعددية الحزب ، اعتقال القادة السياسيين من المعارضين ، حاول إضفاء طابع شرعي على حكم الجيش ، فرض قانون انتخابي يتمكن من خلاله التحكم في الكونغرس الاتحادي ، اللجوء إلى البيروقراطية السلطوية في اختيار رئيس الدولة.

كل ذلك أدى الى استفحال البطالة والفقر في المجتمع البرازيلي بصور مخيفة .

المرحلة الثانية من 1974 إلى بداية التسعينات: تمثل مرحلة التحول الديمقراطي التدريجي من الأعلى إلى الأسفل (يعد أحد أنواع التحولات الديمقراطية) إذ نشأ هذا التحول من رحم الحكم الديكتاتوري العسكري، فرغم حكم المؤسسة العسكرية لم يؤد إلى تجميد أو حل البرلمان بل لم تكن

1- Mylène Gaulard ;l'économie de Brésil (Paris :Breal ;2011) pp.26-27

2- Jean piere et piere langellier ;op cit.p.51.

3-محمد الرضواني ،"كتب وقرارات عن التجربة البرازيلية لصدفة محمد محمود"، المستقبل العربي ،ص.172، تم

اطلاع على الموقع يوم 2020/12/12.pdf.2020/12/12

عسكرية متوحشة مثل تجارب الأرجنتين والشيلي ومنذ 1974 وكذا الاورغواي⁽¹⁾، بدأت بوادر الانفراج السياسي تظهر بطريقة تدريجية من خلال :

-أقيمت انتخابات برلمانية تنافسية عام 1974، لكن بالرغم أن حزب المعارضة حصل على الأغلبية الشعبية إلا أن حزب الحكومة "حزب التحالف القومي المجدد" هو من حصل على الأغلبية في الكونغرس الاتحادي.

-مضاعفة تمثيل المعارضة في البرلمان بقيادة حزب الحركة الديمقراطية .

-تم القبول بنتائج الاقتراع.

-اجراء انتخابات برلمانية ثانية سنة 1982، انتجت فوز حزب المعارضة "حزب الحركة الديمقراطية" في عشرة ولايات .

وبعد ذلك اندلعت مظاهرات عارمة في نفس السنة مطالبة بانتخابات رئاسية وتمت الانتخابات فعلياً في 15 جانفي 1985 أسفرت عن انتخاب تانكريدو نيفيس رئيس الحزب الشعبي ليكون أول رئيس مدني رئيساً لجمهورية البرازيل (لكنه توفي قبل تتويجه وتولى نائبه خوزيه سارني رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي، رئاسة البلاد حتى عام 1990)، وقد حدد سارني منذ توليه السلطة إلى تحديد سياسته التي تركز على: محاربة الفقر والتضخم، اصدار قانون الإصلاح الزراعي التفاوض مع FMI صندوق النقد الدولي بشأن الديون، تخفيض الانفاق الحكومي، اجراء انتخابات للبرلمان لغرض اعداد دستور جديد، إقرار مبدأ الانتخابات المباشرة لرؤساء البلديات وحق التصويت للجميع بما فيهم الاميين لأول مرة في تاريخ البرازيل وإجازة الأحزاب السياسية التي وصل عددها في انتخابات 1992 حوالي 32 حزب⁽²⁾ .

بعد أول انتخابات رئاسية مباشرة في البرازيل سنة 1990 ثم تعديل دستوري من اجل دمسترة رئيس الجمهورية بشكل مباشر وتم⁽³⁾:

-السماح بتأسيس الأحزاب السياسية بعد التقليل من العوائق بناء على دستور الجديد الذي أنشأ عام 1988.

¹-Jean piere et piere langellier ;les militaire s'installent au pouvoir pour vingt et un ans ;op , cit ;p.47

¹-جميل مصعب ومحمود وآخرون، "انتخابات في البرازيل التحولات والتطورات"، في النظم الانتخابية في العالم نظام عساف محررا (الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، ط.1، 2012)، ص.ص.57-58

³ - محمدالرضواني، مرجع سابق، ص.ص.173

-توفير ضمانات منها انشاء المحاكم الانتخابية لإجراء انتخابات شفافة ونزيهة بعيدة عن التزوير.

-إقامة مجتمع مدني قوي، والتعليم للجميع أصبح الزاميا حتى سن 17 سنة بعد أن كان حكرا على فئة الغنية فقط ،حركة عمالية مستقلة لتمثيل العمال.

-فصل الدين عن الدولة،أي علمانية الدولة وحرية المعتقد وخطر التمييز على أساس الدين ،وقدسية أماكن العبادة لجميع الطوائف.

لكن مع وصول المحافظين الجدد للسلطة في مطلع التسعينات والذين تبنوا سياسة ليبرالية متطرفة امتازت بخصخصة الاقتصاد وأوقفوا الدعم عن الطبقة الضعيفة والتي تمثل غالبية المجتمع البرازيلي.

المرحلة الثالثة:

شهدت البرازيل استقرارا سياسيا بعد 1994 بفضل سياسة فرناندو كاردوسو الذي كان وزير المالية آنذاك ،حيث اطلق عملة جديدة هي الريال البرازيلي وحدد قيمته [دولار=1 ريال مما أعاد التوازن النسبي للاقتصاد وأوقف التدهور السريع في دخل الفقراء ،هذه السياسة التي أوصله الى السلطة عام 1995،لكن ذلك لم يكن كافيا ما جعله يعود الى الاستدانة ومع تفاقم الوضع قدم استقالته ،ورغم ذلك أدى الاستقرار السياسي في هذه الفترة ،إلى ترسيخ الديمقراطية من خلال التداول على السلطة وصعود المعارضة اليسارية إلى الحكم بقيادة **لولا دا سيلفا** وتراجع الدور العسكري⁽¹⁾،أين فاز بالانتخابات الرئاسية عام 2002 ،ثم خلفته نائبته ديلما روسيف عام 2004،ليعود حزب اليمين بولسنارو الى الحكم عام 2019.

ثانيا- البعد الاقتصادي: والمتمثل في مجموعة من الاستراتيجيات هي:

1.استراتيجية التصنيع لإحلال الواردات : اعتمدت هذه السياسة من بداية أربعينات القرن الماضي واستمرت إلى غاية أواسط الستينات وتقوم⁽²⁾ :

- على حماية الإنتاج المحلي من خلال التعريفات الجمركية والقيود الكمية مع انتهاء عصر السلعة الواحدة والمتمثلة في البن وبداية عصر التصنيع. وتم نقل التنمية إلى الداخل البرازيلي بعد نقل العاصمة الى برازيليا،كما تم إنشاء الشركات الوطنية ، كشركة النفط بتروبراس Petrobras

-صدفة محمد محمود ، التجربة النهضوية في البرازيل دراسة في أبعاد النموذج التنموي ودلالاته ،مرجع سابق ،ص.179

² - Mylène Gaulard, **op cit**, pp.26_27

2. استراتيجية التصنيع للتصدير (1964-1985): شهدت البرازيل قفزة نموية كبيرة في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين حيث اتسمت هذه المرحلة ببروز دور البيروقراط والتكنوقراط من العسكريين والمدنيين ، واعتمدت على تخفيض سعر الصرف وتخفيض إجراءات الحماية ، بالإضافة إلى جلب جلب الاستثمارات الأجنبية -تشجيع الشركات الوطنية والمتعددة الجنسيات على التوسع في أنشطتها واستثماراتها، بمعنى دمج الاقتصاد الوطني في الاقتصاد الرأسمالي العالمي

النتائج السلبية لسياسة التصنيع الموجه للتصدير

- هذه السياسة رغم أنها ارتبطت باستراتيجية التصنيع للتصدير إلا أنها لم تكن لصالح المجتمع البرازيلي الذي أغلبته فقراء ، فقد دعمت المؤسسة العسكرية طبقة الأثرياء التي لا تمثل سوى 10 بالمئة فقط من المجتمع بالمقابل أن تدعمها سياسيا مازاد الأغنياء غنى والفقراء فقرا .
فتقلصت المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، وازداد حجم التضخم والمديونية وتوقف النمو وبدأ الاقتصاد بالانهيار .

3. استراتيجية اقتصاد السوق الحر: بدأ التحول إلى الاقتصاد الحر مع تولى هنريك كارديسو henry kaedoussou رئاسة البرازيل عام 1995 ، منتهجا بذلك النظرية الليبرالية الجديدة وقام بتنفيذ إصلاحات مالية وتحديث البنية الأساسية ، وخصخصة الكثير من القطاعات التي كانت تابعة للدولة مثل :قطاع الاتصالات والكهرباء والبتروكيمياويات وإجراءات تشجيع قطاع الاستثمار بتقديم تسهيلات وفتح كثير من المجالات للاستثمار على غرار الطاقة الكهربائية ، ومن أجل دمج الاقتصاد البرازيلي بالاقتصاد العالمي وضع خطة الريال يساوي الدولار ، كما تبني سياسة الاستدانة من الخارج¹ .

لكن هذه السياسة كان لها آثار سلبية على المجتمع والاقتصاد خاصة بعد أن ضربت الازمة المالية لعام 1999 البرازيل ودول أخرى من شرق آسيا حيث²، ارتفاع نسبة البطالة وانتشار الفقر وتعاضم المشكلات الاجتماعية و تزايد الهوة بين الفقراء والأغنياء بسبب الخصخصة والانفتاح الاقتصادي .
وشهد الريال البرازيلي انخفاضا حادا

-

¹- المرجع نفسه، ص ص 98-99

²- هويدا طه ، "وثائقي نهضة البرازيل" ، قناة <https://www.youtube.com/watch?v=tUjLA3zLAa4> ، الجزيرة ، ح.1، 6 مارس 2014

وقبيل انتهاء فترة رئاسته في 2002 حاول كارديسو الحصول على قرض جديد لكن الصندوق المانح رفض بسبب أزمة الثقة في الاقتصاد البرازيلي، وهكذا ترك الحكم الدولة على حافة الإفلاس.¹

المبحث الثاني: الصعود البرازيلي من 2002-2019

في المبحث الثاني من الفصل الثالث والذي يشكل أهمية كبيرة في الصعود البرازيلي، تم تقسيمه إلى ثلاث مطالب ، في المطلب الأول يدرس التجربة التنموية البرازيلية من 2002-2010 في المطلب الثاني نتائج تلك التجربة التنموية ، في المطلب الثالث سنتطرق إلى البرازيل من 2011-2019.

المطلب الأول: التجربة التنموية من 2002-2010

سنتطرق في هذا المطلب استراتيجيات البرازيل التنموية من 2002-2010

تتمثل استراتيجيات البرازيل التنموية في الفترة ما بين 2003-2010 في مجموعة من البرامج تتمثل في:

أ- البرنامج الاقتصادي

✓ السياسة المالية: تنفيذ برنامج للتكشف بهدف سد عجز الموازنة والقضاء على أزمة الثقة ، لذا استكمل لولا برنامج صندوق النقد الدولي الذي كان قد بدأه سلفه كارديسو ، ولجأ للصرامة والمكاشفة وأعلن أن سياسة التكشف هي الحل الأمثل لمشكلة الاقتصاد وطلب دعم الطبقات الفقيرة له⁽²⁾، تحت شعار " انهض بالفقراء لينهضوا هم باقتصاد البلاد "⁽³⁾، ولاقى برنامج التكشف استجابة من الشعب الذي كان يثق فيه وفي سياسته ، مما يشير إلى حقيقة أن أي تحول اقتصادي يتطلب الدعم السياسي والمجتمعي المناسب⁽⁴⁾، وكانت النتيجة من وراء هذا البرنامج خفض عجز الموازنة وارتفاع التصنيف الائتماني للبلاد واستعادة الثقة في الاقتصاد البرازيلي ، حيث تدفقت على البرازيل نحو 200 مليار دولار في صورة استثمارات مباشرة في الفترة ما بين 2004-2011 ، مما

¹- أمل عبد الحميد و مني عبد القادر، " اقتصادات عالمية - تجربة النمو الاقتصادي في البرازيل - دروس مستفادة"، سلسلة دراسات دورية، ع. 7 (ماي 2017)، ص. 4.

²- إبراهيم مصطفى، " عن تجربة البرازيل "، جريدة البورصة، تم تصفح الموقع يوم 2020/12/12.

³- هويدا طه "وثائقي نهضة: البرازيل" ، قناة الجزيرة ، ح. 1، 6 مارس 2014. مرجع سابق

⁴- صدفه محمد محمود، " التجربة النهضوية في البرازيل دراسة في أبعاد النموذج التنموي ودلالاته"، مرجع سابق ص 95

رفع الطاقة الإنتاجية للدولة وهو ما يعني توفير فرص عمل جديدة ومن ثم المساهمة في خفض معدلات الفقر⁽¹⁾.

- السياسة النقدية: بعد تخفيض سعر الفائدة على القرض من 13,25% إلى 8,75%، ما سهل لصغار المستثمرين إقامة مشروعات صغيرة ومتوسطة ووفر فرص عمل ورفع مستوى الطاقة الإنتاجية والنمو وخفض معدلات التضخم إلى 4% عام 2007⁽²⁾.

-التوسع في الزراعة واستخراج النفط والمعادن: استغلت الحكومة البرازيلية المقومات الطبيعية من أراضي شاسعة وأنهار و أمطار إلى خدمة الاقتصاد الوطني، بالاستثمار في المحاصيل الزراعية خاصة البن والفواكه النادرة وغير المتوفرة في بلدان أخرى، كما اعتمدت على تصدير مواد الخام خاصة بعد ارتفاعها في الأسواق المالية وهو الامر الذي أدى إلى سد العجز في ميزان المدفوعات الذي شهد تراجعاً كبيراً قبل 2003.

-التوسع في الصناعة: ففي مجال الصناعة اتسمت السياسة البرازيلية بشقين:

1. **الصناعات البسيطة:** وهي القائمة على المواد الخام مثل تعدين المعادن والصناعات الغذائية والجلدية والنسيج رغم أن هذه الصناعات كانت موجودة بالفعل، وشهدت توسعات نتيجة النهوض في الزراعة والاكتشافات البترولية ومن ثم التوسع في هذه الصناعات وتصديرها.

2. **الصناعات التقنية المتقدمة:** والمتمثلة في صناعة السيارات والطائرات مثل شركة إمبراير Embraer والتي تعتبر ثالث أكبر شركة تصنيع طائرات تجارية بعد إيرباص وبوينغ وأكبر شركة مصدرة في البرازيل وتمثل طائرات شركة إمبراير EMBRAIR 37% من أسطول شركات الطيران الإقليمية في أمريكا، وقد تم انشاؤها أثناء الحكم العسكري في 1979، وتم خصصتها في 1994 في عهد كارديسو وحقت نجاحاً كبيراً ومتميزاً في السنوات الأخيرة⁽³⁾.

✓ تنشيط قطاع السياحة: تم ابتكار نوعاً خاصاً من السياحة يعرف بـ"سياحة المهرجانات" من خلال إبراز التراث الشعبي والاحتفال عن طريق المهرجانات الجماهيرية التي تقام في الشوارع برقصات السامبا والموسيقى والألوان والاستعراضات المبهرة، ونجحت البرازيل في الترويج لهذا النوع من السياحة مما ساهم كذلك في انعاش الاقتصاد وموارده.

✓ التوجه نحو التكتلات الاقتصادية على مستوى السياسات الاقتصادية الخارجية:

¹-أمل عبد الحميد ومنى عبد القادر، مرجع سابق، ص.8.

²-سحر أحمد حسن، "عوامل نهوض الاقتصاد المصري دراسة حالة الجمهورية البرازيلية الفترة من 2003 إلى 2014"، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، مصر، ع.13 (جانفي 2013)، ص.190.

³- المرجع نفسه، ص.191.

-فهو عضو مؤسس في ميركسور السوق المشتركة الجنوبية منذ عام 1991، وتعد هذه السوق اليوم رابع اكبر قوة اقتصادية في العالم.

- استفادت من عضويتها في منظمة التجارة العالمية . فقد أيدت هذه المنظمة البرازيل في نزاعها مع الو م أ في جوان 2004 بسبب الدعم الكبير الذي قدمته هذه الأخيرة إلى مزارعي القطن الأمريكيين والذي أدى إلى تراجع أسعار القطن⁽¹⁾.

-عضو في منظمة العشرين هذه المنظمة التي كان لها الدور في الخروج بالاقتصاد الدولي من الازمة المالية لـ2008 التي ضربت كبرى الاقتصادات الغربية على غرار الو م أ والاتحاد الأوروبي .

- أحد الاقتصاديات الصاعدة في العالم التي عبر عنها **جيم أونيل** إلى جانب روسيا والهند والصين بمجموعة البريك ، هذه المنظمة الاقتصادية التي تأسست فعليا في 2006 وهي تمثل اليوم أحد التكتلات الاقتصادية في العالم وأصبحت تهدد مركزية الو م أ خاصة في ظل الدراسات الاستشرافية التي تقدمها مؤسسة غولدمان ساكس بتفوق اقتصاد هذه الدول على كل الاقتصاديات العالمية بما فيها الو م أ بحلول 2050.

ب-السياسة الاجتماعية: في 2003، اعتبرت الحكومة البرازيلية مسألة معالجة الجوع والفقر أهم أولوياتها، حيث قامت الحكومة بإعادة تصميم البرامج الاجتماعية الموجهة لمعالجة هذه المشكلات والتي حققت نجاحا أبهر الجميع، وفي اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واجتماعات قادة العالم وقادة المنظمات الدولية المتعددة الأطراف والتي حضرها دا سيلفا، و انتقد فيها النظام الدولي بسبب تجاهله لكارثة الجوع والمرض الذي يخرق حقوق الانسان².

وفيما يلي تلخيص لأهم برامج القضاء على الفقر الذي انتهجته الحكومة البرازيلية خلال 2002-2010.

1.منح العائلة Bolsa Familia : وهي سياسة الاعانة الموجهة لفقراء البرازيل، هذا البرنامج بدأ مع كارديسو عام 1994 واستمر لولا في متابعته من خلال توسيع نطاق المنفعة منه وضخ أموال أكثر وذلك بتكلفة تقدر ما بين 6 و9 مليار دولار فبولسا فاميليا ، أو ما يعرف ببديل العائلة هو برنامج رفاه اجتماعي أطلقته الحكومة البرازيلية، كجزء من شبكة فوميزيرو لبرامج المساعدات الفدرالية. يوفر بولسا فاميليا المساعدة المالية للعائلات البرازيلية الفقيرة، في حال وجود أطفال، يجب التأكد

¹- "منظمة التجارة تؤيد البرازيل في نزاع مع أمريكا"، الجزيرة 2004، تم تصفح الموقع يوم 2020/12/12

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2004/6/19/>

²- وليد أحمد عطاطرة ، مرجع سابق ، ص.32

من التحاق الاطفال بالمدرسة وحصولهم على اللقاحات. يحاول البرنامج تقليل الفقر على المدى القصير عن طريق التحويل النقدي ومحاربة الفقر على المدى الطويل بزيادة رأس المال البشري بين الفقراء بواسطة التحويلات النقدية المشروطة والهدف الثاني للبرنامج هو منح التعليم المجاني للأطفال الغير قادرين على الذهاب إلى المدرسة في إشارة الى أهمية التعليم إذ يمنح ما بين 20 و180 ريال (أي 8 و 76 أورو) شهريا حسب عدد أطفال تلك العائلات الفقيرة (1).

2. برنامج القضاء على الجوع: ورد في خطاب تنصيب لولا الذي وجهه إلى الشعب في 01 جانفي 2003 مايلي: "إننا نسعى إلى خلق الظروف المناسبة لجميع الناس في بلادنا للحصول على ثلاث وجبات لائقة في اليوم، وكل يوم، من دون الحاجة إلى الاعتماد على تبرعات من أي شخص فالبرازيل لا يمكنها تحمل هذا القدر من التفاوت نحن بحاجة إلى القضاء على الجوع والفقر المدقع والاقصاء الاجتماعي، إن حربنا لا تهدف إلى قتل أي شخص إنها تهدف إلى انقاص الأرواح"⁽²⁾ هذا المشروع أي "القضاء على الجوع" هو موجه إلى 9,3 مليون أسرة شديدة الفقر أي 44 مليون نسمة تكسب أقل من 1 دولار يوميا في البرازيل، وبدأ تنفيذه بالتنسيق من الوزارة فوق العادة المكلفة بالأمن الغذائي في إطار مبادرتين :

-برنامج بطاقات الغذاء لتمكين الاسر من شراء المواد الغذائية .

-برنامج اقتناء الغذاء PAA وهو آلية تمكن الدولة من اقتناء الأغذية المنتجة من قبل المزارعين الصغار.

وفي بداية 2004 تم ادماج مبادرة بطاقات الغذاء مع برنامج منحة الأسرة الذي وحد جميع التحويلات النقدية الحكومية لصالح الأسر التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي والتغذية، وتم تعبئة مختلف شرائح المجتمع مثل رجال الاعمال لدعم هذا البرنامج⁽³⁾،(أنظر الملحق التاسع من برنامج القضاء على الجوع).

وعليه فأهداف برنامج القضاء على الجوع هي:⁴

-محاربة الفقر .

-الحد من الفوارق في توزيع الدخل .

-خلق المزيد من فرص العمل.

¹ -Frédéric Laurent ; un enracinement démocratique continu, **op cit**, p. 25

²-جوزيه غرازيانو دا سيلفا و آخرون،"برنامج القضاء على الجوع التجربة البرازيلية"، مركز الدراسات الزراعية و التنمية الريفية NEAD"، روما، 2012،ص.11.

³ -المرجع نفسه ، ص.15

⁴-كايو كالفاو دي فرانسوا جواكيم صوريانو،في برنامج القضاء على الجوع التجربة البرازيلية ، مرجع سابق ص.226

-ضمان أجور أعلى.

3. **برنامج أقاليم مواطنة 2008:** وضع هذا البرنامج من أجل وضع خطة ذات طبيعة ديمقراطية، من أجل تحقيق التنمية في العالم الريفي وكذا توطيد دعائم المسار الديمقراطي في البلاد، حيث يجمع بين النمو الاقتصادي وتوزيع الدخل والحصول على الحقوق، فقد مهد اعتراف الأوساط السياسية بوجود جهات فاعلة من العالم الريفي "انتهاء الاحتكار الذي طالما فرضه كبار المزارعين وأصحاب الشركات المتخصصة في الصناعات الغذائية، ما فسح الطريق لعدد كبير من المشاريع الجديدة، ما أحدث تغييرا في العالم الريفي. وقد تم اطلاق برنامج أقاليم المواطنة في فيفري 2008 من خلال مرسوم رئاسي ليكون أكثر شرعية ومصداقية، والهدف منه تعزيز سلسلة جديدة وبعيدة المدى من الإجراءات التنموية التي تسعى إلى الحد من الفوارق الاجتماعية وتوسيع رقعة البرامج الاجتماعية، وضمان حصول المواطنين على حقوقهم خاصة سكان المناطق الريفية، وقد تم وضع البرنامج وادراجه في جدول أعمال الحكومة كثمرة لتضافر الجهود والتسهيلات التي قدمتها الدولة فقد تم اختيار 60 إقليم في العام الأول (2008)، ليرتفع العدد إلى 120 إقليم في 2009، أي بنسبة 33%، من مجموع بلديات البرازيل و 23% من مجموع السكان و 42% من سكان المناطق الريفية و 46% من المنشآت الخاصة بالزراعة الأسرية و 67% من عدد المزارعين العاملين في إطار برنامج الإصلاح الزراعي (1)

ج- الاستراتيجية السياسية

بعد أن تمكن دا سيلفا بالتغلب على خصمه خوسيه سيريرا KHOSI SIRA بنسبة 46،4 % مقابل 23،2% في الجولة الأولى و على 61،5 % مقابل 38،5 لسيرا، وفور اعلان النتائج أكد الرئيس لولا على تنفيذ التزاماته، وأكد تنفيذ تعهداته الانتخابية ببنود الاتفاقية التي أبرمتها حكومة كاردوسو مع صندوق النقد الدولي والتي حصلت بمقتضاها البرازيل على 30 مليار دولار، لكن سياسة التقشف التي اتبعتها حكومته أثارت انشقاكات شديدة داخل البرازيل واتهم لولا بالتخلي عن يساريتها وقد هدد الكثير من نواب حزب العمال المنتمين له بالتصويت ضد برنامجه الإصلاحي لكنه لم يتراجع وواصل برنامجه السياسي الإصلاحي لغاية أن استعاد السوق عافيته وتحقق البناء الديمقراطي (2).

1- المرجع نفسه، ص 235.

2- مساعيد فاطمة، مرجع سابق، ص ص 228-229.

أما على مستوى السياسة الخارجية، فكان العمل الدبلوماسي نشيط ليس فقط على المستوى الإقليمي داخل قارة أمريكا الجنوبية بل تعداه الى المستوى الدولي، والذي قام بالأساس على⁽¹⁾:

- احترام البرازيل لسيادات الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وكذا إقامة علاقات سلمية مع جميع الدول ، والحفاظ على مسافات متساوية مع جميع الفرقاء ،بالإضافة إلى معرفة الحكومة البرازيلية لحدودها المعنوية أي بدون تهويل وتعظيم القوة ولا التقليل من الذات. والاهم من ذلك عدم الخوض في الصراعات الخارجية التي تكلف الدولة مزيدا من الأعباء

فروية الحكومة البرازيلية للسياسة في الفترة ما بين 2002-2010 هي الارتباط الحكيم والمتوازن بين القوة الاقتصادية وبين اتخاذ مواقف فعالة في السياسة الخارجية حيث ارتبطت بـ:

- منتدى حوار الجنوب IBSA وهو تجمع يضم البرازيل، الهند وجنوب افريقيا ، وهذا دليل على سعي البرازيل لعقد تحالفات قوية مع الدول الصاعدة الأخرى في العالم ،كمحاولة للحد من التبعية الاقتصادية للعالم المتقدم.²
- تعاضمت مواقعها السياسية فضلا عن دخولها كفاعل رئيسي في معترك التنافس الاقتصادي الدولي ، من أجل الحصول على دور بارز في الحوكمة العالمية ،وقد أخذت البرازيل مبادرة تنظيم العديد من القمم والاجتماعات الإقليمية مع الصين ،العالم العربي ،افريقيا وايران³ .
- البريكس وذلك لتقديم نفسها على أنها دولة صاعدة في السياسة الدولية تسعى إلى وضع دولي أفضل وليس كدولة من دول العالم الثالث كما كانت توصف مع نهاية القرن العشرين والمطالبة بمقعد في مجلس الامن لم يكن مطلب " لولا" في بداية حكمه للبرازيل على الأقل أثناء فترة ولايته الأولى ، لكن ومع كل تقدم اقتصادي في التصنيفات العالمية بات مطلبا ملحا .
- شراء البرازيل السندات الحكومية البرتغالية في محاولة منها لتقديم المساعدة تزامنا مع التدهور الاقتصادي الذي مس دول الاتحاد الأوروبي والبرتغال كعضوة في هذا الاتحاد ،ودعم فقراء أوروبا ورفض فرض برامج التقشف عليهم وهدفها من ذلك كسب دعم دولي في قضية الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن.

¹ - أمل عبد الحميد و مني عبد القادر ، مرجع سابق ،ص ص 12-13

² - أوليفر ستونكيل، المهددات الاستراتيجية المحيطة بالبرازيل، في : محمد عبد العاطي (محررا) ،مرجع سابق، ص 153.

³ Laurent Delcourt et autres ;le bresil de Lula :un dynamique de contradictions ;dans :le bresil de Lula un bilan contraste ;François Houtart(coordonateur) ;(paris :Edition Syllepse ;2010) ;p.27

- طالبت البرازيل بحصة تصويتية أكبر للدول النامية بعد أن أصبحت في السنوات القليلة الماضية أحد الدول المقرضة له بعدما كانت في نهاية تسعينات القرن الماضي أكبر الدول المدينة صندوق النقد الدولي بمقدار 223 مليار دولار¹.
- الموقف الرسمي للبرازيل تجاه الازمة النووية الإيرانية ينطلق من عدة ثوابت تركز اليها السياسة البرازيلية²:
-دعم حق ايران في تطوير تكنولوجيا نووية سلمية .
-رفض فرض المزيد من العقوبات على قاعدة عدم كفاية الأدلة لإدانة ايران.
-رفض امتلاك ايران للسلاح النووي .
- زيارة الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا لفلسطين في مطلع مارس 2010، سعيًا منه للانخراط في محادثات السلام التي تجرى بين أطراف الصراع ،وقد أدانت بشدة الخارجية البرازيلية الاعتداء الإسرائيلي على قافلة الحرية والتي تنقل مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة إلى حد استدعاء السفير الإسرائيلي في البرازيل⁽³⁾

المطلب الثاني :نتائج السياسة التنموية ما بين 2002-2010

أولا - سياسيا: باتت البرازيل أحد اللاعبين الدوليين وهو الامر الذي ظلت تفتقده منذ استقلالها عن البرتغال.

انضمت البرازيل إلى التكتلات الدولية مثل مجموعة السبع 5+G8 و G8 و G20 على مستوى القارة اللاتينية عمدت السياسة البرازيلية إلى تصفية الخلافات والمنافسات مع دول القارة وتدشين آليات للتعاون الإقليمي مثل الإيناسور 2008

مبادرات وقف النزاعات بين دول القارة وصنع السلام بين فنزويلا وكولومبيا⁽⁴⁾ 2008

ثانيا -اقتصاديا: في أوائل 2006 أصبحت حالة الاقتصاد البرازيلي أكثر استقرارا مما كانت عليه في 2001 ،فلم تعد بالحاجة الى الاقتراض من صندوق النقد الدولي ،ولم يعد الدين العام ينمو مقابل الناتج المحلي ،ولم يعد الاقتصاد راكدا ،2005 في سجلت البرازيل أكبر معدل نمو اقتصادي لها

²-صدفة محمد محمود؛ التجربة النهضوية في البرازيل دراسة في أبعاد النموذج التنموي ودلالاته ،مرجع سابق ص.100

²- محمد صادق إسماعيل ،مرجع سابق،ص.167

³-المرجع نفسه ،ص.169

⁴-المرجع نفسه ،ص.165

منذ 1995-1996 حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي 3،2 في المئة في 2004 و 4،9 في المئة في 2005

أصبح التضخم تحت السيطرة وحقق رقم قياسي لأسعار الاستهلاك الذي بلغ 5،6 في المئة في 2005، مما شجع البنك المركزي على خفض سعر الفائدة إلى 15،25 في المئة في 2006، ما شجع بدوره زيادة الاستثمارات المحلية وزيادة الطلب على المنتجات البرازيلية.

فيما بين عامي 2004-2005 شهد الدولار انخفاضا مقابل الريال البرازيلي، وشراء البنك المركزي البرازيلي للدولارات ما أتاح للبرازيل دفع ديونها لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتسوية الديون قبل الموعد المحدد¹. وفي 2011 وبعد ثمان سنوات من العمل في برنامج لولا الاقتصادي أصبح الصندوق الذي رفض اقراض البرازيل في أواخر 2002 مدين للبرازيل بـ: 14 مليار دولار²، وزاد دخل السكان ذوي البشرة السوداء بنسبة 22 بالمئة والفقراء أصبحوا يتسوقون في المراكز التجارية وهو مالم يكن متاحا لهم من قبل⁽³⁾، وأصبح الاقتصاد البرازيلي أضخم اقتصاد في أمريكا اللاتينية وثاني اقتصاد في الأمريكيتين ثامن أكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج المحلي .

-وصل تطورها الاقتصادي واندماجها في السوق الدولية بإجمالي تجارة يزيد عن 200 مليار دولار بحسب بيانات 2008 بعد أن كان لا يتجاوز 50 مليار دولار في عام 1999⁽⁴⁾ .

-معدل النمو الاقتصادي في 2010 وصل إلى 8،6 بالمئة، بينما بلغ الاحتياطي النقدي 200 مليار دولار⁵ .

نجاح سياسة الحكومة المالية في مواجهة الازمة المالية ما بين 2008-2009، وقد وصل معدل النمو في 2010 إلى 7،5 بالمئة احتلت المرتبة الخامسة ضمن أحسن اقتصادات دول مجموعة العشرين⁽⁶⁾ .

ثالثا - اجتماعيا: تحسن المؤشرات الاجتماعية، حيث شهدت الفترة ما بين 2001-2004 انخفاض قياسي في نسبة الفقر بفضل السياسات الاجتماعية التي انتهجتها الحكومة مما أدى إلى تحسين

¹ - المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، الوزارة الموضوعية لعام 2008، تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التقارير الدورية الثانية المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادتين 16 و 17 من العهد البرازيل (أوت 2007)، ص.5

² - أمل عبد الحميد و مني عبد القادر، مرجع سابق، ص.7.

³ - المرجع نفسه، ص.11-

⁴ - محمد صادق إسماعيل، مرجع سابق، ص.164

⁵ ADIANA LIMA ,spécial Brésil le nouvel eldorado , magazine le point , paris ;n°1964 mai 2010 , p.33

⁶-Samanta pearson , op cit , p.15

الظروف المعيشية للسكان، ومثال بسيط عن تحسن القدرة الشرائية فقد تضاعف عدد السيارات ليصل إلى 80 مليون وحدة سنويا ما سمح للمواطن البسيط الذي كان في أمس القريب حصوله على سيارة حلم تحقق له ذلك بسبب التسهيلات التي وضعتها الحكومة البرازيلية⁽¹⁾.

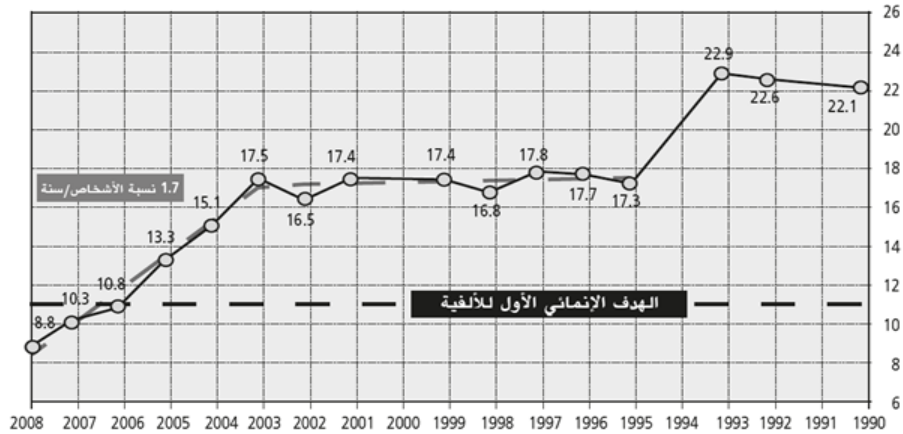
انخفاض نسبة الامية إلى 11,4 بالمئة في 2004 بينما كانت أكثر من 16 بالمئة في 1993 بفضل استراتيجية بولسا فاميليا، فقد اتاحت الفرص للجميع في التعليم الأساسي.

تحصل حوالي 12 مليون أسرة برازيلية على تمويلات من بولسا فاميليا، في فيفري 2011 كان 26% من البرازيليين قد استفادوا من هذا البرنامج.

انتعاش سوق العمل، حيث انخفضت البطالة إلى 9,3 في المئة عام 2004.

انخفاض مستوى الفقر والعوز إلى أدنى مستوياته، فالمعوزين أولئك الذين يقل دخل أسرهم الشهري عن ربع الحد الأدنى للأجور وقد انخفض عددهم إلى 11,3 في المئة في 2004 أي بلغ مجموع المعوزين 19,8 مليون /نسمة، بينما الفقراء أولئك الذين يقل دخل أسرهم الشهري عن نصف الحد الأدنى للأجور فقد بلغ في نفس العام 52,5 مليون مواطن /نسمة،⁽²⁾ وبين 2002-2010 تراجع عدد فقراء البرازيل بنسبة 51 بالمئة رغم أن الكثير من المشكلات الاجتماعية مازالت موجودة لأنه وبفضل السياسة الجديدة للحكومة البرازيلية خرج ما يقارب 30 مليون نسمة من البرازيليين من دائرة الفقر، نتيجة سياسات الدمج الاجتماعي مع معدلات النمو العالية وهي الفكرة التي باشرت بها مناهج التنمية⁽³⁾.

البرازيل، تطور الفقر المدقع 2008-2001



المصدر: برنامج القضاء على الجوع - التجربة البرازيلية، منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة 2012

نقلا عن : وليد عطاطرة، ص 33.

⁴-op , cit , p.16

²- المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، مرجع سابق، ص 7.

³- وليد أحمد عطاطرة، مرجع سابق، ص 32.

المطلب الثالث: البرازيل من 2011-2020

في المطلب سنركز على مرحلتين مهمتين في السياسة البرازيلية حيث سنتناول مرحلة ما بين 2011-2016 في ظل حكم اليساريين ، ثم السياسة البرازيلية في فترة اليمينيين .

أولا -سياسة الحكومة البرازيلية من 2011-2016 : شهدت البرازيل تحولا في فترة ما بعد 2010 ،وهي استمرار لحكم اليساريين بقيادة حزب العمال الذي مثلته دييما روسيف بعد فوزها في انتخابات 2011 والتي واصلت في سياسة الحكومة السابقة لكنها لم تحقق نجاحات كسابقتها ففي الفترة ما بين 2011-2016 ركزت الحكومة البرازيلية في سياستها على: (1)

أ/ السياسة الداخلية:

- محاربة الفقر والتفاوت الاجتماعي والفساد .

-تحقيق الاستقرار الاقتصادي والإصلاح السياسي.

-إعطاء الدولة دور أكبر في تطوير الثروة النفطية وتوسيع البنية التحتية .

-عينت الحكومة الجديدة فريق اقتصادي جديد لإعادة الثقة والنمو إلى الاقتصاد. وبدأ الكونجرس البرازيلي في وضع قواعد خطة التقشف الجديدة التي من المفترض أن تضع النفقات الحكومية تحت المراقبة. (2)

أما على المستوى الدولي:فتبنت مجموعة من السياسات

-الدعوة إلى ضرورة الالتزام بمبادئ حقوق الانسان، و تحقيق السلم والامن الدوليين والاهم تبني فكرة عدم تدخل القوى الخارجية في شؤون الدول ،كما قامت الحكومة البرازيلية انتقاد سياسة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي الفلسطينية وسياساتهم التوسعية وتم سحب السفير البرازيلي في إسرائيل، وفي قضية اللاجئين انتقدت البرازيل مواقف الدول الأوروبية من اللاجئين السوريين .

لكن هذه السياسة لم تنجح خاصة بعد فشل هذه الحكومة في إنجاح حدث رياضي كلفها نصف خزينتها المالية ،ما أدى إلى سخط جماهيري واندلاع الاضطرابات وخروج البرازيليين إلى الشوارع بسبب (3):

² - "دييما روسيف.. رئيسة البرازيل المعزولة"،تم تصفح الموقع

يوم 2020/12/03. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/11/17>

¹ - ناهد شعلان، " تحديات واشنطن في أمريكا اللاتينية"، مجلة المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة ،السعودية (أكتوبر 2015)،ص.2.

² - عثمان الزياتي، التحول السياسي في البرازيل من انحرافات اليسار إلى مآزق اليمين المتطرف ،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ،قطر(جانفي 2019)،ص ص.5-6

-تنامي مشاعر الكراهية تجاه اليسار نتيجة لاستفحال الفساد الذي انتشر إلى درجة انه مس شركة النفط البرازيلية بتروبراس ،الحكومة الفدرالية والكونغرس والرئيس السابق وأسرته⁽¹⁾ وضعف الاقتصاد بعدما حققت البرازيل طفرة نوعية في الفترة ما بين 2002-2010 سرعان ما انهارت هذه الإنجازات بسبب:

- تراجع الاقتصاد البرازيلي بسبب ارتفاع مستويات الفساد خصوصا عام 2014
 - انعدام الامن وارتفاع معدل الجريمة و البطالة .
 - ارتفاع الأسعار و اخفاقات مست التكتيكات النقدية والاقتصادية التقليدية وأصول الصناديق السيادية التي لم تحد من استفحال الازمة.
 - انخفاض النمو الاقتصادي وتقليص في النفقات ذات البعد الاجتماعي .
 - تضاعف السخط الشعبي ومشاعر الإحباط في صفوف المواطنين البرازيليين.
- الامر الذي أدى إلى عملية تغيير واسعة بموجبها يتم نقل مركز الجاذبية السياسية داخل الهرم الاجتماعي في البرازيل إلى الأعلى ، وتم الإطاحة بالحكومة البرازيلية التي دامت من 2011 إلى أوت 2016⁽²⁾

ثانيا - البرازيل من 2018-2020

- بدأ الشعب البرازيلي في رحلة البحث عن بديل للحزب اليساري الحاكم ، ووجدوا في برنامج اليمين المتطرف الحل بالنسبة لهم فقد كانوا يبحثون عن الزعيم القوي والمنقذ الملهم الذي استند إلى⁽³⁾ :
- اللعب على الوتر الحساس الذي يعاني منه المواطن البرازيلي وهو مكافحة الفساد المستشري في البلاد.
- الاعتماد على نوع من الأخلاقية المحافظة التي تحظى بدعم الكنائس الانجيلية عن طريق استثمار الجانب الديني بطريقة براغماتية رشيدة .
- التركيز على ضرورة توظيف العنف من أجل تحقيق الامن للمواطنين في ظل انتشار معدلات الجريمة .
- التوجه نحو الاقتصاد النيولبرالي القائم على تقليص حجم الدولة .
- إصلاح نظام المعاشات التقاعدية ، برنامج الخصخصة ، وإلغاء الضوابط وإصلاح الحوكمة النقدية (من خلال استقلالية أكبر للبنك المركزي على وجه الخصوص .

¹-المرجع نفسه، ص.7

²-" ديلما روسيف.. رئيسة البرازيل المعزولة"، مرجع سابق.

³-عثمان الزباني ، مرجع سابق ص.6

-الاستقرار الديمقراطي .

أما على مستوى السياسة الخارجية للبرازيل : تلخص فيما يلي⁽¹⁾ :

-تأييد البرازيل السياسات التجارية الحمائية التي يقودها ترامب ضد الصين وروسيا.

-الوقوف بقوة ضد سياسات الرئيس الفنزويلي مادورو الذي تسانده دول البريكس بخاصة روسيا والصين.

-استقرازا حادا للصين من طرف الحكومة البرازيلية الجديدة من خلال زيارة الرئيس البرازيلي لتايوان.

-تأييد صناع القرار البرازيلي لسياسات ترامب في الشرق الاوسط وبخاصة نقل السفارة الي القدس والذي وعد الرئيس البرازيلي على اللحاق بها وفي هذا تغيير كبير في المواقف السابقة. معادات سياسات العولمة التي يتبناها الزعيم الصيني.

وعلى صعيد آخر وضعت الحكومة الجديدة ما يلي²:

-تطوير التكامل بين دول قارة أمريكا الجنوبية في الميركسور ، وتأمين الحدود البرازيلية والاستقرار الديمقراطي.

-البحث عن أفضل السبل من أجل إدماج البرازيل أكثر في الاقتصاد العالمي من خلال استقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية ، والحصول على التكنولوجيا المتطورة.

-التوجه نحو الأسواق الإفريقية والاسيوية خاصة جنوب آسيا من خلال بناء علاقات تعاونية معها -مشروع برنامج التأشيرة الإلكترونية الموقع مع الولايات المتحدة واليابان وكندا وأستراليا من أجل تسهيل السفر إلى الخارج واستقطاب السياح الاجانب .

-فالسياسة الجديدة لحكومة ما بعد 2018 اختلفت تماما عن سابقتها ،فما هو معلوم أن اليمينيين خاصة المتطرفين هم براغماتيين سياستهم تختلف عن اليساريين الذين لديهم توجه اشتراكي يدعم السياسات التنموية الاجتماعية ،بينما اليمين والذين تتوافق توجهاتهم مع النيو ليبرالية التي تمتاز بالانفتاح على الأسواق العالمية وخصخصة الشركات ،والتخلي عن السياسات الاجتماعية ،ومع هذا التحول الذي صاحبه وضع دولي جديد لم يعرفه العالم من قبل ،والذي يسمى بجائحة كورونا كوفيد 19 الذي أصاب العالم ككل وكانت له تداعيات سلبية في كل المجالات خاصة الاقتصادية والاجتماعية منها ،والتي تنذر بتقلبات جيو-استراتيجية في عالم ما بعد كورونا ،والذي أخذت كل دولة استراتيجياتها واجراءاتها لمحاربة هذا الفيروس الذي مازال مستمرا حتى مع نهاية 2020

¹ - وليد عبد الحي ،"البرازيل ومستقبل البريكس" ، مركز الجزيرة للدراسات ،قطر (أكتوبر 2020)،ص.1

² -« présentions de brésil, vu le 20/12/2020. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/bresil/presentation-du-bresil>

فالبرازيل ونقص بصناع القرار البرازيلي قد اتخذوا اجراءاتهم في ظل تفشي هذا الفيروس والتي كانت لها تداعيات إيجابية وسلبية .

أما عن التداعيات الإيجابية وهي:

صناع القرار البرازيلي رفضوا فرض سياسة الحجر الصحي للبلاد والتي ستؤدي إلى غلق المصانع والمدارس ووقف الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد كما فعلت أغلب دول العالم كالصين، الوم أ، بريطانيا، فرنسا وغيره، فدم النشاط الاقتصادي واستمرارية عمل الشركات جعل الاقتصاد البرازيلي لا ينهار.

أما سلبياته:

-استقالات سياسية في مختلف الوزارات الحساسة منها استقالة وزير الصحة البرازيلي وتفكك في وسط المشهد السياسي البرازيلي بسبب إصرار صناع القرار على مقايضة الاقتصاد بحياة البرازيليين كما أشار إليه أستاذ العلوم السياسية بجامعة أمريكا اللاتينية LOUCINI SIVIRO¹ -تفشي الوباء في أوساط البرازيليين أمام عجزهم عن إيجاد الرعاية الطبية تكفل بهم حيث سجلت البرازيل أعلى معدلات الوفيات والإصابات في العالم والتي تطورت كثيرا منذ بداية الفيروس حيث وصل عدد المصابين إلى 7,040,608 إصابة و183,735 حالة وفاة حسب احصائيات 17 ديسمبر 2020.

-تسجل البرازيل ثالث أعلى عدد من حالات الإصابة بفيروس كورونا في العالم، حيث تأتي بعد الولايات المتحدة (بإجمالي 16,873,988 حالة) والهند (بإجمالي 9,932,547 حالة)، وفقاً للبيانات التي جمعتها جامعة جونز هوبكنز الأمريكية أما نسبة الوفيات فهي ثاني أعلى معدل وفيات في العالم لكوفيد - 19، بعد أن سجلت رسمياً 183,735 حالة وفاة، اخر احصائيات 17 ديسمبر 2020².

أما على مستوى السياسة الخارجية بقيادة الحكومة الجديدة فانتهاج تلك السياسات الجديدة التي تختلف عن سابقتها في بعض المواقف التي شهدت تحولا كقضية فلسطين مثلا، وهذا ما يشير إلى أن البرازيل تعتزم³ :

¹ - علي فرحات، "انتشار سريع كورونا في البرازيل"، قناة روسيا اليوم RT (18 ماي 2020) <https://www.youtube.com/watch?v=Zv-rIKzgaFM>
¹ - "البرازيل تتخطى 7 ملايين إصابة كوروناوتعاني من أعلى معدل إصابات جديدة"، تم الاطلاع على الموقع: يوم: 22 ديسمبر 2020.

<https://arabic.cnn.com/health/article/2020/12/17/brazil-tops-7-mil-covid-cases-highest-new-daily-case-count>

³ - diplomatie.gouv.fr .op cit

-إعادة تموضع نفسها على الساحة الإقليمية والدولية وتقارب مع الولايات المتحدة وإسرائيل والمجر وبولندا ، وكذلك مع بعض دول أمريكا اللاتينية (تشيلي وكولومبيا).

-أدت هذه السياسة بشكل ملحوظ إلى انسحاب البرازيل من الميثاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة النظامية في 9 فيفري 2019 .

- إنهاء التعاون الطبي مع كوبا ومعارضتها لمشروع قرار رفع الحصار الأمريكي عن كوبا.

- افتتاح مكتب دبلوماسي في القدس ودعم البرازيل لخطة السلام التي قدمها الرئيس ترامب في جانفي 2020.

-تأكيد على عدم الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ وستحترم التزاماتها.

وعليه فحالة الاقتصاد البرازيلي من 2015 إلى 2020 شهدت ركودا حادا فيما بين 2015 و2016 وصل إلى ما بين -3،8 بالمئة و-3،6 بالمئة على التوالي أما في 2017 عاد النمو نسبيا مع أداء محدود +1 بالمئة ،وتطور ببطء شديد إلى 1،1 بالمئة(أنظر الملحقين الخامس والسابع تطور الناتج المحلي ومعدل نمو في الفترة ما بين 2014 و 2018 تشير البيانات إلى تسجيل تراجع جد ملموس في 2015 -2016 لكن الاقتصاد البرازيلي بدأ يعود تدريجيا ويتعافى بعد قدوم الحكومة الجديدة التي عاد معها الاستقرار الداخلي بعد فترة الفوضى التي شهدتها البلاد وعزل الرئيسة روسيف وايداع دا سيلفا الحبس وتولي ميشال تامر الحكم) وكان يتوقع له ارتفاعا ملحوظا في 2020 لكن أزمة كورونا اخلت الأوراق ليس للبرازيل فقط بل كل اقتصاديات العالم ،فمعدل التضخم كان 3،7 بالمئة في 2018 وارتفع إلى 4،2 بالمئة في 2019 ،أما الميزانية فسجلت عجزا أوليا مزمنا حوالي -3،2 بالمئة من الناتج المحلي في عام 2018¹ .

المبحث الثالث: العلاقات البرازيلية الأمريكية وأهم التحديات التي تواجه البرازيل

في المبحث الأخير من الفصل الأخير ارتأينا إلى تقسيمه إلى ثلاث مطالب ،في المطلب الأول سنتطرق إلى العلاقات البرازيلية مع أقوى دولة في العالم ،أما في المطلب الثاني فسنتناول أهم التحديات التي تواجه البرازيل هذه الدولة من أمريكا الجنوبية، وأخيرا دراسة استشرافية لمستقبل البرازيل .

المطلب الأول: العلاقات البرازيلية -الأمريكية

يتكون هذا المطلب من ثلاث فروع ، سنتطرق أولا إلى العلاقات البرازيلية الأمريكية ،ثم موقف البرازيل من مشروع الامريكيتين الأمريكي ،وأخيرا العلاقات التجارية بين البرازيل والوم أ.

¹-ibid

أولاً- تطور العلاقات البرازيلية - الأمريكية: الدارس للعلاقات البرازيلية الأمريكية يجد أن الو م أ تمثل محورا أساسيا في السياسة الخارجية البرازيلية، بل ويكفيهما أنهما يأتیان من نفس القارة والعلاقات بينهما تحكمها علاقة القبول والتقارب تارة ، والتوتر والرفض تارة أخرى، بحسب طبيعة العلاقات الدولية السائدة في النظام الدولي وكذا توجهات صناعات القرار في كلا البلدين . ففي عهد البارون ريو برانكو **RIO BARANCO** (1902-1912) ،الذي اعتبر أن الو م أ والتي كانت آنذاك دولة صاعدة (ما بين سياسة الانعزال ،والانخراط في المسائل الدولية) قائدة ،وبالتالي لا بد من السير خلفها من أجل تحقيق تطلعات البرازيل إقليمية كانت أم دولية، لكن في ستينات القرن الماضي وبالتحديد قبل وصول العسكر للحكم في البرازيل فقد فضل "جانيو كودروس" سياسة الحياد تجاه المعسكرين ، وسار على نهجه "جولار" ما أدى الى انقلاب عسكري عليه بعد اتهامه بالشيوعية ،وبدعم لوجيستي من الو م أ للديكتاتورية العسكرية في البرازيل من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية USAID قمتت المعارضة الديمقراطية واليسارية ،وسيطرت هذه الدكتاتورية ما يقارب عقد من الزمن ،ومع عودة الحكم الديمقراطي في البرازيل برئاسة **خوسيه سارني** (1985-1990)، والذي انتقد بشدة السياسات الأمريكية تجاه التحول الديمقراطي البرازيلي ،هذا التحول الذي لم يلاق دعم أمريكي والضغط في القضايا التجارية الممارس من قبل تلك السياسات على البرازيل، رغم انتهاج سارني للسياسة الليبرالية والاقتصاد المفتوح ، لكن **كاردوسو** الزعيم اليساري (1995-2002) فقد رأى بضرورة التعاون مع هذه القوة العالمية وأن الصراع معها لا يخدم البرازيل ،ودعم موقفه من طرف رجال الأعمال والمسؤولين الرفيعي المستوى، بإمكانية فتح الفرص لأسواق تجارية ،أما حكومة "لولا" فقد وضعت هدفها الحفاظ على العلاقات السياسية والإقتصادية والتجارية مع القوى العظمى وفي مقدمتها الو م أ من جهة ،وإعطاء الأولوية للروابط والتحالفات مع دول الجنوب.¹

كما زعزت السياسات الأمريكية التي يشوبها نوع من الاحتيال ثقة الحكومة البرازيلية بها، خاصة بعد أن تحسنت العلاقات البرازيلية الأمريكية بشكل كبير بعد انتخاب **ديلما روسيف** رئيسة للبرازيل في العام 2010 ، إلا أنها عادت وتدهورت من جديد بسبب الكشف في جويلية 2013 عن برامج التنصت العالمي الأمريكية في البرازيل وافتضاح التجسس الأمريكي على "روسيف". ألغت **روسيف** زيارة إلى الولايات المتحدة كانت مقررة في سبتمبر 2013 احتجاجاً على تلك الاختراقات.² انحسرت موجة التوتر نسبياً في العام 2014 بعد ثبوت أن الرئيس الأمريكي بارك

¹-وليد أحمد عطاطرة ،مرجع سابق ،ص ص 115-116

²- "رئيسة البرازيل تؤجل زيارة رسمية الى الولايات المتحدة بسبب التجسس الأمريكي"، تم الاطلاع على الموقع: <https://arabic.rt.com/news/6278002020> يوم 22 ديسمبر

أوباما لم يشترك بشكل مباشر في برامج التنصت. تحسنت العلاقات بشكل ملحوظ بعد زيارة الدولة التي قامت بها روسيف في 30 جويلية 2015 إلى الولايات المتحدة، بعد عامين تقريباً من إلغائها . في العام 2019 وعلى إثر فوز جايير بولسونارو ، حدث تقارب ملحوظ بين البلدين من جديد، إذ عقدا صفقات في مجالات البحث، والأمن والدفاع، ويعتبر بولسونارو وترامب حليفين إقليميين. ويشترك هذان الرجلان في عدة قواسم مشتركة ،حيث عبر بولسونارو عن اعجابه بترامب حتى انه استنسخ شعاره "إعادة احياء البرازيل الكبيرة " من شعار ترامب "إعادة الولايات المتحدة العظمى مرة أخرى "، واعتبرت الحكومة البرازيلية الجديدة أن الوم أ نموذج يمكن تطبيقه في البرازيل ،كما سمي "بولسونارو" بـ"ترامب الاستوائي"⁽¹⁾ بدأت الأمور تأخذ منحى آخر، عندما تبنى الفريق الحاكم جدول أعمال مؤيد بشدة لمواقف الولايات المتحدة الدولية، بما في ذلك الانضمام للانتقادات المتعددة للصين في حين من المفترض أن تقف البرازيل إلى الجانب الصيني باعتبارهما يتشاركان في نفس التكتل المسمى بالبريكس².

ثانيا-موقف البرازيل من مشروع الأمريكيتين FTAA : قبل التطرق للموقف البرازيلي من المشروع الأمريكي لإنشاء منطقة التبادل الحر للأمريكيتين الشمالية واللاتينية FTAA ،لابد من التعريف بهذا المشروع.

تعود فكرة إقامة منطقة التجارة الحرة لمنطقة نصف الكرة الغربي، إلى بوش الاب عقب قمة الأمريكيتين في سان خوزي في أكتوبر 1989 حين صرح قائلاً "إن دول القارة الأمريكية مستعدة لشراكة لم يسبق لها مثيل بين أمم متطورة وأخرى نامية"³ من خلال انشاء منطقة تبادل حر على ثلاث مراحل⁴:

- الجزء الأول وهو العمل على ترسيخ التعاون بين الأمريكيتين وتسريع حركة فتح اقتصاديات أمريكا اللاتينية.
- ترقية الاستثمار بدعم دخول رأس المال الأجنبي للمنطقة من خلال.

³-صدفة محمد محمود، " تداعيات السباق الرئاسي الأمريكي على أمريكا اللاتينية "، مجلة المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، السعودية، ع.32 (أكتوبر 2020)، ص.3.

² -البرازيل المتناقلة ونقطة المنتصف المتزعزعة بين الصين وأمريكا" ،تم الاطلاع على الموقع: يوم 22ديسمبر. 2020.

<https://kassioun.org/more-categories/misc-2/item/65375-2020-08-10-06-18-26>

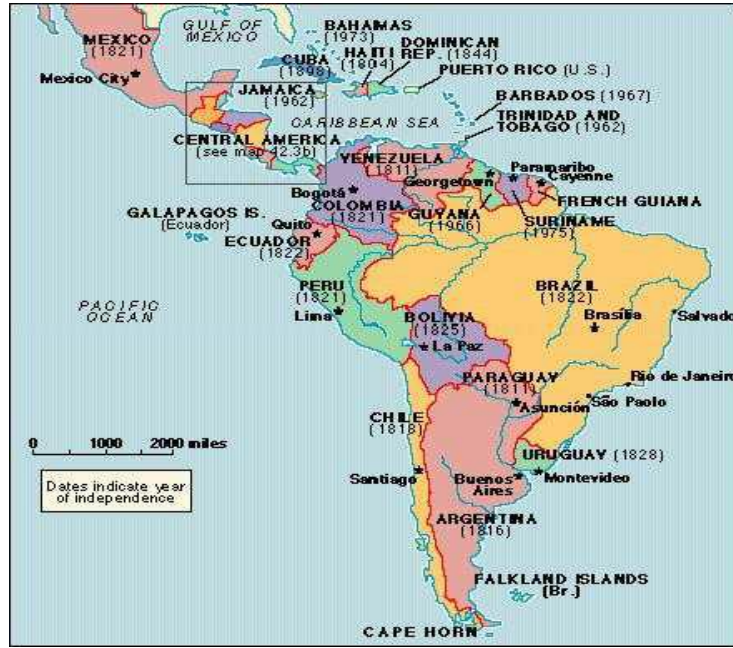
³ -أفنوخ غنية، "البعد الاقتصادي للاستراتيجية الإقليمية الأمريكية في ظل العولمة" (رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2001/2000)ص.153.

⁴ -ميلود العطري، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية"(رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2007/2008) ص ص 106-107.

1. خلق برنامج الإقراض لصالح الدول المخفضة للعوائق على الاستثمار الدول بدعم من البنك العالمي.

2. خلق صندوق جديد للإستثمار للأمريكتين ب 300 مليون دولار سنويا، تساهم الو م أ بـ: 100 مليون دولار ويسمى الصندوق المتعدد للاستثمار.

-خفض ديون أمريكا اللاتينية والمعروف بخطة برادي **BARADI**، بشرط ربط هذا البرنامج بإصلاح اقتصادي وتطوير برامج حماية البيئة.



المصدر: <http://www.wwnorton.com/college/history/ralph/resource/newlatam.htm>

الأهداف الأمريكية وراء المشروع:

-فتح أسواق أمريكا اللاتينية أمام المنتجات الأمريكية وبتعريفات جمركية مخفضة.
-معالجة العجز في الميزان التجاري الأمريكي في فترة التسعينات، خاصة في ظل التكلفة حرب الخليج الثانية .

-الحصول على موارد الطاقة التي تزر بها المنطقة في كل من فنزويلا، كولومبيا، المكسيك بوليفيا والبرازيل في ظل ارتفاع في أسواق النفط.

إلى أن هذا المشروع لم يتحمس له الجانب البرازيلي للأسباب التالية:

-يعتبر هذا المشروع بمثابة هيمنة أمريكية على أمريكا اللاتينية عامة وأمريكا الجنوبية خاصة، وبالتالي سيهدد البرازيل كقوة إقليمية لها طموحاتها في المنطقة علما أن البرازيل تشكل القوة الاقتصادية الأولى في أمريكا اللاتينية، حيث يمثل اقتصادها نصف مجمل اقتصاد المنطقة، و40 بالمئة من مجموع صادراتها، وما يقارب 25 بالمئة من صادراتها هو موجه إلى المنطقة وحدها -ضرورة تعزيز التكتل الاقتصادي القائم في منطقة الميركسور والمستقل عن المبادرة الأمريكية وفي هذا الشأن قال كارديسو في قمة كيبك 2001 "إن منطقة التجارة الحرة للأمريكتين اختيارنا ولكن الميركسور قدرنا"⁽¹⁾، نفس الرؤية أكدها الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، وهي تكريس للزعامة البرازيلية على الميركسور وبالتالي على أمريكا الجنوبية .

-حصر الو م أ التفاوض من أجل إنشاء المنطقة الحرة فقط في القطاعات الخدماتية دون المنتجات الزراعية، حيث ترفض رفع سياسات الدعم على مزارعيها، كما لاتزال مثبتة بفرض رسوم على وارداتها وهذا في غير صالح الدول التي يفترض أنها جزء من منطقة التجارة الحرة ويقول دا سيلفا: " إن أمريكا عنيدة في الدفاع عن مصالحها، ويجب أن نكون أيضا عنيدين في الدفاع عن مصالحنا، والتي لا تتوافق كثيرا مع مصالح الو م أ"⁽²⁾ .

-التيقن البرازيلي باستحالة منافسة القدرات الأمريكية، فالنتائج المحلي الأمريكي أكبر خمس مرات من النتائج المحلي لدول أمريكا اللاتينية مجتمعة⁽³⁾، فالناقتا مثلا لم تساعد الاقتصاد المكسيكي وقد أعلنت الكثير من الشركات المكسيكية إفلاسها لعدم قدرتها على منافسة المنتجات الأمريكية عالية الجودة، ما أدى إلى تفشي البطالة وتدني مستويات الدخل للفرد المكسيكي أكثر مما كانت عليه قبل الانضمام إلى الناقتا⁽⁴⁾ وهذا ما شكل تخوفا لدى البرازيليين.

-ترى البرازيل أن الطرف الأمريكي هو مفاوض غير ملتزم، وعدم التزام الجانب الأمريكي بقواعد الناقتا واستمرارها في سياسة فرض الرسوم ودعم المزارعين أهم دليل على ذلك .

ثالثا - الحوار الاستراتيجي البرازيلي - الأمريكي :

ومن هنا نجد أن اليسار السياسي البرازيلي قد عارض عملية التكامل الاقتصادي مع الو م أ رغم أن البعض والمقصود بهم رجال الاعمال وأصحاب النفوذ يسعون إلى الولوج إلى الأسواق الأمريكية ذات الطاقة الاستهلاكية الكبيرة والاستفادة من احتكاك شركاتهم بالشركات الأمريكية عالية الخبرة والتكنولوجيا الحديثة.

¹-رضا محمد هلال، البرازيل - أمريكا مستقبل العلاقات، مجلة السياسة الدولية، د.ع (جانفي 2003)، ص.196

²-المرجع نفسه، ص.197

³- ميلود العطري، مرجع سابق، ص.111

⁴-علاء السيد عبد العزيز، "مستقبل السياسة الخارجية للو م أ تجاه الأمريكتين"، مجلة السياسة الدولية، ع.127 (جانفي 1997)، ص.148

وقد حددت الدبلوماسية البرازيلية استراتيجيتها المفضلة في مواجهة هذا المشروع التي تبدأ بتعزيز الميركسور وتقويتها وتطويرها إلى منطقة تجارة حرة لأمريكا الجنوبية SAFTA وصولاً إلى مفاوضات بين NAFTA وSAFTA، وفي اجتماع وزاري استضافته في بيلو هوريزونتي في 1997 أصرت البرازيل على تفاوض الميركسور كمجموعة بنظام الصفقة المنفردة (اتفاق كل الأطراف على كل شيء أو لا اتفاق) وترأست كلا الدولتين المفاوضات لإقامة منطقة التجارة الحرة للأمريكتين FTAA، الو م أ ممثلاً عن الناقتا، البرازيل كقائد لكتلة أمريكا اللاتينية في الفترة ما بين 2003-2004، كما أن صعود البرازيل كقائد لتحالف البلدان النامية في منظمة التجارة العالمية قد عزز ثقته وزادها وزنا تفاوضيا في FTAA وهذا ما وقف حائلاً أمام الو م أ التي سعت إلى استنساخ اتفاقية الناقتا في أمريكا اللاتينية⁽¹⁾.

وهو ما دفع الحكومة الأمريكية على الاعتراف بالدور البرازيلي في التأثير على الأجندة العالمية وتعطيل وإعاقة الاستراتيجيات الأمريكية اقتصادياً، إضافة إلى قدرة البرازيل في التأثير على النظام الأمني الإقليمي والذي توج بخلق كتلة اتحاد دول أمريكا الجنوبية في 2008 مع تحجيم التواجد الأمريكي في هذا التكتل، وتحقيق البرازيل للمعجزة الاقتصادية باعتلاء مراكز متقدمة ضمن كبريات الدول المتقدمة في فترة وجيزة، كما أثبتت قدرتها على مواجهة الازمة المالية العالمية في 2008، كل هذه الأسباب جعلت الو م أ تغير موقفها من البرازيل من دولة كانت تقدم الولاء لها حتى تضمن مصالحها، إلى طرف تسعى الو م أ إقامة حوار استراتيجي معه، وقد بدأت هذه النظرة تجاه البرازيل تتغير بعقد لقاءات متكررة بين الرئيسين البرازيلي لولا وبوش الابن، ودعت الو م أ البرازيل لتطوير حوار سياسي استراتيجي في 2005. وفي أوت 2009 بدأ ممثلون عن وزارة الشؤون الخارجية البرازيلية نقاشات مع دبلوماسيين أمريكيين حول تعاون ثلاثي برازيلي بوليفي أمريكي لمواجهة تهريب المخدرات في إشارة إلى تغيير في العلاقات مع الو م أ. ومع بداية 2010 زارت هيلاري كلينتون وزيرة خارجية الو م أ البرازيل وتم اطلاق حوار الشراكة العالمية بين وزارة الخارجية الامريكية ووزارة العلاقات الخارجية البرازيلية.⁽²⁾

لقد قام فريق عمل من باحثين وأكاديميين ورجال اعمال وسياسيين أمريكيين في مجلس العلاقات الخارجية الامريكية CFR بتقديم تقرير حول البرازيل، دعوا فيه الو م أ التكيف مع الواقع البرازيلي الجديد المتميز بالاستقلالية وتأكيد الذات من أجل ضمان المصالح الامريكية، وأن على البرازيل التكيف مع دورها الجديد كقوة عالمية، وأوصى فريق العمل إدارة الرئيس أوباما بإجازة البرازيل كعضو دائم في مجلس الامن، وهذه التوصيات تجمل الصعود البرازيلي على الساحة الدولية

¹- وليد أحمد عطاطرة، مرجع سابق، ص. 117.

²- المرجع نفسه، ص. 122.

والأهداف التي تريد تحقيقها عبر دبلوماسيتها وبالتالي فتح علاقة ندية بين الدولتين تقوم على الاعتراف المتبادل بدورهما ومصالحهما على المستوى العالمي¹. وعموماً يمكن تلخيص الموقف البرازيلي من الأحادية الأمريكية فيما يلي⁽²⁾:

-إدانة الرئيس البرازيلي فرناندو كاردوسو هجمات 11 سبتمبر 2001 وأعلن دعمه ومساندته لجهود الوم أ للقضاء على الإرهاب .

-رفض العسكرة الأمريكية لكولومبيا وتدعو إلى حل مشاكل المنطقة بالحوار المتعدد من خلال منظمة الدول الأمريكية خاصة كولومبيا دولة مجاورة للبرازيل .

-رفض التدخل العسكري في العراق عام 1991 وهاييتي 1996 و كوسوفو في 1998 ، وانتقاد لولا دا سيلفا التدخل في العراق لافتقادها للتفويض الاممي ورفضت طرد الدبلوماسيين العراقيين .

-التأكيد على الحوار المتعدد الأطراف لمجابهة التحديات الأمنية منها تجارة المخدرات ، إذ تعد البرازيل ثاني مستهلك للكوكايين في العالم .

-الرفض البرازيلي لبعض سياسات الوم أ هدفه كسب معونات ومساعدات اقتصادية واستثمارات لتحسين الوضع الاقتصادي ومعالجة المشاكل الداخلية.

لكن هذه السياسة البرازيلية المعادية للوم أ بدأت تأخذ شكلاً آخر في إشارة إلى تغير الأوضاع الدولية وصعود البرازيل في التأثير أكثر في السياسة الدولية ، رغم الغاء روسيف زيارتها للوم أ في 2013 بسبب فضيحة التجسس الأمريكي عليها إلى انها عادت وزارتها في 2015 واستقبلها الرئيس الأمريكي باراك أوباما Dilma Rouseff إلى واشنطن في يونيو الماضي وقد جعلت زيارة روسيف بمثابة مؤشر على إعادة اتجاه الولايات المتحدة مرة أخرى إلى منطقة أمريكا اللاتينية، والتي أغفلتها لعقود بالرغم من أهميتها الاستراتيجية، فاستقرار ورخاء هذه المنطقة أمر ضروري لحفظ أمن واستقرار الولايات المتحدة. وتقوية علاقاتها الاستراتيجية في قطاع التجارة والبتروول.

وقد ترتب على غياب الدور الأمريكي في تلك المنطقة معاناة دولها من التدهور الاقتصادي، وعدم الاستقرار والأمان، وانتشار الفساد، إضعاف المؤسسات الديمقراطية، وانتهاكات حقوق الإنسان. ولكن الأسوأ من ذلك هو ترك الساحة أمام قوى دولية أخرى مثل الصين لملء الفراغ في أمريكا اللاتينية واستغلال الموقف لتحقيق مصالحها الخاصة³.

¹- المرجع نفسه ،ص.123

²- ميلود العطري ،مرجع سابق،ص.147

¹- ناهد شعلان، مرجع سابق ،ص ص 1-2

لكن انتهجت السياسة البرازيلية الجديدة علاقات متينة مع الو م أ بسبب التفاهم الحاصل بين الادارتين الامريكية والبرازيلية بداية من أكتوبر 2018 مما يبشر في المستقبل بعلاقات وطيدة في شتى المجالات.

رابعاً -العلاقات التجارية البرازيلية - الأمريكية: رغم الاختلافات الاقتصادية بين السياسات البرازيلية الامريكية والتي أدت إلى مواجهات قضائية بسبب تلك الخلافات بسبب السياسات الحمائية والدعم الحكومي الأمريكي، والتي أثرت في مستوى الحركة التجارية بين البلدين خلال سنوات 2000 و 2010، وتم عرض تلك النزاعات التجارية على منظمة التجارة العالمية من ضمنها قضية الفولاذ عام 2003-2004 والصويا ،وعصير البرتقال والقطن والسكر . وتم تسوية النزاع حول القطن في إدارة أوباما بجعل نظام مساعداتها الزراعية ممتثلاً لمعايير OMC رغم ذلك فالبرازيل تتطلع إلى:

-التكنولوجية الامريكية المتقدمة بغية تطوير صناعاتها كصناعة الطائرات التي تمثل حوالي 65 بالمئة إيراداتها (1).

-المزيد من الاستثمارات الامريكية والتي بلغت 400 شركة استثمارية تعمل في البرازيل (2) .
-ولوج رجال الاعمال والشركات البرازيلية إلى الأسواق الامريكية لتصريف منتجاتهم.
ويَعْتَبَرُ وزير خارجية البرازيلي "سيلسو اموريم" أنه لا يمكن الاستغناء على الو م أ فهي أحد الشركاء التقليديين والقياديين في البرازيل، رغم وجود علاقات تجارية مع دول أخرى كالصين مثلاً إلا أنّ هذا لا يضر بعلاقتها مع الشريك الاستراتيجي الأمريكي ،وقد نمت العلاقات بين الدولتين ما بين 2000-2009 فإجمالي التجارة في البضائع ارتفعت من 28,2 مليار دولار في 2002 إلى 60,7 مليار دولار عام 2008 ،واستثمارات الو م أ وصلت إلى 56,7 مليار دولار عام 2009 في قطاعات الصناعة الأولية والتمويل والتأمين ،أما الشركات البرازيلية المتعددة الجنسيات زادت استثماراتها في الو م أ إلى 780 مليون دولار في 2008 ،أما انتاج الوقود الحيوي وتنظيم أسواقه العالمية أحد مجالات التعاون الصاعد بين البرازيل والو م أ ،فالبرازيل الأولى من حيث التصدير والثانية من حيث الإنتاج بعد الو م أ³ ،ومع توجه الو م أ إلى استخدام الايناثول كبديل للوقود زاد ذلك من فرص التعاون بين البلدين بتوقيع مذكرة تعاون بينهما في 2007،وفي 2009 وقعتا على توسيع التعاون في مجال التعاون العلمي والبحوث المتعلقة بالوقود الحيوي (4) .

¹ - وليد أحمد عطاطرة، مرجع سابق، ص.119

² - ميلود العطري، مرجع سابق، ص.148

³ - عاطف معتمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص.16

⁴ - وليد أحمد عطاطرة، مرجع سابق ، ص.120

الجدول التالي يوضح التجارة البرازيلية الأمريكية في البضائع من 1999-2012 (بالدولار الأمريكي).

التجارة الأمريكية في البضائع مع البرازيل
(الأرقام بالمليون دولار أمريكي)

السنة	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري
2012	43,806.0	32,123.0	11,682.9
2011	42,938.4	31,737.0	11,201.4
2010	35,417.7	23,958.1	11,459.6
2009	26,095.5	20,069.6	6,025.8
2008	32,298.7	30,452.9	1,845.7
2007	24,172.3	25,644.2	-1,471.9
2006	18,887.0	26,366.7	-7,479.7
2005	15,371.7	24,435.5	-9,063.8
2004	13,886.4	21,159.9	-7,273.5
2003	11,211.0	17,910.3	-6,699.3
2002	12,375.9	15,780.5	-3,404.6
2001	15,879.4	14,466.3	1,413.1
2000	15,320.8	13,852.6	1,468.2
1999	13,202.6	11,313.9	1,888.7

المصدر: مركز الإحصاءات الأمريكي - التجارة الخارجية

<http://www.census.gov/foreign-trade/balance/c3510.html#questions>, Accessed May 22, 2014

أما من الفترة 2015 وما فوق فقد شهدت العلاقات تحسنا واضحا وتبادلا تجاريا كبيرا بين البرازيل والولايات المتحدة، من خلال أهمية تدشين حوار على مستوى القطاع الخاص من أجل إرساء بعض الإصلاحات الداخلية التي تسمح بالتعاون المستقبلي بين الولايات المتحدة والبرازيل، وتطوير إنتاجية قطاع الطاقة وجذب الاستثمارات والتكنولوجيا الحديثة.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه البرازيل

هناك مجموعة من التحديات الداخلية التي تواجه البرازيل وتقف في وجه تطوراتها وتطلعاتها السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية سنقسمها إلى أربع تحديات وهي : التحديات الاقتصادية ، التحديات السياسية ، التحديات الاجتماعية و التحديات الإقليمية والأمنية .

أولا - التحديات الاقتصادية: مرت البرازيل بالعديد من النكسات الاقتصادية والأزمات المالية والتي كادت أن تجعل منه بلدا مفلسا، إذ كانت عند مطلع القرن الواحد والعشرين، أكبر دولة مدينة لصندوق النقد الدولي بقيمة 223 مليار دولار، حتى أن الصندوق فقد منها الثقة لعدم إمكانية تسديد هذه المبالغ الضخمة لكنها استطاعت وفي فترة وجيزة لا تتعدى ثمان سنوات أن تحتل المراتب الأولى في التصنيفات الاقتصادية العالمية، بل وتمكنت من تسديد كامل مستحقاتها للصندوق في 2005 قبل انتهاء المهلة المحددة . وبذلك التزم "لولا" بتعهداته وهو تحرير الاقتصاد البرازيلي من التبعية للخارج، وأصبح الصندوق مدين للبرازيل بـ 14 مليار دولار، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل استطاعت البرازيل الصمود في وجه الأزمة المالية 2008 . كما حققت البرازيل معدلات نمو سريعة من فوق الصفر بقليل ليصل متوسطها السنوي إلى 5 بالمئة، ومن ناتج محلي لم يكن كافيا لسداد ديونها الخارجية، أصبح يمثل وحده ثلث الناتج الإجمالي لقارة أمريكا الجنوبية بأكملها

والخزينة العامة التي كانت شبه خاوية بات بحوزتها سادس أكبر احتياطي في العالم من العملات الأجنبية⁽¹⁾، ويكفي أنها نجحت من الانتقال من مصاف الدول الهامشية إلى مربع القوى الصاعدة والمؤثرة .

كل هذه المؤشرات تشير إلى الصعود البرازيلي إلى مصاف الكبار ، لكن هل سيصمد الاقتصاد البرازيلي أمام اقتصاديات الدول الكبرى في ظل العولمة الاقتصادية ؟

مع اندماج الاقتصاد البرازيلي في الاقتصاد العالمي ، فالتنافس الخارجي يمكن أن يهدد الصناعات البرازيلية غير المتطورة والحديثة ، مقارنة مع الدول المتقدمة ، فالبرازيل مازالت تعتمد على تكنولوجيا الو م أ ، حيث القاعدة التكنولوجية والصناعية البرازيلية مازالت ضعيفة ، فحتمًا يحقق الاقتصاد البرازيلي مراتب متقدمة في الاقتصاد العالمي ، لكنها في الحقيقة لا تعتمد كثيرًا على تصدير السلع الصناعية والخدمات ، مقارنة مع الموارد الأولية ومواد الخام كالوقود الحيوي البترول الحديد وبعض الموارد الزراعية الصويا ، البرتقال والبن التي تعد مصدر اراداتها في الغالب .

-تعتمد البرازيل على الاستثمارات الأجنبية حيث تحتل المرتبة الرابعة عالميا في مؤشر الثقة بالاستثمار الأجنبي المباشر ، لكن مؤشر الثقة ليس ثابت بل هو متغير ويمكن لتلك الشركات سحب استثماراتها في حالة اللااستقرار ، أو توفر أماكن وتسهيلات أحسن وأفضل .

-انتهاج بعض الدول لسياسات حمائية على منتجاتها على سبيل المثال الهند ، الاتحاد الأوروبي والو م أ والتي تدعم مزارعيها وتعتبر هذه الدول حرية التجارة الزراعية خطر استراتيجي ، وفي المقابل تعتبر البرازيل تدعيم الحكومات للصناعات الزراعية تهديد استراتيجي ، وهذا ما حدث فعلا في قضية القطن مع الو م أ مما استدعى تدخل منظمة التجارة العالمية ، لذلك فالبرازيل مجبرة على اتخاذ أحد الإجراءات من أجل حماية اقتصادها ، إما تقوية منتجاتها الزراعية لتتمكن من المنافسة أو تنويع صادراتها .

تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات أحد الفاعلين الدوليين المؤثرين في العلاقات الدولية ، وبدأت العديد من الشركات البرازيلية المتعددة الجنسيات في الظهور في الاقتصاد الدولي ، مما يستدعي من البرازيل زيادة تكتلات شركاتها الوطنية ودعم قدراتها التنافسية وتأهيلها للعالمية والاستثمار في الخارج لتعزيز الاقتصاد البرازيلي وزيادة التشابك والتفاعل الدبلوماسي في العلاقات الاقتصادية وقد تمكنت شركات برازيلية من ربح مناقصات مهمة في إفريقيا ، وفي نفس الوقت تمثل هذه

¹ - ناهد شعلان ، مرجع سابق ، ص 2.

الشركات البرازيلية مكسبا دبلوماسيا بسبب سمعتها الحسنة في أماكن متعددة من العالم من خلال توسع استثماراتها (1).

ثانيا- التحديات السياسية: أن تتمكن من القضاء على النظام العسكري والتحول إلى النظام الديمقراطي وترسيخه ليس بالشيء السهل خاصة امام كثافة سكانية معتبرة و مساحة كبيرة ،فرغم أنها عرفت الديمقراطية في وقت مبكر إلى انها شهدت الديكتاتورية العسكرية لعقدين من الزمن فمنذ 1985 والبرازيل تناضل من أجل تثبيت النظام الديمقراطي وقامت بتعديل دستوري في 1989 بما يتماشى والوضع الجديد مع النظام الديمقراطي ،وما يؤكد نجاحها في ترسيخ الديمقراطية ،هو التناوب عن السلطة من طرف أحزاب اختلفت توجهاتهم من اشتراكيين ،محافظين جدد، يساريين إلى يمينيين (الرئيس الحالي جايبير بولسونارو) ،لكن ذلك لا يعني أن البرازيل لا تواجه تحديات سياسية ،فمازال أمامها شوط كبير من الإصلاح السياسي والإداري والتشريعي وفي نظام الضرائب وتشريعات العمل ،لأن ذلك من الأولويات الأساسية لتمتين البنية الداخلية . ولأن أيضا أي سياسة داخلية ستنعكس على الأداء الدبلوماسي وعلى السياسة الخارجية ،والملاحظ مطالبة البرازيل في الكثير من اللقاءات والمناسبات الدولية ، بإصلاح المؤسسات الدولية كهيئة الأمم المتحدة وأجهزتها والدعوة إلى إقامة نظام دولي جديد متعدد القطبية ،فكيف لها ان تطالب بتلك الإصلاحات ولا تقوم هي بإصلاح مؤسساتها الداخلية التي تعاني من البيروقراطية وسوء الإدارة والأداء وتطهيرها من الفساد الذي يستشري في المؤسسات العامة والخاصة ،حيث تحتل البرازيل المرتبة السبعون من بين 133 دولة في تصنيف الشفافية الدولية على مستوى الفساد².

أما عن التحديات على مستوى السياسة الخارجية، فلو تم قبول البرازيل في مجلس الامن كعضو دائم لشكل ذلك للبرازيل تحدي مؤسسي وتنظيمي حيث:

-تغيير الدستور :كما ينص الدستور البرازيلي الحالي على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وقبولها عضوا دائما في مجلس الامن سيحتم عليها الغاء هذا البند والا سيتناقض مع مبادئها وسياستها ، وسيزيد من مسؤوليتها والتزاماتها تجاه الآخرين ، وتصبح الحكومة البرازيلية أمام مسؤولية مزدوجة داخلية وخارجية .

إلا أن تحقيق هذا المطلب مازال مسعى تصبو اليه الحكومات البرازيلية ،على العموم رغم صعود البرازيل وتأثيرها الإقليمي لكنها لم تحض بدعم لا من الدولة المهيمنة وهذا راجع إلى رد فعل الوم أ على ابعادها في التواجد على مستوى منظمات أمريكا اللاتينية كاتحاد دول أمريكا الجنوبية" أو تجمع دول أمريكا اللاتينية والكاريبية CELAC الذي يضم 33 دولة وما يقارب 600 مليون

¹ - وليد أحمد عطاطرة، مرجع سابق، ص.135

² - المرجع نفسه، ص.136

نسمة ومساحته أكبر من الهند بـ 6 مرات وتعتبر البرازيل عضوة فيهما وأحد مؤسسيه، ولم تدع الو م أ للمشاركة في هذين التكتلين .

ثالثا - التحديات الاجتماعية عانى الشعب البرازيلي ومنذ زمن من مشكل الطبقة ، و التفاوت الفاضح بين طبقة الاغنياء التي لا تمثل سوى 10 بالمئة من مجموع سكان البرازيل ، والطبقة الفقيرة والمحرومة التي تعاني الجوع والفقر والامية بعد ان كان التعليم محصورا لدى طبقة الارستقراطية فقط ، وبمجيء كارديسو الذي بدأ بمشروع جديد يقلص على الاقل حجم الفقر المتفشى في المجتمع وسوء المعيشة ،وسار على نهجه لولا دا سيلفا في برنامج الاجتماعي (بولسا فاميليا ، برنامج محاربة الجوع و أقاليم مواطنة) مما وفر لطبقة كبيرة من المجتمع البرازيلي فرص العمل ،بالتالي تحسن معيشتهم والتي أثرت بشكل كبير على الاقتصاد البرازيلي ،لكن هذا لا يعني أن هذا البرنامج قد قضى نهائيا على مشكل الجوع والفقر والمرض في البرازيل ،بل مازال أمامها شوطا كبيرا لإنهاء التفاوت الاجتماعي واللامساواة في توزيع الدخل ،وعلى العموم قد أصبح برنامج لولا الاجتماعي قدوة الكثير من الدول حوالي 20 دولة في العالم قد تبنته وهذا شيء إيجابي في الدبلوماسية البرازيلية وهو من مؤشرات نجاحها .

إلى جانب الفقر تعاني البرازيل من انتشار الجريمة المنظمة والذي يهدد المواطنين وحتى الأجانب ،حيث وصل مستوى الجريمة أكبر 4 مرات من نظيرتها الو م أ رغم محاولة الحكومة البرازيلية تكريس جهودها في القضاء أو التقليل من هذا المشكل الخطير مقارنة مع ثمانينات القرن الماضي حيث كان العيش هناك مغامرة حقيقية .

كل هذه المشاكل الاجتماعية تشكل تحديا كبيرا بالنسبة لصناع القرار في البرازيل ،وهل بإمكانها توفير مأكّل وملبس ومشرب ومسكن وصحة أكثر من 200 مليون ؟وهل بإمكانها الاستمرار في تنفيذ برامج اجتماعية لخدمة المواطن البرازيلي؟

رابعا- التحديات الأمنية والإقليمية: بعد نهاية الحرب الباردة اتجهت معظم دول العالم إلى بناء تكتلات إقليمية وعبر إقليمية ،وركزت البرازيل هي الأخرى جهودها من أجل توطيد علاقاتها مع دول جوارها الإقليمي حيث تم توقيع اتفاقية إنشاء السوق الجنوبية المشتركة الميركسور عام 1991 مع كل من البراغواي والاورغواي والأرجنتين ،لتجعل منها قاعدة اقتصادية إقليمية استندت إليها البرازيل للدخول في الاقتصاد العالمي ،إلى أنه مازال مجرد إتحاد جمركي غير مكتمل. كما تم إقامة دول اتحاد أمريكا الجنوبية الاوناسور في 2008 ، رغم أنه مجرد تحالف إقليمي يتسم بالشمولية والعمومية ويعاني من بعض المشاكل ما جعل البرازيل تعجز عن التأثير في جيرانها رغم تفوقها إقليميا .

-بعض الدول في العالم لديها مشاكل مع جيرانها لأسباب حدودية أو منافسة إقليمية ما يهدد مكانتها في الإقليم، إلا أن ما يهدد البرازيل مشكل من نوع آخر وهو إحاطتها بدول ضعيفة قد لا تكون قادرة على تقديم الحد الأدنى لإقرار الاستقرار العام على المستوى الإقليمي كحالة كولومبيا التي تعاني من تفشي تجارة المخدرات، والعصابات والمليشيات العسكرية المتمردة ما يشكل تهديدا لاختراق حدود البرازيل. وعلى العموم فالبرازيل تزداد قوة في المقابل جيرانها يزدادون ضعفا وهذا ما يشكل تهديدا وتحديا أمنيا لها.

المطلب الثالث-مستقبل البرازيل

في هذه الدراسة الاستشرافية التي تتناول سيناريوهات حول مستقبل البرازيل، سنتناول السيناريو الإيجابي في شتى الميادين وعلى كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ثم السيناريو السلبي لمستقبل البرازيل، وفي الأخير سيناريو الحفاظ على الوضع القائم.

أولا-سيناريو إيجابي:

حققت البرازيل معجزة اقتصادية في عهد الرئيس لولا دا سيلفا الذي انتشل بلاده من حافة الإفلاس بعدما أثقلت الديون لخارجية الاقتصاد البرازيلي وجعلته يعاني من التبعية إلى المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي، إلى دولة أصبحت تقرض صندوق النقد الدولي بعدما سددت كامل مستحقاتها إليه في 2005 ، تقدمت إلى مصاف الدول الكبرى في التصنيفات السنوية للاقتصاد العالمي، كما حققت مؤشرات إيجابية في جميع الميادين السياسية الاجتماعية والدبلوماسية ومن هذا المنظور يمكن القول أنه مع استمرارية النجاحات التي تفرزها هذه التجربة يمكن أن تقود البرازيل في المستقبل إلى تحقيق المزيد في المجالات التالية:

أ-اقتصاديا:

-ارتفاع مستوى الدخل الفردي للمواطن البرازيلي وكذا معدلات النمو الاقتصادي السنوي.

-تحقيق الاكتفاء الذاتي في: الغذاء، الصناعة والطاقات المتجدد مثل الوقود الحيوي، ومنه ارتفاع مستويات التصدير، واكتساح الأسواق العالمية بالمنتجات البرازيلية ومنافسة الدول الكبرى مثل الصين والوم أ .

-ارتفاع الصادرات البرازيلية مقابل انخفاض في الواردات ما يؤدي إلى تحقيق فائض في الميزان التجاري.

-استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في الإنتاج الصناعي والصناعات الثقيلة والذي يترتب عليها منتوجات ذات جودة عالية وتنافسية.

-زيادة النمو الاقتصادي والتجارة البينية مع دول الأعضاء في الميركسور، والذي سيسعى ليس إلى تكامل اقتصادي فقط ولكن أيضا إلى إقامة تكامل سياسي ما سيمكن أعضائه من تحقيق قدرة تنافسية عالمية .

ب-سياسيا: ونلخصها في مستويين داخلي وخارجي:

- **المستوى الداخلي :** نجاح النظام الديمقراطي وترسيخه في البرازيل بعدما عانت من سيطرة الديكتاتورية العسكرية التي حكمت من 1964 إلى 1985 والتي كانت مدعومة من الو م أ ، وغدت هذه الدولة من أكبر الدول الديمقراطية في العالم ، بعد ادخال تعديلات دستورية ومنه جاء دستور 1989 ودمسترة انتخاب رئيس الجمهورية انتخابا مباشرا وبمشاركة جميع المواطنين البرازيليين المستوفون للشروط القانونية، كل ذلك أدى إلى استقرار سياسي في ظل التناوب على السلطة ، وكذا تثبيت المؤسسات السياسية والأحزاب في هذا النظام ، والاتجاه إلى المزيد من الإصلاحات السياسية ومحاسبة الفاسدين السياسيين على أعلى المستويات .
- **مستوى السياسة الخارجية :** ويمكن تقسيمه إلى :

على المستوى الدولي :

- تأكيد الصعود البرازيلي في الساحة الدولية واشراكها في المسائل الدولية وحل النزاعات الشائكة.
- حصول البرازيل على مقعد دائم في مجلس الامن بالأمم المتحدة .
- توطيد العلاقات الدبلوماسية مع شعوب وحكومات العالم من خلال اجراء تظاهرات وملتقيات للتعريف بالبرازيل ، ما سيجذب السياح اليها.
- استمرار البرازيل في سياستها الداعمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها ، و حل النزاعات بطرق سلمية ، ما سيؤثر على دور بعض القوى الكبرى التي تدعم التدخلات العسكرية كالوم أ.

على المستوى الإقليمي:

- قيادة البرازيل وبسط هيمنتها الإقليمية على أمريكا اللاتينية.
- تطور كتل الاوناسور وزيادة عدد الدول العضوة فيه.

ج-اجتماعيا: كان للبرامج الاجتماعية التي تعهد بها دا سيلفا والتزم بها بعد فوزه في انتخابات 2002 دورا كبيرا في خروج عدد كبير من عائلات كانت تعيش تحت خط الفقر، بعدما وفر لهم مناصب عمل والتعليم المجاني والمرافق الصحية، والذي سيسير على دربه باقي الرؤساء للمزيد من التقدم الاجتماعي مما سيحقق ما يلي :

- تنمية بشرية (هو مقياس مقارن لمتوسط العمر المتوقع ومحو الامية والتعليم ومستويات المعيشة وقياس الرعاية الاجتماعية وخاصة الأطفال) ترتقي إلى مستوى التنمية الاقتصادية، ما يؤدي إلى ارتفاع مؤشر التنمية البشرية من المتوسط 0,8 بالمئة واحتلالها المرتبة 69¹ إلى 1 بالمئة ضمن الدول العشر الأولى التي تحقق مستويات عالية في النمو.

-تحسن في مستوى الدخل والصحة والتعليم، وتراجع مستوى الفقر من حوالي 45 بالمئة إلى 20 بالمئة وتحسن في مستوى المعيشة

زيادة جهود الدولة في محاربة الفقر من خلال تكثيف الإجراءات التالي:

-محاولة القضاء على الفقر وجعله قضية وطنية.

-خلق المزيد من فرص العمل وتشجيع المبادرات، وذلك بالقضاء على الجريمة وتحقيق الاستقرار من أجل استقبال المزيد من الاستثمارات الأجنبية واستقطابها.

-ترشيد استغلال الثروات الطبيعية وتحويل أرباحها لخدمة المشاريع التنموية.

-الزحف داخل الامازون من خلال خلق المشاريع من: استصلاح الأراضي واعطاءها للفلاحين وتشجيعهم ودعمهم ماديا وكذا شق الطرق وتوفير المواصلات لفك العزلة على الشمال والشمال الغربي للبرازيل، وتخفيف الضغط على المناطق الساحلية المكتظة بالسكان.

ثانيا: سيناريو سلبي

كما يمكن لهذه الطفرة التنموية التي تحققت في البرازيل ولمدو وجيزة تمثلت في ثمان سنوات أن ترجع للوراء وتخسر البرازيل كل ماحققته وذلك بعد:

-انخفاض معدلات النمو إلى أدنى مستوياتها إلى ما دون الصفر، بسبب عودة المديونية الخارجية.

-عجز في الميزان التجاري وارتفاع نسبة الواردات وتراجع نسبة الصادرات.

¹- "مؤشرات التنمية البشرية"، تقرير التنمية البشرية لعام 2006، ص.284

-إعلان الشركات البرازيلية وشركاتها المتعددة الجنسيات لإفلاسها بعد عدم قدرتها على المنافسة الخارجية في ظل التكنولوجيا المتقدمة لتلك المنتجات وجودتها مقارنة مع السلع البرازيلية.

-عدم التنوع في التصدير واستمرار البرازيل اعتمادها على مواد الخام والمواد الأولية وبعض المنتجات الزراعية التي تراجعت مردوديتها أمام السياسة الحمائية التي تتبعها الدول الكبرى كصناعة القطن مثلا.

-تراجع الدولار البرازيلي وهبوط قيمته مقارنة مع العملات الآخرة الدولار والأورو.

-تفكك دول البريكس وخروج البرازيل من عضويته مما سيؤثر على البرازيل في حصولها على الدعم الاقتصادي والسياسي من زملائها في البريكس من خلال مؤسساته التي أنشئت من أجل مساعدة الدول الأعضاء. وقت الازمات التي قد تصيبهم في المستقبل في ظل التحديات الغير تقليدية مثل الإرهاب، والحروب البيولوجية، انتشار الجراثيم، والهجرة، فيروس كوفيد 19.....

سياسيا:

-مشاكل سياسية ما يؤدي الى انتشار الاضطرابات وبالتالي انتشار حالات اللااستقرار السياسي في المجتمع البرازيلي.

-تفكك الاتحاد الفيدرالي المتكون من 26 ولاية ومطالبة كل ولاية بالانفصال عن الاتحاد.

-عجز البرازيل على تحقيق أدنى مستويات الأمن فيها، وقد تصبح دولة غير مستقرة، ما يؤدي إلى تدخلات عسكرية من دول أجنبية، أو من المتمردين الكولومبيين أجل السيطرة على ثرواتها وخاصة على حوض الامازون ومياهه العذبة.

- انقسامات سياسية وصراعات حزبية وعودة العسكريين إلى الحكم بدل النظام الديمقراطي.

-تراجع مكانة البرازيل إقليميا ودوليا وادراجها ضمن الدول المتخلفة.

-طرد البرازيل من التكتلات الإقليمية والعبر إقليمية بعد استناب حالة لا استقرار وتراجع نموها الاقتصادي إلى أدنى مستوياته : الأوناسور، الإبسا ومن مجموعة العشرين .

اجتماعيا:

-التخلي عن المشاريع الاجتماعية ودعم الفقراء.

- اتساع الهوة بين طبقات المجتمع وزيادة الأغنياء غنى والفقراء فقرا.
- ازدياد معدل الجريمة وحرب الشوارع والقتل وانتشار الامراض والابوئة.
- انخفاض مستوى الدخل الفردي للمواطن البرازيلي ، وانتشار الامية والجهل ومظاهر التسول والعيش في الشوارع والصفوح وعلى حواف المزابل.
- انتشار الهجرة الغير شرعية نحو دول أوروبا الغربية والوم أ.
- انخفاض مستوى التنمية البشرية إلى الضعيف.

ثالثا - سيناريو الحفاظ على الوضع القائم

- ستستمر البرازيل في الوضع الحالي دون تسجيل زيادة في الإنتاج .
- اقتصاديا تبقى مستويات النمو متقاربة ويبقى تركيزها على المواد الأولية والخام .
- تجارة بينية كبيرة مع الو م أ مقارنة مع باقي الدول والتكتلات الاقتصادية .
- مستوى الدخل الفردي متوسط ، وتحقيق مؤشر لا بأس به في الناتج المحلي وبالتالي تبقى تحتل المراتب بين السادسة والثامنة والعاشرة عالميا .
- تبقى الشركات البرازيلية خاصة المتعددة الجنسيات تحول المنافسة وفرض وجودها ضمن الاقتصاديات الكبرى.
- يبقى منتدى البريكس على ما هو عليه دون الوصول إلى منطلق جديد.

خلاصة الفصل الثالث:

في الفصل الثالث من هذه الدراسة تناولنا ،دراسة حالة دولة البرازيل كقوة صاعدة ،حيث تطرقنا إلى تقديم لمحة عن البرازيل ،التي يعود تاريخها كوحدة سياسية إلى عام 1500، بعد استكشافها من قبل البحار البرتغالي بيدرو ألفارس كابرال حيث تدفق البرتغاليون وأبدو السكان الأصليين ، وظلت منذ ذلك التاريخ مستعمرة برتغالية إلى غاية 07 سبتمبر 1822 حينما حصلت على استقلالها وتحولت إلى امبراطورية ،وفي عام 1889 ،تم اسقاط الحكم الامبراطوري وتحولت إلى الجمهورية البرازيلية وتم انشاء دستور 1889. ليأتي عصر الانقلابات العسكرية التي حكمت أكثر من عقدين ،إلى مظاهرات الحاشدة التي اسقطت حكم العسكر وتبنت البرازيل الديمقراطي بعد دمسترة الإنتخاب المباشر لرئيس الجمهورية ، إثر التغيير الدستوري عام 1989 ،ومنذ الوقت وهي تسلك طريق الترسخ الديمقراطي.

كما تناولنا أيضا مقومات البرازيل التي تزخر من موارد طبيعية كالموقع الاستراتيجي واطلالاتها على المحيط الاطلنطي ،وموارد مائية مثلما يوفره حوض الامازون ،وكذلك مساحة شاسعة وموارد اقتصادية متنوعة :رعوية وزراعية وصناعية مثل النفط والفحم ،وغير ذلك من الإمكانيات التي سخرتها الحكومات المتعاقبة على الحكم في البرازيل ،لكن ثمار تلك الاستراتيجيات أعطت ثمارها فقط في زمن قصير ،إلا أنها فشلت في النهاية ،إلى غاية وصول حكومة اليساريين إلى الحكم عام 2002 ،بقيادة لولا داسيلفا، وقد سلكت هذه الحكومة استراتيجية مغايرة كانت موجهة إلى أكبر شريحة في المجتمع وهم الفقراء وتبنت برامج اجتماعية تنموية منها:برنامج القضاء على الجوع بولسا فاميليا، أقاليم مواطنة ،بالإضافة الى اصلاحات سياسية واقتصادية ، دفعت بعجلة النمو وتحسنت صورة البرازيل خارجيا ،ماجعل منها دولة مرحب بها في المنتديات والتحالفات الدولية مثل :منتدى البريكس،الاوناسور،الابسا...، إلا أن الاقتصاد البرازيلي بدأ بالتراجع منذ 2014، بسبب تفشي الفساد ،البيروقراطية ،ما أنتج الفوضى ودفع بخروج البرازيليين إلى الشارع مطالبين بعزل الرئيسة روسيف ومحاسبة الفاسدين ،وكانت النتيجة انتخابات رئاسية في 2018 أوصلت اليمينيين إلى السلطة. لكن بسبب الظروف الصحية التي يشهدها العالم بسبب جائحة كوفيد 2019 ،والتي انعكست سلبا على المجتمع البرازيلي ما أدى إلى انتشار البطالة وتدهور الأوضاع الاجتماعية رغم ذلك استمر النشاط الاقتصادي بسبب استراتيجية الحكومة الحالية.

كما تطرقنا أيضا إلى العلاقات البرازيلية –الأمريكية ،التي تشهد تارة تقاربا ،وتوترا تارة أخرى، رغم ذلك هناك تعامل بين الدولتين خاصة في المجال التجاري ،ازداد بعد وصول الحزب

اليمني في 2018 المؤيد للسياسة الامريكية لترامب ، رغم الرفض البرازيلي لمشروع الامريكيتين خوفا من الهيمنة الامريكية وتراجع التأثير البرازلي على الميركسور.

وفي الأخير تناولنا أهم التحديات التي تعيق الصعود البرازيلي كاعتمادها على الاستثمارات الأجنبية، السياسات الحمائية ، المنافسة الخارجية ، الفقر البطالة ، التلوث البيئي ما يستوجب لها حولا ، وختمنا دراستنا بدراسة استشرافية وسيناريوهات مستقبلية عن الصعود البرازيلي.

الختامة

ناقشت الدراسة مجموعة من المفاهيم بداية بالقوة التي تعتبر حجر الأساس ولب العلاقات الدولية وأحد الركائز التي تبنى عليها العلاقات الدولية، فمكانة الدولة وتأثيرها في النظام الدولي مرهون بقوتها ليس فقط العسكرية بل قوتها أيضا الاقتصادية و الاجتماعية السياسية وكذا الدبلوماسية وحتى الثقافية ومن أنواعها القوة الصلبة المعتمدة على السلاح والعقوبات الاقتصادية أي لغة العصا والترهيب، أما القوة الناعمة تستخدم أساليب اللين والترغيب والجذب بدل العنف، والنوع الثالث القوة الذكية وهو مزج بين القوتين أي الربط بين الاستقطاب والاقناع من جهة والاجبار والاكراه من جهة أخرى وهذا ما يقودنا إلى استنباط خصائص القوة المتمثلة في غاية ووسيلة تستعملها الدول من أجل زيادة نفوذها باستخدام مختلف الوسائل المتاحة وفقا لطبيعة الخصم وكذا البيئة الدولية الراهنة .

تمثل التكتلات الاقتصادية مشروع جماعي مبني على إرادة مجموعة من الدول لها جوار جغرافي ، يبدأ هذا التكتل باتفاقيات تفضيلية تجمع الدول المشاركة فيه ،وقد تتطور إلى اتحاد جمركي ثم منطقة تجارة حرة إلى توحيد السياسات النقدية وقد تصل إلى اتحاد سياسي ،فالهدف من هذه التكتلات الاقتصادية هو إقامة فضاء من التعاون بعد إزالة صور التفرقة بين اقتصادياتها .لكن مع ظهور العولمة تلاشت الحواجز الجغرافية وفي ظل الترتيبات الإقليمية الجديدة التي تعكس الاقتصاد الليبرالي والاقتصاد المفتوح ،اندمجت اقتصاديات الدول في الاقتصاد العالمي وأصبح العالم سوقا واحدا .

انطلقت مجموعة البريكس منذ بداية مراحلها كفكرة، والتي تكونت من مجموعة البريك وضمّت (البرازيل، وروسيا، والهند والصين) وتحولت بعد 2010 إلى بريكس بعد انضمام دولة جنوب أفريقيا، تجمعها مواقف متشابهة حيال القضايا الدولية، و خصائص هذه المجموعة الدولية من كافة النواحي مبينة أهدافها وتوجهاتها، رغم اختلاف مقوماتها وامكانياتها البشرية و السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وقدرتها على الاستمرارية: تضم هذه المجموعة ما يقارب ثلث مساحة العالم، وحوالي واحد أربعون بالمئة من اجمالي سكان العالم. تحاول دول البريكس تشكيل قطب جديد بناء على الأدوار التي تقوم بها في السياسة والاقتصاد والدور العسكري ما يمكن أن يساهم في وجودها على الخارطة الدولية والحد من السيطرة الأمريكية على أغلب القرارات الدولية، وقد عملت على بناء مؤسسات خاصة بها من أجل التملص من المؤسسات التقليدية الخاضعة للتفرد الغربي مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي.

تحولت البرازيل وفي فترة وجيزة من دولة هامشية تعاني الفقر البطالة والانقلابات العسكرية والتضخم والمديونية إلى دولة صاعدة عند مطلع القرن الجديد ، وفي هذه الفترة وضعت البرازيل

قدمها نحو الصعود والخروج من دائرة التخلف، لكن يشهد الاقتصاد البرازيلي تراجعاً منذ 2014 بسبب ما تواجهه البرازيل من تحديات تعيق تطورها وتقدمها أهمها الفساد المستتب في البلد وتخلي حكومة بولسونارو عن برامج دعم الفقراء وعودة البطالة وتدهور الحالة الاجتماعية لفقراء البرازيل الذين يمثلون نسبة كبيرة من المجتمع .

وكإجابة على إشكالية الدراسة والمتمثل في تأثير القوى الصاعدة في العلاقات الدولية فمن خلال المؤشرات الاقتصادية، أصبحت مؤثرة بالفعل كجماعة في إطار المنتدى بفضل النتائج الإيجابية التي حققتها في مستوى النمو المطرد، الناتج المحلي الإجمالي الذي وصل إلى 21 تريليون دولار متجاوزاً مجموعة السبع الصناعية في 2019، وكذا مساهمته في التجارة العالمية بقيمة 6،7 تريليون دولار، وهي أرقام مهمة لا يمكن تجاهلها، لكن تأثيره في القضايا الدولية محدود مقارنة مع السيطرة الأمريكية المطلقة على قضايا الساعة وتخمينات جيم أونيل بخصوص قيادة مجموعة البريكس العالم مع حلول 2050 متوقفة على مدى استمرار هذا المنتدى وضرورة تحوله إلى كتل اقتصادية فعلي يسعى إلى أحداث اتحاد سياسي كآخر مرحلة من مراحل التكامل للوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية، لكن هل سيصبح ذلك حقيقة أم مجرد حلم مثلما صرح به باراك أوباما؟

وفي الأخير خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- سيطرة العامل الاقتصادي على العلاقات الدولية، بعد الحرب الباردة ساهم في ظهور القوى الصاعدة بشكلها الحالي.
- التكتلات الاقتصادية الراهنة هي عملية متعددة الأوجه وتغطي نطاقاً واسعاً من الأهداف ليس فقط التجارية وبالتالي ما تطلق عليه الكثير من الدراسات بتكتل البريكس لا يعدو أن يكون مجرد منتدى نظراً لمحدودية التعاون بين الدول المشكلة له، رغم التنوع في مختلف المصادر الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والفكرية والحضارية.
- ظهور مجموعة البريكس كقوة اقتصادية صاعدة هو انجاز كبير بحد ذاته في ظل الهيمنة الغربية، خاصة مع تمكنها من انشاء أجهزة خاصة بها مثل بنك التنمية الصندوق الاحتياطي، وكذا مشروع نظام الدفع المالي.
- في ظل الغموض الذي يسود العلاقات الدولية لا يمكن الإقرار بالتحول نحو نظام متعدد القطبية على الأقل في الوقت الحالي.

أما الحديث عن الصعود البرازيلي ، لم يأت من فراغ في حالة ما تم تطبيق مقاييس القوى الصاعدة ، فالبرازيل هي قوة بلغ عدد سكانها 200 مليون نسمة، وذات مساحة شاسعة تحتل الخامسة عالميا ولها موقع استراتيجي مهم تطل على المحيط الأطلنطي من واجهتين والرابعة عالميا من حيث معدل النمو والسادسة من حيث الناتج المحلي والسادسة من حيث جذب الاستثمارات ،تسعى لتصبح دولة دائمة العضوية في مجلس الامن وإيجاد مكانة لها في النظام العالمي .

لكنها تواجه مشاكل وعقبات كثيرة قد تعيق تقدمها وبالتالي البرازيل:

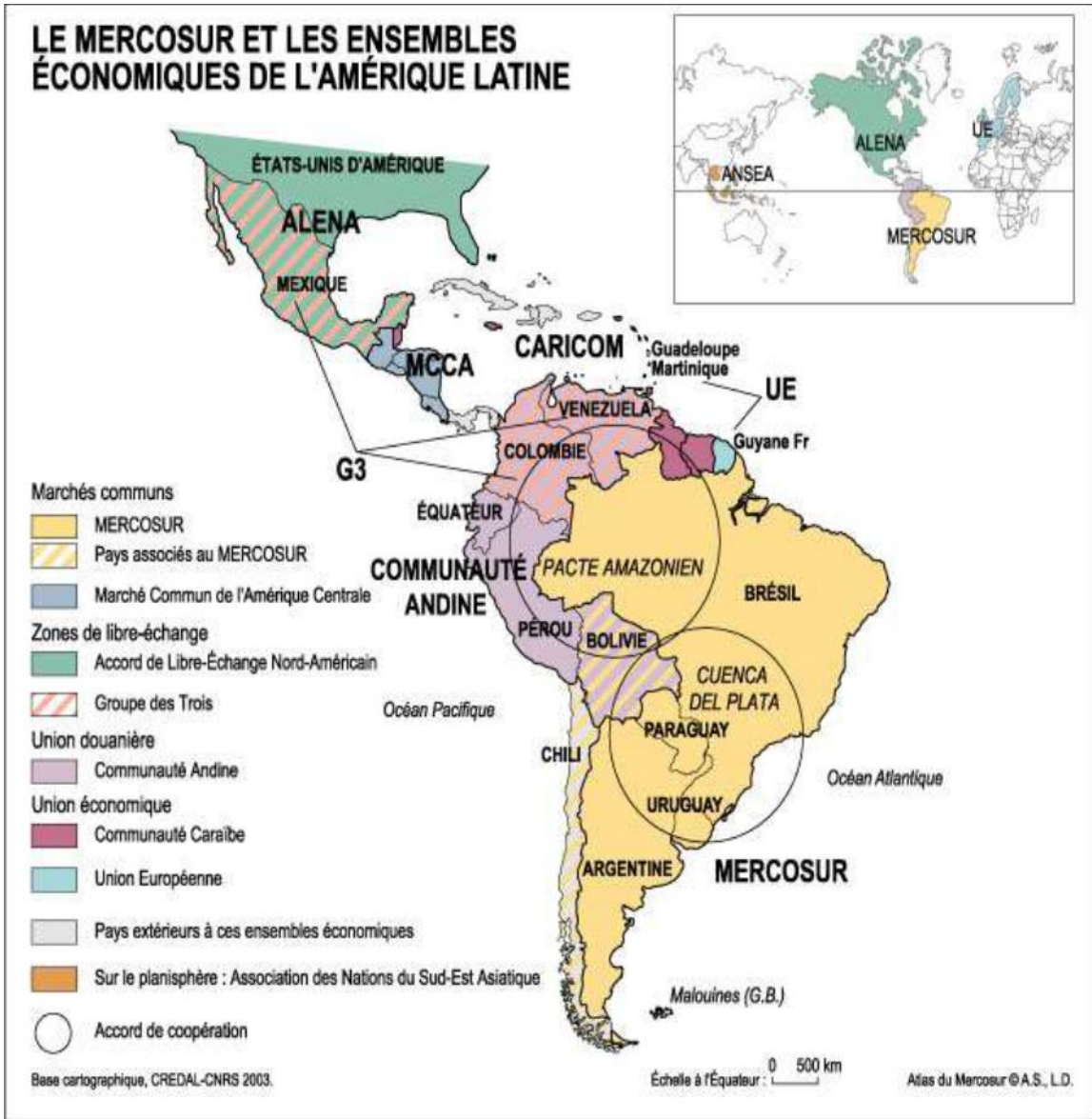
-هي قوة صاعدة في مفترق الطرق، فهي ليست دولة صناعية مثل مجموعة السبع الكبار فما زالت لحد ما بعيدة رغم تحقيقها لنتائج مرضية كشركة امبراير للسيارات التي تحتل المرتبة الثالثة عالميا .

- لن تعود إلى دولة هامشية كسابق عهدها ،لكن أن تواصل الصعود بنفس المستوى الذي كانت عليه في الفترة ما بين 2002-2010 هنا يبقى الامر منوط بأمرين : الأول داخلي يتعلق بمدى نجاعة استراتيجيات الحكومة البرازيلية والإصلاحات التي لا بد أن تقوم بها خصوصا ما يتعلق بالفساد بكل أنواعه ،وكذا البرامج التنموية الموجهة لأكثر من 200 مليون نسمة ،ومواكبة التكنولوجيا الحديثة .

أما على المستوى العالمي: فيتوقف نمو الاقتصاد البرازيلي على مدى تعافي الاقتصاد العالمي من حالة الانكماش الذي يعاني منه منذ الأزمة المالية 2008 ، فحالة الركود التي عرفها الاقتصاد البرازيلي ليست حالة خاصة فقط به ، بل بالاقتصاد العالمي ككل ،وهذا التراجع يفسر بتراجع الطلب على المنتجات البرازيلية خاصة تلك التي تتفوق فيها كالمنتجات الزراعية :القطن ،عصير البرتقال وغيرها من المنتجات الأخرى .

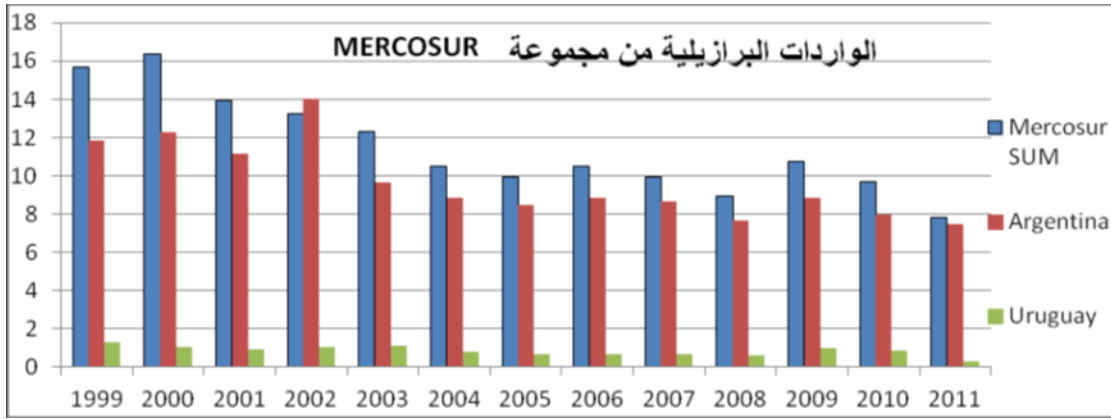
الملاحق

الملحق الأول: الخريطة (2): التكتلات الاقتصادية في أمريكا اللاتينية مقارنة وموقع الميركوسور منها

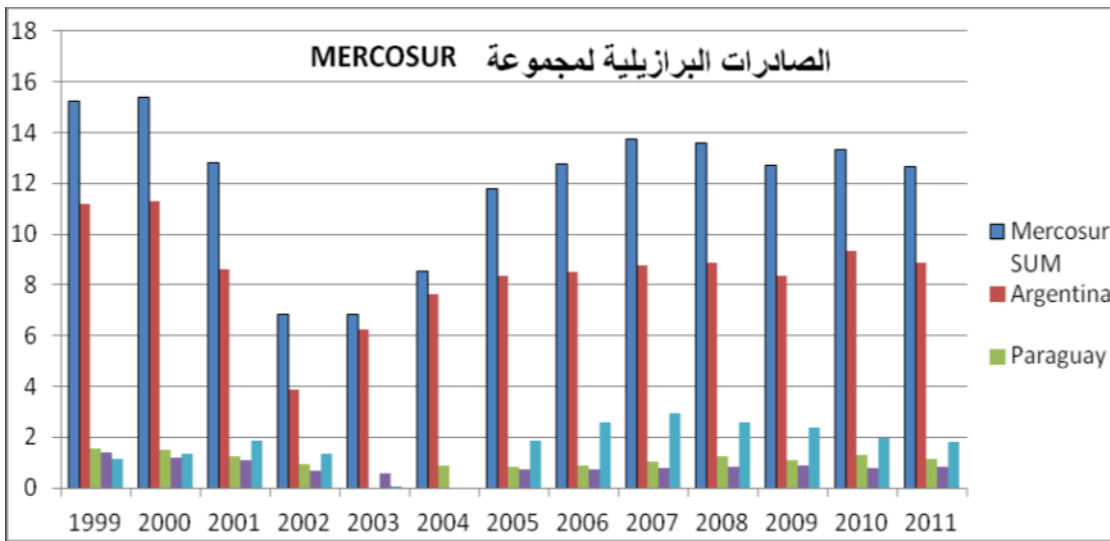


المصدر: <http://www.geographie.ens.fr/~atlas/partie%202/americalatine.ht>

الملاحق التالية من نفس المصدر: [/https://wits.worldbank.org/](https://wits.worldbank.org/)



الملحق الثاني: الواردات البرازيلية (حجم واردات البرازيل من الميركسور والأرجنتين والأرغواي)



الملحق الثالث: الصادرات البرازيلية نحو الميركسور والأرجنتين والأرغواي

مخطط مقترح لمشروع القضاء على الجوع



الملحق الرابع: برنامج القضاء على الجوع

الملحق الخامس : خريطة: مشروع كابل البريكس



المصدر: نوار جليل هاتيم ياسر ، " السياسة الأمريكية تجاه القوى الصاعدة في النظام الدولي دول البريكس نموذجا" (أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية ، تخصص دراسات دولية ، جامعة بغداد، 2016)، ص.127.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. الكتب

أ- باللغة العربية:

1. ابن خلدون، عبد الرحمان. المقدمة. بيروت: دار الكتب السياسية، ط.1، 1995.
2. إدريس، محمد السعيد. تحليل النظم الإقليمية دراسة في أصول العلاقات الدولية الإقليمية. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2001.
3. بوكابوس، وفاء وآخرون. تحول القوة في العلاقات الدولية: دراسة في انتقال القوة من التقليدية إلى الحديثة في الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافيا و تعدد الفواعل، علة مزوزي، محررا. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط.1، 2019.
4. بول، كينيدي. ترجمة، نظير جاهل. الإعداد للقرن الواحد والعشرين التحولات الإقليمية. لبنان: دار الأزمنة الحديثة ج.1، ط.1، 1998.
5. بيلا، باراسا. نظرية التكامل الاقتصادي، ترجمة رشيد براوي. القاهرة: دار النهضة العربية، 1994.
6. توفيق، سعد حقي. مبادئ العلاقات الدولية. القاهرة: العانك لصناعة الكتب، ط.2، 2012.
7. جميل مصعب ومحمود وآخرون. انتخابات في البرازيل التحولات والتطورات في النظم الانتخابية في العالم نظام عساف، محررا. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، ط.1، 2012.
8. حسين، عبد الرزاق. الجغرافيا السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكي. العراق: مطبعة أسور، 1976.
9. حسين، عمر. التكامل الاقتصادي انشودة العالم المعاصر النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي، 1998.
10. حمدان، محمد. القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بعد. بغداد: مركز حمورابي، ط.1، 2013.
11. سليمان، عصام. مدخل إلى علم السياسة. القاهرة: دار النضال للطباعة والنشر، ط 2، 1989.

12. السيد سليم، محمد و عبد المنعم مسعد نيفين .العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسيا
القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، 1997.
13. عبد الحي، سماح. القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في ادوات السياسة
الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم،
ط1، 2014.
14. عبد الحي، وليد. آفاق التحولات الدولية الجديدة في آفاق التحولات الدولية المعاصرة.
الأردن: دار الشرق للنشر والتوزيع، 2002.
15. عبد القادر دندن وآخرون . المثلث الاستراتيجي الروسي-الصيني-الهندي و مستقبل
التوازنات العالمية: فرص التغيير وحدود التأثير في الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافيا
وتعدد الفواعل ،عبلة مزوزي، محررا. برلين :المركز العربي الديمقراطي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019.
16. عبد المطلب ،عبد الحميد. اقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات الاقتصادية حتى
الكوييز. الإسكندرية: الدار الجامعية، 2006.
17. العلي، علي زياد. القوة الأمريكية في النظام الدولي تداعياتها وآفاقها المستقبلية. القاهرة
:المكتب العربي للمعارف، ط 1، 2015.
18. فوكوياما، فرانسيس . بناء الدولة –النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن
الواحد والعشرين ،ترجمة، مجاب الامام .السعودية :مكتبة العبيكان ،ط1، 2007.
19. القصير ، ماهر بن إبراهيم. تكتل دول البريكس نشأته و إقتصادياته و أهدافه. القاهرة:
الفكر العربي، 2014.
20. قلعجية، وسيم خليل. ملخص كتاب روسيا الأوراسية زمن فلاديمير بوتين. بيروت: الدار
العربية للعلوم ناشرون ط.1، 2016.
21. القيسي ، محمد وائل .الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد عام 2008 إدارة بارك أوباما
نموذج السعودية : العبيكان للنشر، ط1، 2016.
22. الكفري ،مصطفى عبد الله. التكتلات والمنظمات الاقتصادية. دمشق :منشورات جامعة
دمشق، 2014.
23. لومران، فرانسوا. الاقتصاد الصيني. ترجمة صباح ممدوح كعدان .دمشق :منشورات
الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.

24. محمد صادق إسماعيل، التجربة البرازيلية... قراءة في تجربة لولا دي سيلف. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط. 1، 2013.
25. محمد عبد الستار، كامل نصار. دور القانون في النظام الاقتصادي العالمي الجديد. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط. 1، 2007.
26. محمود، محمد. التجربة النهضوية في البرازيل دراسة في أبعاد النموذج التنموي ودلالاته. بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط. 1، 2014.
27. المخادمي، عبد القادر رزيق. التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الانتاج والتبادل. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
28. المخادمي، عبد القادر رزيق. تكتل البريكس نحو نظام عالمي جديد. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، 2017.
29. معوض، علي جلال. مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. الإسكندرية: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2019.
30. مورغنتاو، هانز جي. السياسة بين الأمم، ترجمة، خيرى حماد. القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر، 1996.
31. ناي، جوزيف س. القوة الناعمة: وسيلة للنجاح في السياسة الدولية. ترجمة، محمد توفيق البجيرمي. السعودية: مطبعة العبيكان، 2007.
32. ناي، جوزيف س. مستقبل القوة، ترجمة، أحمد عبد الحميد نافع. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط. 1، 2015.
33. نيدليو، ريتشارد. لماذا تتحارب الأمم؟ دوافع الحرب في الماضي والمستقبل. ترجمة، إيهاب عبد الرحيم. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2013.
34. الصوص، شريف علي، التجارة الدولية الأسس والتطبيقات. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط. 1، 2012.
35. الهرمزي، سيف. مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير الدولي الوام أ نموذجاً. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط. 1، 2016.
36. يحيوي، يحيى. القوة الناعمة - التظاهرات الجديدة للتسلط، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع. 396. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Andrew F. Hart & Bruce D. Jones. **How Do Rising Powers Rise?** Survival, Vol. 52, No. 6, December 2010–January .
2. Degans, AXELLE .**les pays émergents de nouveaux acteurs** .paris: ellipses édition marketing ,2011.
3. Delcourt ,Laurent et autres . **le bresil de Lula :un dynamique de contradictions ;dans :le brésil de Lula un bilan contraste ;** Houtart ,François (coordinateur) . paris :Edition Syllepse ,2010 .
4. Goldstien ,Andrea et Françoise Lemoine.**l'économie des bric Brésil. Russie. Inde. Chine.** paris :la découverte,2013.
5. pierre ,Jean langellier. **les militaire s'installent au pouvoir pour vingt et un ans;** dans brésil l'épopée d'une puissance émergente. paris :le monde histoire;2014.
6. Szayna, T et all. **The Emergence of Peer Competitors: A Framework for Analysis** . California: Rand Corporation, 2001.

2- الدراسات و المقالات:

أ- باللغة العربية:

1-2. الدراسات:

1. بوخريص، أحمد. " التنافس الصيني الأمريكي على القارة الافريقية ".**المعهد المصري للدراسات اسطنبول،2020.**
2. جارش، عادل. " القوى الصاعدة دراسة في أبرز المضامين والدلالات ".**المركز الديمقراطي العربي، قطر، اكتوبر 2016.**
3. الزباني، عثمان. "التحول السياسي في البرازيل من انحرافات اليسار إلى مأزق اليمين المتطرف". **المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، قطر، جانفي 2019.**
4. سليمان، دينا ولاشين، كمال. " تحول القوة وتأثيرها على الصعود الصيني 2008-2018 " **المركز الديمقراطي العربي، فيفري 2020.**

5. سليمان، يمنى . القوة الذكية المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية. **المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية**، مصر، 12 جانفي 2016.
6. طه، عبد العليم. إشكالية التكامل الاقتصادي العربي، دراسة قدمت لدى معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1993.
7. - عبد الله ، زينب. "مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم" **مركز الديمقراطي العربي** ، ألمانيا، 2019.
8. عبد العاطي، محمد . " البرازيل القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، سلسلة ملفات القوى الصاعدة" **مركز الجزيرة للدراسات**، الدوحة، 2010.
9. عرفات، إبراهيم. "الصين وحواجز الصعود: الصعود الصيني ". **مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة**، القاهرة.
10. عياد ، حازم . "متغيرات السياسة الروسية تجاه المنطقة العربية في 2017". **مركز أفق المستقبل للإستشارات**، 2017.
11. محسن ، أمينة و الزيات عمر أحمد. "السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا 1991-2015" **المركز العربي الديمقراطي**، قطر، 19 أوت 2016 .
12. محمود ، دلال . "أثر العلاقات الصينية -الأمريكية على النظام الدولي". **المركز الديمقراطي العربي** الدوحة، 2016.
13. هيثم كريم صيوان ، "آليات التوظيف الأمريكي لإدارة الصراع مع روسيا وايران". **مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية**، الامارات ، 5 سبتمبر 2015.
14. وليد، عبد الحي. "البرازيل ومستقبل البريكس" . **مركز الجزيرة للدراسات** ، قطر، أكتوبر 2020.
15. جمال ، محمود. "القرن الافريقي والملعب المفتوح" ، **المعهد المصري للدراسات تقديرات استراتيجية**، تركيا، 17 ماي 2017.

2-2. المقالات:

1. أحمد حسن ،سحر . "عوامل نهوض الاقتصاد المصري دراسة حالة الجمهورية البرازيلية الفترة من 2003 الى 2014"، **المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة** ، مصر، ع.13 (جانفي 2013).

2. بكاكرة، نبيل. " التنوع والتغيير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية"، مجلة دفاتر للسياسة و القانون، ع.19، (ب. د. س).
3. بن ضيف الله، بلقاسم. "القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي المعاصر"، مجلة المستقبل العربي، ع.483، لبنان، (ماي 2019).
4. حربي، هديل. "مستقبل الصعود الكوني للصين" مجلة قضايا سياسية، العراق ع.51(2018).
5. الدباس، خالد. " النظام الدولي بعد الحرب الباردة تحولات مفهوم القوة وصعود لاعبين جدد"، جريدة الغد الأردنية، الأردن، 28 أبريل (2008).
6. سامر، عبد الله. "منظمة البريكس والنظام الدولي الجديد"، مجلة شؤون الأوسط، ع.142 (2012).
7. سمير، إبراهيم محمد. "قمة شيامن التوجه نحو الحوكمة العالمية"، مجلة آفاق آسيوية، ع.2 (ديسمبر 2017).
8. سهيل، محمد و زيدان، رشا. "التنافس الأمريكي _ الصيني تجاه بحر الصين الجنوبي(دراسة في الابعاد الجيو-استراتيجية)، مجلة تكريت، العراق، ع. ، جويلية (2020).
9. السيد عبد العزيز ، علاء. "مستقبل السياسة الخارجية للوم أ تجاه الامريكيتين"، مجلة السياسة الدولية، ع.127 (جانفي 1997).
10. شحماط ، محمود. "تجمع البريكس من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب"، مجلة التواصل في الاقتصاد والتجارة والقانون، ع.52 (سبتمبر 2017).
11. شعلان، ناهد. " تحديات واشنطن في أمريكا اللاتينية"، مجلة المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، السعودية (أكتوبر 2015).
12. صدفة، محمد محمود. " تداعيات السباق الرئاسي الأمريكي على أمريكا اللاتينية"، مجلة المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، السعودية، ع.32 (أكتوبر 2020).
13. الطائي ، طارق ذنون، محمد. "تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام العالمي"، مجلة تكريت ، ع.16، 19، ماي (2020).
14. عاشور حاج ، ليلي و موفق، وسالي. "تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس نموذجا"، مجلة قضايا سياسية، العراق، ع.45-46، (ديسمبر 2016).

15. عبد الحميد ، أمل و مني، عبد القادر. "اقتصادات عالمية - تجربة النمو الاقتصادي في البرازيل - دروس مستفادة"، سلسلة دراسات دورية، ع.7، (ماي 2017).
16. عبد العاطي ،محمد . "البريكس وإفريقيا"، مجلة إفريقيا قارتنا، ع.4، القاهرة ، أفريل (2013).
17. عبد الله حسن ، أزهار. " إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008 " ، مجلة تكريت للعلوم السياسية، م.3، ع.9 (السنة 3).
18. فتاح زيدان ،سجى. "دراسة في ابرز الأفكار السياسية لمجموعة البريكس" ،مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع.14(2018).
19. قسوم ، سليم . "نظرية انتقال القوة والتعبير السلمي هل سيكون الصعود الصيني سلميا" المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، ع. 13. (جويلية 2013)
20. كوكس ، مايكل. "القوة الذكية: بديل لثنائية الصلبة والناعمة"، آفاق المستقبل، ع.4، (مارس /أفريل 2010).
21. مساعيد، فاطمة. "التحولات الديمقراطية في أمريكا اللاتينية: نماذج مختارة"، دفاتر السياسة والقانون، عدد خاص (أفريل، 2011)، ص.226.
22. مسعود ، علي. " تكتل البريكس تحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، مجلة آفاق آسيوية، ع 2. ديسمبر (2017).
23. هلال ،رضا محمد . "البرازيل –أمريكا مستقبل العلاقات" ،مجلة السياسة الدولية ،د.ع (جانفي 2003).

2- باللغة الأجنبية:

1. Adiana ,lima "spécial Brésil le nouvel eldorado " , **magazine le point** , paris ;n°1964 mai 2010
2. Alexis, Bautzmann. "le brésil en quelque date ,dans Géopolitique de Brésil" .le **magazine diplomatie areion groupe** paris: éditorial ; 2012.
3. Hurrell ,Andrew."Rising power and the emerging global order". **Oxford politics trove**, U.K(2018).

4. Regragui, Ismaïl. "Editorial". **Perspectives Internationales**, No. 2 (avril-septembre 2012).
5. Samantha Pearson, repenser la stratégie de croissance, traduit par : Marie Agne Schnuitt, dans « Brésil le mouvement de vérité » ,**le magazine problème économique**, paris (2014) .
6. Théry,Herve, « Territoire et ressources » ,dans Bresil l'autre géant américaine,**magazine question internationales**,paris , ; n°55 (Juin 2012).
7. van agtmail,Antonie. " la fin des brics".traduit par François boisivon" .dans les pays émergents .**Julie wargon**.N°3080.paris. 2014.

3- الرسائل والمذكرات الجامعية:

3- 1. الرسائل:

1. ابراهيم، عادل أحمد موسى. " الاتجاهات الحديثة نحو التكتلات الإقليمية في ظل العولمة وآثارها على النظام التجاري العالمي متعدد الأطراف". أطروحة دكتوراه، كلية التجارة وإدارة الأعمال، قسم الاقتصاد والتجارة الخارجية، جامعة حلوان، 2006.
2. بن عزوز، محمد. "الاقتصاد الجزائري واشكالية الاندماج الاقليمي في ظل البحث عن البدائل المتاحة للفترة 1990-2007". أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة دالي ابراهيم.
3. حذيفة ، وليد إبراهيم. "القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة الاقتصادية الاقتصاد الهندي نموذجا". أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلاقات الاقتصادية الدولية، كلية العلوم السياسية، قسم الاقتصاد الدولي جامعة دمشق، سوريا، 2015.
4. القحطاني، مسفر بن ظافر عائض. "إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، اطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الأمنية، الرياض، 2010.

غير منشورة في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، جامعة واسط
العراق، 2020.

4- الندوات والمؤتمرات و الملتقيات:

4-1. الملتقيات:

ملتقى دولي الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة، نحو رؤى مستقبلية
واعدة للدول النامية 02 و 03 ديسمبر 2019.

5- التقارير:

أ- باللغة العربية:

1. المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، الوزارة الموضوعية لعام 2008، تنفيذ العهد
الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التقارير الدورية الثانية المقدمة
من الدول الأطراف بموجب المادتين 16 17 من العهد البرازيل، أوت 2007.
2. مؤشرات التنمية البشرية"، تقرير التنمية البشرية لعام 2006.
3. جوزيه غرازيانو دا سيلفا و آخرون، "برنامج القضاء على الجوع التجربة البرازيلية"
،مركز الدراسات الزراعية و التنمية الريفية "NEAD"، روما، 2012
4. الصكوك الدولية لحقوق الانسان. وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف، الأمم
المتحدة الصين(وثيقة أساسية مصاحبة للتقرير الثاني لجمهورية الصين الشعبية عن تطبيقها
للعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 2011/06/30.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Alden,Christopher .Resurgent continent?: Africa and the world:
emerging powers and Africa, **IDEAS reports** .School of Economics
and Political Science, London, UK, 2010.
2. Les dépenses militaires mondiales enregistrent la plus forte
augmentation annuelle de-puis une décennie - selon le SIPRI -
Traduction française : Aziza Riah, EMBARGO : 27 avril 2020.

3. Nan tian and others,"Trends in World Military Expendature", SIPRI Fact Sheet April 2019.

6- القواميس والمعاجم والموسوعات:

1. الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر . مختار الصحاح. بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1967.
2. الكيالي، عبد الوهاب . الموسوعة السياسية، ج 2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.1، 1981.
3. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث. مصر: مكتبة الشروق الدولية، ط.4، 2004.
4. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج . صحيح مسلم، صححه ورقمه واخرجه محمد فؤاد عبد الباقي. ج.5.بيروت، دار إحياء الكتب العربية،2000، رقم الحديث .2594

7- مواقع الانترنت:

أ- باللغة العربية:

1. " للمرة الثانية خلال شهر واشنطن تفرض عقوبات جديدة على كيان حكومي صيني ومسؤولين"،تم الاطلاع على الموقع يوم 12 نوفمبر2020. <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/7/31>
2. "النص الكامل لإعلان موسكو لقمة البريكس"،تم الاطلاع على الموقع يوم:20نوفمبر2020.
3. "أمريكا تطلق تحالفا ضد الصين ماهي خيارات الرأسمالية" ،تم الاطلاع على الموقع يوم:12 نوفمبر2020. <https://yemen.sahafahn.net/news/8847207>
4. "انطلاق قمة 11 في البرازيل،تكتل عالمي يتفوق على "G7 العين الإخبارية،تم الاطلاع على الموقع يوم: 12 نوفمبر 2020. <https://al-ain.com/article/brix-beats-g7>.
5. "بريكسطروحات جديدة على طريق إزاحة الدولار"، جريدة قاسيون، ع.942(02-02-12-2019). <http://Kassioun.org/economic/item/63490-2019-12-02-08-44-48>
6. "تحقيق شراكة أقوى بين دول البريكس يعود بفوائد أكبر على العالم"،تم الاطلاع على الموقع يوم:12نوفمبر2020.-http://arabic.china.org.cn/txt/2020-11/18/content_76921677.htm

7. "روسيا ترفض دعوة أمريكية الى التحالف الدولي ضد الصين"، تقرير لقناة الغد الإخبارية)

24 جويلية 2020). <https://www.youtube.com/watch?v=mBogd1uaHoY>.

8. "فرصة هندية للاتجاه غرباً"، تقرير قناة العربي، تم الاطلاع على الموقع يوم: 10 أكتوبر

<https://www.alaraby.co.uk.2020>

9. "قمة البريكس توجهات نحو نظام مدفوعات وطني"، تقرير مركز سيتا، 18 نوفمبر 2019 .

10. "لماذا تعاقب واشنطن الصين وروسيا؟"، في وقفة مع الحدث تقرير لقناة فرانس 24 (21

سبتمبر 2018). https://www.youtube.com/watch?v=jC_Yg3VJesE.

11. "نبذة عن مجموعة البريكس"، BBC NEWS، (29 مارس 2012)، تم الإطلاع على الموقع

يوم، 26 مارس 2020.

https://www.bbc.com/arabic/business/2012/03/120329_brics_history

12. أيمن، سمير. بحر الصين الجنوبي والصراع مع واشنطن، تم الاطلاع على الموقع يوم: 10

أكتوبر 2020. www.lbayen.ae.

13. البرازيل المتناقلة ونقطة المنتصف المتزعزعة بين الصين وأمريكا"، تم الاطلاع على الموقع:

يوم: 22 ديسمبر 2020 <https://kassioun.org/more-categories/misc-2020>

2/2020-08-10-06-18-26/item/65375

14. البرازيل تتخطى 7 ملايين إصابة كورونا.....وتعاني من أعلى معدل إصابات جديدة"، تم

الاطلاع على الموقع: 22 ديسمبر

<https://arabic.cnn.com/health/article/2020/12/17/brazil-tops-7-2020>

mil-covid-cases- . highest-new-daily-case-count

15. بعد البرازيل، "مجموعة البريكس برئاسة روسيا مع انطلاق"، تم الاطلاع على الموقع يوم

start-of- <https://al-ain.com/article/brix-headed-by-russia-at> 2020/11/10

2020

16. ترتيب أقوى جيوش العالم 2020"، تم الاطلاع على الموقع يوم: 10 نوفمبر 2020 .

Halageorgia.com

17. ترتيب الجيوش الافريقية"، تم الاطلاع على الموقع يوم 10 نوفمبر

WWW.ALMUHEET.NET.2020

5. مباركية، منير. "صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية دراسة مقارنة لحالات اليابان الصين و الهند". اطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015-2016.
6. نوار، جليل هاشم ياسر. "السياسة الأمريكية تجاه القوى الصاعدة في النظام الدولي دول البريكس نموذجاً. أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، تخصص: دراسات دولية، جامعة بغداد، 2016.
- 2-3. المذكرات الجامعية:

1. أفنوخ، غنية. "البعد الاقتصادي للاستراتيجية الإقليمية الأمريكية في ظل العولمة". رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2000/2001.
2. الجعبري، علاء الدين محمد. "واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي". مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2018.
3. حماشي، زين الدين. "انعكاسات إنشاء التكتلات الاقتصادية الإقليمية على اتجاه الإستثمار الأجنبي المباشر دراسة حالة رابطة في جنوب شرق آسيا". مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، 2011-2012.
4. عطاطرة، وليد أحمد. "الديبلوماسية البرازيلية الاتجاه جنوباً نحو الصعود الدولي". رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات الدولية، معهد ابراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، جامعة بينزيرت، فلسطين، 2014.
5. العطري، ميلود. "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية". رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007/2008.
6. العقيبي، عادل سليمان موسى. "مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991-2017 دراسة حالة المنظور الأمريكي". مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2018.
7. الغراوي، إسراء حسن سيلان. "استراتيجية التنمية الاقتصادية في تحقيق النمو الاقتصادي دول البريكس نموذجاً للمدة 2009 - 2017 وامكانية التطبيق في العراق" رسالة ماجستير

18. تقرير لتلفزيون العربية ، صفر إصابات في الصين ، 14 نوفمبر 2020 . تم الاطلاع على الموقع يوم: 19 مارس

http://arabic.news.cn/2016-2020/10/17/c_135758645.htm

19. دييما روسيف.. رئيسة البرازيل المعزولة"، تم تصفح الموقع يوم 2020/12/03

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/11/17>.

20. الديرماسي، نادين. تفشي كورونا بمدينة ووهان، برنامج للقصة بقية، فيلم وثائقي، قناة الجزيرة، تاريخ البث 23 مارس 2020.

21. الرضواني، محمد. "كتب وقراءات عن التجربة البرازيلية لصدفة محمد محمود"، المستقبل العربي، ص. 172، تم اطلاع على الموقع يوم

<file:///C:/Users/pc/Downloads/.pdf>. 2020/12/12

22. محمد إبراهيم السقا، هل تغيّر دول البريكس قيادة الاقتصاد العالمي؟، جريدة الكترونية الاقتصادية، تم الاطلاع على الموقع يوم: 20 نوفمبر 2020

https://www.aleqt.com/2012/04/17/article_647816.html

23. شحاتيت، رنا. "ملخص عن النظام السياسي البرازيلي"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 14 أكتوبر 2019، تم اطلاع على الموقع يوم 2020/12/12.

<https://www.politics-dz.com/>

24. شريط وثائقي، في معلومات عامة عن البرازيل، يوم 24 مارس 2020 ، تم الاطلاع على الموقع يوم: 2020/12/01.

https://www.youtube.com/watch?v=CLuCEoY_QQA

25. شريط وثائقي ، دول ومعالم ، بماذا تشتهر البرازيل، 23 جانفي 2016 ، تم الاطلاع على الموقع يوم: 2020/12/10: https://www.youtube.com/watch?v=VIT0bcx_8TU

26. شيوي شيوي جيون ، "بنك التنمية الجديد يتقدم وسط التحديات"، مجلة الصين اليوم (01-09-2017)، تم الاطلاع على الموقع يوم: 12 نوفمبر 2020.

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/spc/201709/01/content_745734.htm

34.htm

27. صدفة، محمد محمود. "القوى المتوسطة في النظام الدولي التعريفات والاتجاهات النظرية" (أوت 2013، تم الاطلاع على الموقع يوم: 02 ديسمبر 2020

<https://www.academia.edu/4227067>.

28. الصين هنا من أجل السلام، خطاب الرئيس الصيني جين شين أمام الأمم المتحدة، تم الاطلاع على الموقع يوم 20 مارس 2020. <https://on.china.cn/2XQdbun>

29. طه، هويدا. "وثائقي نهضة: البرازيل"، قناة الجزيرة، ح.1، 6 مارس 2014.

<https://www.youtube.com/watch?v=tUjLA3zLAa4>

30. عبد العزيز، مروان. "بريكس" عملاق جديد يقوده بوتين لكبح نفوذ امريكا"، موقع عربي sputnik، (23 جويلية 2015)، تم الاطلاع على الموقع يوم: 26 مارس 2020

[/ https://arabic.sputniknews.com/news/201507221015046605](https://arabic.sputniknews.com/news/201507221015046605).

31. عويس أبو عبيد، شيماء. " القوة في العلاقات الدولية : دراسة تأصيلية". تم تصفح الموقع يوم

<https://www.politics-dz>. 2020/01/14

32. فرحات، علي. "انتشار سريع كورونا في البرازيل"، قناة روسيا اليوم RT (18 ماي

<https://www.youtube.com/watch?v=Zv-rIKzgaFM>. (2020

33. قمة البريكس تصدر إعلان غوا وتتعهد بدور أكبر في الحوكمة العالمية"، موقع شنخوا نيوز، 17 أكتوبر 2016.

34. قومان، مناف. ، التجربة الهندية: مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر اقتصاد في العالم، تم الاطلاع على الموقع يوم: 02 ديسمبر 2020

<https://www.noonpost.com/content/18727>

35. مجموعة البريكس، القوة الصاعدة في العلاقات الدولية، تم الاطلاع على الموقع يوم : 30

<https://www.noonpost.com/content/22569> ديسمبر 2020

36. ملخص عن كتاب لبييري أندرسون، البرازيل من 1964 إلى 2019 ، "سقوط لولا وصعود بولسونارو واليمين الجديد"، ترجمة: نضال إبراهيم، تم الاطلاع على الموقع يوم

<https://www.alkhaleej.ae>. 2020/12/07

37. منظمة التجارة تؤيد البرازيل في نزاع مع أمريكا"، الجزيرة 2004، تم تصفح الموقع يوم:

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2004/6/19>. (2020/12/12)

38. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، "مركب القوة في العلاقات الدولية" تم

تصفح الموقع يوم 07/01/2020 <https://www.politics-dz.com>

39. الموسوي، كاظم. " قمة دول البريكس السادسة"، صحيفة الوطن، 5 (أوت 2014)، تم الاطلاع

على الموقع يوم: 17 مارس 2020. <http://alwatan.com/details/profile/kazem-almosawy/page/41>

40. النص الكامل لإعلان سانيا للاجتماع الثالث لقادة دول البريكس 15 أبريل 2011، الصادر عن سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى سلطنة عمان، تم اطلاع على الموقع يوم 20 ماي 2020.

<http://om.chineseembassy.org/ara/zgyw>

41. الهند تصبح خامس اقتصاد في العالم متجاوزة فرنسا وبريطانيا، تم الاطلاع على الموقع يوم: 05 ديسمبر 2020 <https://www.bbc.com/arabic/business-51597446>

42. وكالة الانباء العربية البرازيلية ، ترجمة جورج فائز خوري، البرازيل تضرب الرقم القياسي في إنتاج النفط والغاز، تم تصفح الموقع يوم 07 /12/ 2020، <https://anba.com.br/ar/>.

43. الوسيط الطنطاوي، www.quran7m.com، تم الاطلاع على الموقع يوم: 12 جانفي 2020

ب- باللغة الأجنبية:

1. « Données. Banque mondial »vu le 10 novembre 2020..org/pays/2020
2. Dalila chenaf –Necet, Émergence et développement : une relation complexe et contra-riée, Dans Revue internationale et stratégique 2016/3 (N° 103), page 67, vu le site :12/10/2020
<https://www.cairn.info/revue-internationale-et-strategique-2016-3-page-67.html>
3. Coussy, Jean "Les Trajectoires De L'émergence : Un essai de typologie", dans: Christian Jaffrelot (ed.), L'enjeu mondial : Les pays émergents (Paris: Presses de Science Po, 2008), p.69. VU le site le 25 juin 2020
<https://www.cairn.info/l-enjeu-mondial-1--9782724610871-page-69.htm?contenu=resume>
4. Daziano، Laurence. **Les pays émergents : Approche géo-économique** Vu le site le 10 janvier 2020 <https://www.cairn.info/les-pays-emergents--9782200293840-page-9.htm>

5. Mbaloula ,Marcel. La problematique de l'emergenceeconomique des pays en voie de developpement, Dans Revue Congolaise de Gestion 2011/2 (Numéro 14),vu le site :15 octobre 2010
<https://www.cairn.info/revue-congolaise-de-gestion-2011-2-page-107.htm>
6. présentions de brésil, vu le 20/12/2020.
<https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/bresil/presentation-du-bresil>
7. University of Toronto , BRICS information center, see in :
<http://www.brics.utoronto.ca/docs/120329-delhi-declaration.html>,
the october 10,2020.
8. University of Toronto ,”Ufa Declaration”,BRICS information center,(2015, july9), see in : the october 10,2020.http://www.brics.utoronto.ca/docs/150709-ufa-declaration_en.html
9. University of Toronto ,“Johannesburg declaration, **BRICS information centre** (26july2018).see : the October10,2020http://www.brics.utoronto.ca/docs/180726-JOHANNESBURG_DECLARATION-26_JULY_2018_as_at_07h11.pdf
- 10.Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda?,see :10 October 2020.<https://www.indiainfo.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-summi>

الفهرس

الصفحة	الموضوع
1.....	مقدمة
10.....	الفصل الاول: الإطار المفاهيمي والنظري للقوة والقوى الصاعدة والتكتلات الاقتصادية
11.....	المبحث الأول: القوة- مقارنة ايتمولوجية
11.....	المطلب الاول: ماهية القوة واتجاهات تعريفها
11.....	أولا - تعريف القوة في القران الكريم
11.....	ثانيا- تعريف القوة لغة
11.....	ثالثا- القوة اصطلاحا
14.....	المطلب الثاني: أنواع القوة
14.....	أولا - القوة الصلبة
16.....	ثانيا - القوة الناعمة
19.....	ثالثا - القوة الذكية
22.....	المطلب الثالث: خصائص القوة
24.....	المبحث الثاني: القوى الصاعدة في العلاقات الدولية
25.....	المطلب الأول: الصعود في العلاقات الدولية
25.....	أولا - مفهوم الصعود واهم المفاهيم المتشابهة معه
26.....	ثانيا - خصائص الصعود في العلاقات الدولية
27.....	ثالثا- المحطات الأساسية في الصعود
28.....	المطلب الثاني: القوى الصاعدة

- أولاً-مفهوم القوى الصاعدة وأهم المفاهيم المرتبطة بها.....28
- ثانياً-أسباب ظهور القوى الصاعدة وأهم مقوماتها.....32
- ثالثاً: خصائص القوى الصاعدة.....36
- المبحث الثالث: التكتلات الاقتصادية.....40**
- المطلب الأول: نشأة التكتلات الاقتصادية ومفهومها.....40
- أولاً - نشأة التكتلات الاقتصادية.....40
- ثانياً _ مفهوم التكتلات الاقتصادية.....41
- المطلب الثاني: خصائص التكتلات الاقتصادية ونماذجها.....41
- أولاً _ خصائص التكتلات الاقتصادية.....42
- ثانياً _ نماذج التكتلات الاقتصادية.....42
- المطلب الثالث: الإقليمية الجديدة.....45
- أولاً _ مفهوم الإقليمية الجديدة وسماتها.....45
- ثانياً _ أشكال واتجاهات الإقليمية الجديدة.....46
- خاتمة الفصل.....48
- الفصل الثاني: البريكس في النظام الدولي.....50**
- المبحث الأول: ماهية البريكس.....51
- المطلب الأول: نشأة ومفهوم البريكس.....51
- أولاً : نشأة البريكس.....51
- ثانياً: تعريف البريكس.....53
- المطلب الثاني: قمم البريكس.....54

- 61.....المطلب الثالث :الدول المكونة للبريكس والأجهزة التابعة له.
- 61.....أولا : الدول المكونة للبريكس.
- 62.....ثانيا : أجهزة البريكس.
- 64.....المبحث الثاني: مميزات و أهداف دول البريكس
- 64.....المطلب الأول :خصائص دول البريكس.
- 66.....المطلب الثاني :أهداف دول البريكس.
- 68.....المطلب الثالث :مقومات دول البريكس.
- 68.....أولا : المقومات الطبيعية.
- 69.....ثانيا: المقومات البشرية.
- 71.....ثالثا :المقومات الاقتصادية.
- 73.....رابعا: المقومات السياسية.
- 74.....خامسا: المقومات العسكرية.
- 75.....سادسا:المقومات الاجتماعية والثقافية.
- 76.....المبحث الثالث : دورالبريكس في النظام الدولي وأهم التحديات التي تواجهه.
- 76.....المطلب الأول :دور مجموعة البريكس في النظام الدولي.
- 77.....أولا -الدور الاقتصادي لمجموعة البريكس.
- 79.....ثانيا- الدور السياسي لمنتدى البريكس.
- 79.....ثالثا- الدور العسكري لمجموعة البريكس.
- 80.....المطلب الثاني :الرؤية الأمريكية لدول البريكس.
- 81.....أولا- روسيا الإتحادية.
- 82.....ثانيا- السلوك السياسي الأمريكي تجاه الصين.

83.....	ثالثا- استراتيجية الو م أ مع الهند.....
84.....	رابعا- السلوك السياسي الأمريكي مع البرازيل.....
84.....	خامسا- الرؤية الامريكية لجنوب افريقيا.....
85.....	المطلب الثالث: تحديات التي تواجه دول البريكس.....
88.....	خاتمة الفصل.....
90.....	الفصل الثالث- البرازيل قوة صاعدة في النظام الدولي.....
91.....	المبحث الأول: دراسة تأصيلية للبرازيل.....
91.....	المطلب الأول -تاريخ البرازيل.....
91.....	أولا - أصل التسمية.....
91.....	ثانيا-تاريخ البرازيل.....
94.....	المطلب الثاني -مصادر قوة البرازيل.....
94.....	أولا- المصادر الطبيعية.....
96.....	ثانيا -المقومات الاقتصادية.....
98.....	ثالثا- المقومات السياسية.....
100.....	رابعا- المقومات الثقافية والاجتماعية.....
101.....	المطلب الثالث-الأبعاد الرئيسة للتجربة البرازيلية.....
101.....	أولا-البعد السياسي.....
105.....	ثانيا -البعد الاقتصادي.....
108.....	المبحث الثاني-الصعود البرازيلي من 2002-2020.....
108.....	المطلب الأول- التجربة التنموية من 2002-2010.....
115.....	المطلب الثاني -نتائج السياسة التنموية ما بين 2002-2010.....

115.....	أولا-سياسيا.....
115.....	ثانيا -اقتصاديا.....
116.....	ثالثا -اجتماعيا.....
117.....	المطلب الثالث -البرازيل من 2011-2020.....
117.....	أولا -سياسة الحكومة البرازيلية من 2011-2016.....
119.....	ثانيا -البرازيل من 2018-2020.....
122.....	المبحث الثالث-البرازيل قطب دولي فاعل وأهم التحديات.....
122.....	المطلب الأول- العلاقات البرازيلية -الأمريكية.....
122.....	أولا-تطور العلاقات البرازيلية - الأمريكية.....
124.....	ثانيا-موقف البرازيل من مشروع الأمريكيتين FTAA.....
126.....	ثالثا- الحوار الاستراتيجي البرازيلي - الأمريكي.....
128.....	رابعا -العلاقات التجارية البرازيلية - الأمريكية.....
130.....	المطلب الثاني - التحديات التي تواجه البرازيل.....
130.....	أولا -التحديات الاقتصادية.....
132.....	ثانيا- التحديات السياسية.....
133.....	ثالثا -التحديات الاجتماعية.....
133.....	رابعا-التحديات الأمنية والإقليمية.....
134.....	المطلب الثالث- مستقبل البرازيل.....
134.....	أولا- سيناريو إيجابي.....
136.....	ثانيا- سيناريو سلبي.....
138.....	ثالثا- سيناريو الحفاظ على الوضع القائم.....

139.....	خاتمة الفصل.....
142.....	الخاتمة النهائية.....
146.....	الملاحق.....
154.....	قائمة المراجع.....
171.....	الفهرس.....

تمت والحمد لله